madrassatii.com madrassatiicom madrassatiicom

وصف المشاعر: الفرح، الشفقة والعطف، الغضب، الخوف، الندم، الحيرة، الحزن

الشعور بالفرح:

* تهلّلتْ أَسَارِيرِي و اهْـتَـزَّ قَلْبِي طَرَبًـا و اعْـتَـرَتْ نَـفْـسِي نَشوَة بَالغَة وحَلَّقت روحي في أجوَاء السَّعَادَة و الحبور و أصبَحَت الدّنيَـا لا تَسَعني من فَرط السُّرُور.

* عُدْتُ إِلَى المَنزل قَريرَ العَين مشرقَ الوَجه منفَرجَ الأَسَارير بَاسم الثَّغر مُنْشَرِحَ الصَّدرِ.

* سَرَتْ فِي نَفْسِي فَرحَةٌ غَـامِرَةٌ لم أَشعُر بهَا مُنذُ زَمَن بَعيد و اهتَزَّت أَسَاريري و سَـالَـت دُمُوعي لَكِنَّهَا كَـانَت دُمُوعُ الفَرْحَةِ و البَهْجَةِ و الانْشِرَاحِ.

* غَمَرَتْنِي فَرْحَةٌ لاَ يَسْتَطِيعُ الخَيَالُ أنْ يَتَصَوَّرَهَا و طَفِقْتُ أُرْسِلُ الضَّحِكَـاتِ بِمِلْءِ فَـمِـي لأَنِّـي كُنْتُ غَارِقًا فِي بَحْرٍ مِنَ السَّعَادَةِ و السُّرُورِ.

الشعور بالشفقة و العطف و الحنان:

*نَزَلَتْ منَ عَيْنَيَّ دُمُوعُ التَّأَثُّـرِ و الشَّفَقَةِ وَ أَحْسَسْتُ بعَاطفَة جَيَّاشَة تَدفَعُنِي إِلَى تَقْدِيمِ يَـدِ المُسَـاعَـدَةِ إِلَيْـــهِ.

* وَ مَا إِنْ أَبْصَـرْتُـهُ حَتَّى دَبَّتْ فِـي نَفْسِي مَشَاعِرُ الشَّفَقَةِ وَوَجَدْتُنِي أَحْنُو عَلَيْهِ وَ أَمْسَحُ عَلَى شَعْرِهِ مَسْـحَـةَ الحَنَـانِ.

الشعور بالغضب:

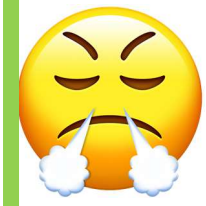

* أَقْبَـلْـتُ عَلَيْهِ مُـهْـتَـاجَ النَّـفْـسِ مُنْـتَـفِخَ الأَوْدَاجِ مُـحْـمَـرَّ العَـيْـنَيْـنِ أُرْغِـي وَ أُزْبِـدُ كَـأَنِّي أصبتُ بِنوْبَةٍ مِـنَ الجُـنُـونِ.

*ثَارَتْ ثَائِرَتِي و اسْـتَـشَـطْـتُ غَضَبًـا و خَـرَجْـتُ مِـنْ دَائِـرَةِ المَعْـقُـولِ و انْـتَـابَـتْـنِـي عَاصِفَةٌ مِنَ الانْـفِـعَـالِ و الهَـيَـجَـانِ

* يَكَـادُ الشَّرُّ يَـتَـطَايَـرُ مِـنْ عَـيْـنَـــيَّ.

* انْقَضَضْتُ عَلَيْهِ انْقِضَاضَ النَّمِرِ الكَـاسِرِ عَلَى طَرِيدَتِـهِ.

madrassatii.com

الشُّعُورُ بالخَوْفِ:

* سَرَتْ فِي نَفْسِي سَارِيَةٌ مِنْ خَوْفٍ شَدِيدٍ وَ دَبَّتْ فِي كَامِلِ بَدَنِي قُشَعْرِيرَةٌ تَجَاوَبَتْ مَعَهَا أَوْصَالِي وَ جَوَارِحِي.

* اصْفَرَّ وَجْهِي و جَمَدَ الدَّمُ فِي عُرُوقِي و شُلَّتْ أَطْرَافِي عن الحَرَكَة و غَمَرَتْنِي الهَوَاجِسُ و اشْتَدَّ بِي الذُّعْرُ فاصْطَكَّتْ أَسْنَانِي و امْتَقَعَ وَجْهِي و تَلَاحقَتْ أَنْفَاسِي وَ تَسَارَعَتْ دَقَّاتُ قَلْبِي وَ كِدْتُ أَفْقِدُ عَقْلِي.

الشُّعُورُ بالنَّدَمِ و الأَسَفِ:

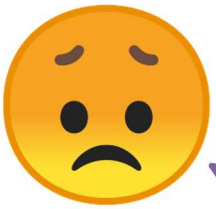

*عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَ ضَرَبْتُ كَفِّي نَدَمًا عَلَى مَا فَعَلْتُ وَ أَسِفْتُ عَلَى مَا بَدَرَ مِنِّي وَ احْتَقَرْتُ نَفْسِي و أَنَّبْتُهَا عَلَى تَسَرُّعِهَا و توقَّعتُ عاقبةً وخِيمةً.

* ندمتُ على ما اقترفَتْ يدَايَ نَدمًا لَا مزيدَ عليه و أسفتُ أسَفًا تَرَكَ في حَلقِي مَرَارَةً و فِي نَفْسِي عَذَابًا.

الشُّعُورُ بالحَيْرَةِ :

* انتَابَتْهَا الهَوَاجِسُ ، اهْتَزَّ قَلْبُهَا بَيْنَ أَضْلُعِهَا.

* أَخَذْتُ أَذْرَعُ البيتَ ذَهَابًا وَ إِيَّابًا وَ فِي نَفْسِي حيرةٌ كُبْرَى و عَلَى وَجْهِي عَلَامَاتُ الاضْطِرَابِ و القَلَقِ.

* وكَانَتِ الأمُّ تُحملقُ في السَّاعَةِ الحَائِطِيَّةِ بَيْنَ الحِينِ و الآخَرِ .

الشعور بالحزن:

* عدتُ إلى المنزلِ مهمُومًا مغمومًا أجرُّ رجليَّ جَرًّا و قلبي مُترعٌ بالألَمِ و الحُزنِ و الأسَى و في صَدري سُحُبٌ منَ الأحزَانِ و الأشْجَانِ.

* زفرتُ زفرةً تَفِيضُ أسًى و حرقَةً و لم أَتَمَالكْ نفسِي عَنِ البُكَاءِ فأجهشْتُ مِنْ شِدَّةِ التَّأَثُّرِ .

* تَرقرقَتِ الدَّمعَةُ في العَينِ المَهمُومَةِ ثم اسْتَحَالَتْ الابْتِسَامَةُ إِلَى زَفْرَةٍ أَعْقَبَتْهَا تَنْهِيدَةٌ.

madrassatii.com

أجـزاء الإنـتـاج الكـتـابـي

وضـع البـدايـة :

- الإطار الزماني
- الإطار المكاني
- الشخصيّـات
- طرح المشكل

سياق التحوّل:

- تنـاول القضيـّة
- التّـحـاور
- دخول شخصيّات مساعدة
- الحلّ ، النّتيجة.

وضع الختام:

شعورك وانطـباعك والعبر المستخلصة

www.madrassatii.com

إشارات المرور

madrassatii.com

بدأ الطّقس في العبوس والتجهّم، أدرت رأسي يمينا وشمالا فإذا حركة المرور على أشدّها طول الطريق كانت السيارات وحافلات النقل والدراجات متراصّة وكانت المزامير تدوّي كلّما طال الوقوف والترقّب، تتلوّن عين المرور من الأحمر إلى الأخضر فتندفع حينذاك وسائل النقل تنهب الطريق نهبا ويأخذ شرطيّ المرور في تحريك ذراعه يمنة ويسرة وفي التصفير المتقطّع فقلت في نفسي:

- سأنتظر مرور كل هذه السيارات المجنونة؟ أخاف أن أتأخّر عن الموعد، أخاف أن يزمجر الرعد و يهطل المطر وأنا هنا واقفة كتمثال من حجر، ماذا يحصل لو عبرت الطريق بسرعة خاطفة؟

ودون أن أفكّر كثيرا، هممت بالمرور، لكنّ يدا سمّرتني في مكاني، إنّه شرطيّ المرور الذي كان على أطراف الطّريق يراقبني من حيث لا أدري.

قال لي في لهجة حازمة:

- انتبهي يا بنيّتي إنّ الإشارة حمراء، هل تريدين الاستغناء عن حياتك. ألا تعرفين أنّ الطّريق لا يرحم من لا يحترم قوانينه.

فأردفت في خجل:

- أردت الإسراع في الوصول إلى البيت فأنا أخاف البرق والرعد.

حذّرني الشرطي وعيناه تراقبان بكل حزم سيل السيارات و الدراجات وهو يضع يده فوق رأسي:

- كوني متأكّدة يا بنيّتي، إنّ في العجلة النّدامة وفي التأنّي السّلامة و التهوّر عاقبته الهلاك ... إنّ عبور الطّريق بدون انتباه يتسبّب في عشرات الجرحى و القتلى كل سنة.

احمرّ وجهي خجلا وقلت:

- أحسستُ فعلا بخطورة الأمر وفداحة ما كنت سأقوم به ، و أعترف أنّه تنقصني الارشادات اللازمة و المعلومات الضرورية لتفادي خطورة الطريق

فابتسم وأجابني ناصحا:

- يا بنيّتي، يجب أن تحترمي علامات السّير وإشارات المرور احتراما كلّيا، يجب أن تسيري في الممرات والمسالك المخصّصة للمترجّلين وأن لا تركبي و لا تنزلي إلا بعد مرور السّيارات أو أي وسيلة نقل أخرى و تجنّبي استعمال الهاتف الجوال ... و أخيرا وليس آخرا عليك أن تلتفتي يمنة و يسرة عند عبور الطّريق.

شكرته على هذه المعلومات المفيدة قائلة:

- لقد استفدت من هذه المعلومات القيّمة وسأطبّق قوانين الطرقات وأحترمها وأنصح بدوري أصدقائي لكي تكون حياتي وحياة كل مواطن بلا حوادث.

اخضرّ اللون الخاص بالمترجّلين فودّعت الشرطيّ وقطعت الطريق بسلام.

أفعال القول

قال: " ...."

قال بإلحاح:"....."

أردف مبتسما:"....."

تنهد وقال:"....."

قال وهو يلهث:"....."

سأل في حيرة:"....."

أجاب مستنكرا:"....."

سأل متعجبا: "..."

أردف والفرحة تغمر قلبه"....."

قال وقلبه يقرع صدره:"....."

سكت ثم أجاب:"....."

ضحك و هويجيب :"....."

قاطعه مازحا:"....."

سارعه بالقول:"....."

أردفت بصوت عذب رقيق :"....."

طمأنه قائلا:"....."

madrassatii.com

ردّ ناصحا:"....."

تنهّد ثم أضاف: "..."

أخبره قائلا: "..."

صرخت بأعلى صوتي: "..."

أجاب بصوت مرتعش: "..."

قال في عنجهية: «...»

قال في تكبر: «...»

استجمع قواه وقال: «...»

ابتسم في وجهه وقال مرحّبا: "..."

تراجع إلى الخلف وقال:"..."

أجابه صوت خلف الباب:"..."

غرق في الضحك و قال:"..."

أجاب بصوت أجش:"..."

بلغ مسامعه صوت مرتعش: "..."

استيقظ على صوت دافئ حنون يقول: "..."

جفّ حلقي وبالكاد استطعت أن أقول: "..."

طأطأ رأسه وقال في خجل: "..."

madrassatii.com

رفع رأسه إلى السماء وقال في استعلاء:"..."

قال بكلّ ما أوتي من شجاعة: "..."

أجهش بالبكاء وقال:"..."

نزلت دمعة من عينه وأردف :"..."

استوقفه سائلا:"..."

عاتبه قائلا:"..."

وبّخه قائلا:"..."

استهزء منه قائلا:"..."

قال له بصرامة وحزم:"..."

قال له مستهزئا: "..."

قال له متفاخرا :"..."

قال له مستجديا:"..."

سأله مستعطفا:"..."

طلب منه بكل احترام :"..."

خاطبه بتهكّم: "..."

madrassatii.com

www.madrassatii.com

أجمل كلام عن الأم

أفضل كتابٍ قرأته هو: أمّي.

لا توجد في العالم وسادة أنعم من حضن الأم، ولا وردة أجمل من ثغرها.

إنّ الأم التي تهزّ المهد بيسارها تهزّ العالم بيمينها.

أمّي هي النّبع الذي استمدّ منه أسما مبادئ حياتي.

لو كان العالم في كفّة وأمّي في الكفّة الأخرى لاخترت أمّي.

إنّ مستقبل الطّفل رهين بأمّه.

أمّي هي التي صنعتني.

لقد كانت أمي امرأةً مدهشة، كانت تضمّ كلّ ما في الأرض من طِيبة، أجل، كلّ ما في الأرض من طيبة.

كل ما أنا وكلّ ما أريد أن أكونه مدينٌ به لأمّي.

إن صَغُر العالم كلّه فالمرأة تبقى كبيرة.

إنّ صلوات الأم الصّامتة الرّقيقة لا يمكن أن تضلّ طريقها إلى ينبوع الخير.

الأم شمعة مقدّسة تُضيء ليل الحياة بتواضع ورقّة وفائدة.

www.madrassatii.com

أجمل كلام عن الأم

الأمومة هي حجر الزاوية في صرح السّعادة الزوجيّة.

ما يتعلّمه الطّفل على ركبتي أمّه لا يُمحى أبداً.

لم أطمئن قطّ إلّا وأنا في حضن أمّي.

من روائع خلق الله قلب الأم.

الأمّ تصنع الأمّة.

حينما أنحني لأقبّل يديكِ وأسكب دموع ضعفي فوق صدرك وأستجدي نظرات الرّضا من عينيكِ، حينها فقط أشعر باكتمال رجولتي.

الأمّ هي أقدس الأحياء.

في العالم شيء واحد خير من الزّوجة، هذا الشيء هو الأم.

حب الأمّ هو الباقي رغم كلّ شيء.

قلب الأم هو مدرسة الولد.

ليس في الدّنيا فرح يعدِل فرح الأمّ عندما يحالف ابنها التّوفيق.

ابحث في قلب أيّة امرأة تجد أمّاً.

www.madrassatii.com

أجمل كلام عن الأم

حبُّ الأم لا يشيخ أبداً.

الأم هي كلّ شيء في هذه الحياة هي التّعزية في الحزن، الرّجاء في اليأس والقوة في الضّعف.

إذا صغر العالم كله فالأم تبقى كبيرة.

إن أرقّ الألحان وأعذب الأنغام لا يعزفها إلاّ قلب الأم.

على ركبتي الأم ينشأ أبناء الوطن.

البيوت دون الأمّهات الصّالحات قبورٌ.

بكِ يا أمي أستطيع أن أعرف الله وأرى الجنّة.

تستطيع أن تشتري كلّ شيء إلّا الوالدين.

طيبة الأب أعلى من القمم، وطيبة الأم أعمق من المحيطات.

لو جرّدنا المرأة من كلّ فضيلة لكفاها فخراً أنّها تمثّل شرف الأمومة.

قبلةٌ من أمّي جعلت منّي فناناً.

حبّ الأمّ يهب كل شيء، ولا يطمع في أيّ شيء.

www.madrassatii.com

أجمل كلام عن الأم

الأمّ التي تفشل في تربية أبنائها لن تجد أهميّةً في أيّ نجاح آخر لها.

النّاس أبناء الدّنيا، و لا يُلام الرّجل على حبّ أمّه.

الأمّ شمعة مقدّسة تضيء ليل الحياة بتواضع ورقّة وفائدة.

الملاذ الأكثر أماناً هو حضن الأم.

ليس في الدنيا من البهجة و السّرور مقدار ما تحسّ به الأم عند نجاح ولدها.

مهما يفعل الأب فإنّه لا يستطيع أن يجعل ابنه رجلا، إذ يجب على الأم أن تأخذ نصيبها من ذلك.

لم أعرف معنى الأمومة إلا عندما رزقت بولد، حينها عرفت أنّ كل ما أقدمه لأمي لا يساوي ليلةً واحدةً سهرت فيها من أجلي.

www.madrassatii.com

أطر مكانيّة	أطر زمانيّة
- في حديقة شاسعة . - في مكان أخضر مترامي الأطراف. - بين أحضان الطّبيعة السّاحرة. - تحت شجرة سامقة وارفة الظّلال. - تحت شجرة مثمرة وظليلة. - قرب نهر صاف عذب المياه و رقراق . - في قرية تحيط بها جبال شاهقة و غابات كثيفة. - في حيّ عتيق . - وسط المدينة المكتظّة بالناس . - على رمال الشاطئ الذّهبيّة.	- عند الصبح / عند المساء. - عند تباشير الفجر الأولى. - عندما توسّطت الشّمس كبد السّماء. - عندما أشرقت الشّمس وأرسلت أشعّة ذهبيّة لتنير الكون. - في ليلة مقمرة رقّ نسيمها . -في ليلة شتويّة ممطرة و باردة . - عندما تفتّحت الزّهور والرّياحين في الغابات. -في أوائل فصل الشتاء المكفهرّ. - عندما حلّ الرّبيع المزدان بآلاف الورود . - في يوم ربيعيّ زاه يرغّب في النّزهة .

www.madrassatii.com

أطر مكانيّة

في حديقة شاسعة / في مكان أخضر مترامي الأطراف/ بين أحضان الطّبيعة السّاحرة/ تحت شجرة سامقة وارفة الظّلال/ تحت شجرة مثمرة وظليلة/ قرب نهر صاف عذب المياه و رقراق / في قرية تحيط بها جبال شاهقة و غابات كثيفة/ في حيّ عتيق / وسط المدينة المكتظّة بالناس / على رمال الشاطئ الذّهبيّة.

www.madrassatii.com

أطر زمانيّة : عند الصبح / عند المساء / عند تباشير الفجر الأولى/ عندما توسّطت الشّمس كبد السّماء/ عندما أشرقت الشّمس وأرسلت أشعّة ذهبيّة لتنير الكون/ في ليلة مقمرة رقّ نسيمها / في ليلة شتويّة ممطرة و باردة / عندما تفتّحت الزّهور والرّياحين في الغابات/ في أوائل فصل الشتاء المكفهرّ/ عندما حلّ الرّبيع المزدان بآلاف الورود / في يوم ربيعيّ زاه يرغّب في النّزهة

www.madrassatii.com

الأفعال الأوصـاف و التّـراكيب

حول موضوع العمل الجماعي و التعاون على أداء مهمّة أو مجموعة من المهمّات (تنظيف المدرسة ، تنظيف حديقة الحي ، تنظيف الأطفال لغرف المنزل ....)

الأفعال	الأوصاف	التّراكيب
تَـوَلَّـى	بكُـلّ حذر	تارة ..... طورا
أُنِيطَتْ بِعُهْـدَةِ	بصبر و جَلَدٍ و أَنَـاةٍ	حينا .... حينا آخر
أُوكِـلَ إِلَـيْـهِ	بكُـلِّ إتقَـان	حينما ....
أخذ على عاتقه	بخفّة و نشاط و حيويّة	ما إن ..... حتّى ....
تَـكفّل بـ....	دون كلل أو ملل	لم يكد ... حتّى ....
اهتمّ	لا يُـثـنيـهم عن ذلك لا الكَـلَـلُ	بعد أن ....
انشغل بـ	و لا الملـلُ .	قبل أن .....
انهمك	...العرق يتصبَّبُ من جباهنا	بينما .....
طفِـق – شرع	مرَّت ساعات طويلة من العمل	و في تلك الأثناء
أزال ...	المُضْـنِـي .	حالما
مسح	يطيبُ فيه المُقامُ و طلب العلم	لا تسل عن عظيم فرحتنا
نظّف	كانت الحركـة على قدم و ساق	حين ....
كنس	فاضت نفوسنا غبطة و سرورا	
ألصق	بعد لَأْي = بعد حين من الوقت	
ثبّت	نعملُ زرافات و وحدانا	
مدّ يد المساعدة	مجموعات و فرادى	

www.madrassatii.com

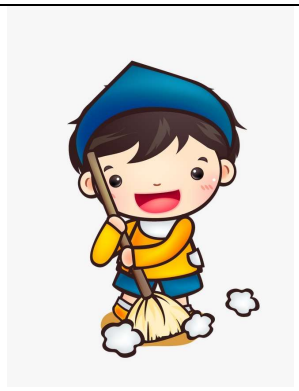

تنظيف الحديقة

تغيّر الطّقس و بدأت أوراق الخريف تسقط من الأشجار و تتقاذفها الرّياح يمينا و شمالا . دخل الأب حديقة المنزل ليتمتّع ببعض الاسترخاء و الهدوء و لكنّه لاحظ فوضى كبيرة تلفّ المكان المحبّب الى نفسه فاتّفق مع صغاره على تنظيفها و تهيئتها.

و في الموعد أفاق الأب منذ نسمات الفجر الأولى تملأه السعادة و النّشاط وولج غرفة صغاره و البشر يعلو محيّاه . نظر إليهم و تساءل بصوت عال : " مازال الكلّ يغط في نوم عميق ؟ " ثم خاطبهم بكلّ حزم " أنسيتم ما اتفقنا عليه ؟ هيّا أفيقوا قبل أن يتوسّط قرص الشمس كبد السّماء فتلفحكم الشّمس بأشعّتها الحارقة "

و في لمح البصر استفاق الجميع ثم استعدّوا لبداية نشاطهم فدخلوا الحديقة و قد جلبوا أدوات العمل اللاّزمة (رفش – نقّالة – مشط – مكنسة)

شرع أحمد يجمع ما تناثر على أديم الأرض من أوراق يابسة و أعواد مكسّرة ثم جمعها في أكياس بلاستيكية و أخرجها الأب على النّقّالة و ألقى بها في حاوية الحيّ . شرعت ياسمين تنبش التّربة و تنقّيها من الحصى و الأعشاب الطفيلية و القواقع الفارغة و تلقيها في حاوية.

أنهى العمّال الصّغار أعمال التنظيف و الصّيانة فسارع الأب يحفر حفرا صغيرة ثم غرسها ورودا و نباتات زينة أضفت على الحديقة رونقا و جمالا. و في نهاية عملهم اتجهت نسرين إلى الحنفيّة فملأت المرشّ ماء سقت به المغروسات الفتيّة بكل عناية .

لم يمضي وقت طويل حتى أتمّ الأطفال أعمالهم فبدت الحديقة في أبهى حلّتها . أطلّت عليهم الأمّ و في يدها طبق من المرطّبات الشّهيّة مكافأة لهم على مجهوداتهم القيّمة . نظرت إلى هذه الروضة الغنّاء و قالت " سلمت أياديكم لقد بذلتم جهدا كبيرا يا أعزّائي؟ ردّ الأطفال بصوت واحد "عفوا يا أمّنا فهذا واجبنا، لقد تعاونّا مع بعض لذلك كانت نتيجة عملنا رائعة".

حقّا **"يد الله مع الجماعة".**

madrassatii.com

الرّبيع في الحقول

أنا مُستـلـق على صخرة دهريّة(1) بيضاء . فيها نواتىء مسنَّنة. تتخلّلها منبسطات مَلِسَةٌ... و من ورائي صخور تتعالى إلى السّماء ، فتطرح عليّ سِترا من الظّل ناعما مُؤنسا (2) و بيني و بين تلك الصّخور قناة تتسابق فيها قطرات نبع مُتهامسة فوق الحصى (3) ، مترنّمة بين الأعشاب ، ناشرة في الهواء أنفاسها البليلة . فأسمع همسها و ترانيمها و أشعر بمرِّ أنفاسها (4) على وجهي ويديّ.

و فوق رأسي سماء كيفما قلّبتُ طرفي لا يقعُ فيها على شِبه غيمة ،فهي زرقاء .....زرقاء و بعيدة.....بعيدة.....بعيدة (5) و أنا أعرفُ تلك النّقطة الغبراء فيها (6): ليست غبارا و لا دُخانا، بل هي نَسْرٌ أسبلَ جناحيه(7) القويّين، و راح يدور في الفضاء دورات لولبيّة مُحدّقا إلى الأرض، باحثا فيها عن فريسة أو طريدة يجعلها عَشاء ليلته أو عَـشاء صغاره.

و عن يساري شابٌّ سَقَـته الطّـبيعةُ العافيةَ و العزمَ و الأملَ (8). فهو مُـكبٌّ على بُقعةٍ من سنابل القمح ، يقتلعُ منها الأعشابَ الضّارّةَ .فأراهُ ينتصب ثم ينحني ، ثم أراه يجمع ما يقتلعهُ كُوَمًا كُوَمًا ، ماسحا عرقَ وجهه بيدهِ .

4/ ثم أنظرُ، فأرى تِلالا عارية من الأشجار، مُغطّاةً ببساطٍ سندسيّ من السنابل و الأعشاب البرّيّة، و أرى بين السّنابل قاماتٍ بشريّةً (9) تنتصبُ و تنحني، و بهائمَ ترعَى. و تطرُق أذني نبراتَ أصواتٍ عديدةٍ مرتجفةٍ في الهواء . و أراقبُ البساطَ الأخضرَ المنشورَ على التّلال ، فأرى التّلالَ كأنّها بحرٌ زاخرٌ ، تنخفض و تتعالى ، و تميل من جانب إلى جانب ، ثمّ تمتد رويدا رويدا حتّى تندمج بالأفقِ .

ميخائيل نعيمه

(بتصرف)

www.madrassatii.com

الشرح:

1/**صخرة دهريّة** : الصخرة الدهريّة هي التي مضى على وجودها دهر ، أي زمن طويل .

2/**ظل ناعم مؤنس:** ظلّ ليّن تنبسط فيه النّفس و تجد فيه أنسها وراحتها.

3/ **قطرات نبع متهامسة فوق الحصى**: النّبع و الينبوع: عين الماء.الهمس هو الصّوت الخفيّ – إن الكاتب يتخيّل قطرات الماء أشخاصا يتحادثون بصوت خفيّ.

4/**أشعر بمر أنفاسها**:الماء المنسكب في السّاقيّة يبرّد الجوّ يليّنه.و الكاتب يحسّب هذه البرودة على وجهه و يديه .

5/ **بعيدة...بعيدة:** السماء المغيّمة تبدو كأنّها قريبة من الأرض.و السماء الصافية الزرقاء تظهر عالية و تلوح لنا بعيدة.

6/ **أنا أعرف تلك النقطة الغبراء:** الأغبر هو ما كان لونه كلون الغبار.بعض النّاس يرون تلك النقطة فلا يميّزون صورتها.أمّا الكاتب فانّه يدري ما هي، لأنه ألف أن يرى النّسور تحلّق في ارتفاع كبير.

7/ **أسبل النسر جناحيه** :أرسلهما و لم يحرّكهما في طيرانه و تحليقه .و الجارح يرخي جناحيه ليستوي في الفضاء و يجيل بصره الحادّ فيما تحته.

8/**شاب سقته الطبيعة العافية و العزم و الأمل** : الشّاب الذي استرعى اهتمام الكاتب يتمتّع بصحّة تامّة ، و يعمل بنشاط ، و يؤمل أن يحظى بمحصول وافر .

9/**قامات بشريّة:** هي أشباح العاملين المنكبّين على اقتلاع الأعشاب في الحقول البعيدة عن الكاتب.

www.madrassatii.com

الشّطيرة الملوّثة

رنَّ الجرس معلنا عن نهاية الدّروس الصباحيّة فخرج التّلاميذ مسرعين وحدانا و زرافات كعصافير متّجهة لأوكارها . و على قارعة الطريق انتصب بائع متجوّل يبيع مأكولات مكشوفة عرضة للغبار و الأوســاخ و الذُّباب و دخّان الشاحنات و السيارات .

رأت سعاد البائع المتجوّل فلم تستطع أن تقاوم غائلة الجوع ريثما تصلُ إلى المنزل و تتناول غذاءها ، فسال لعابها وبدون تفكير ابتاعت شطيرة و أخذت تأكلها بنهم و شراهة و قبل أن تدخل المنزل مسحت يديها الملوّثتين في منديل ثم ولجت البيت و كأنّ شيئا لم يكن.

نادتها أمّها لتناول طعام الغداء و لكنّها رفضت قائلة : " لست جائعة يا أمّي " استغربت الأمّ سلوك ابنتها الغريب و لكنّها مضت لتدبير شؤون المنزل .

مضى الوقت سريعا و سعاد تشاهد برنامجا تلفزيا و بعد ساعة أحسّت البنت بمغص في أمعائها و برغبة شديدة في التقيّأ و اصفرّ وجهها و صار شاحبا و انتفخ بطنها فجعلت تئنُّ أنينا متواصلا يتصدّع له الفؤاد و يذوب له الصّخر. سمعت الأمّ بكاء ابنتها فهرعت إليها تسألها و لمّا عرفت السّبب زمّت شفتيها معبّرة عن عدم رضاها و أسرعت تطلب الحكيم الذي جاء على جناح السّرعة ففحص المريضة بدقّة و حنكة و براعة و حرّر لها وصفة الدّواء و نصحها قائلا :"

"لا تأكلي طعاما مُلوّثا يا صغيرتي فصحّتك أمانة بين يديك".

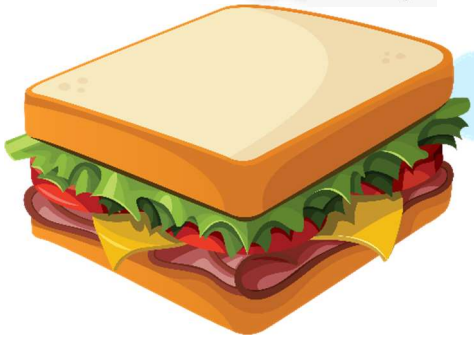

أومأت سعاد برأسها لتشعره بالامتثال إلى أوامره و لكنّها في تلك اللحظة لم تكن تفكّر في نفسها بقدر ما كانت تفكّر في صديقتها رانية التي ابتاعت هي الأخرى شطيرة ملوّثة من نفس البائع المتجوّل.

madrassatii.com

الصّياد تعيس الحظّ

ذات عشيّة، تاقت نفس عمي سعيد إلى الصّيد فقصد البحر وهو يمنّي نفسه بصيد وفير.

و لمّا وصل، وضع الطّعم في الشّصّ ثم ألقى بالصّنّارة في البحر بكلّ مهارة و بقي ينتظر بفارغ الصّبر . بعد انتظار طويل ، ارتجفت القصبة في يده فارتجف قلبه معها ، و جذبها بكلّ براعة فإذا بسمكة كبيرة تلمع كاللّجين فلمعت عيناه معها ، و نزعها بخفّة من الشصّ و وضعها في السّلّة.

و لمّا أوشكت الشّمس على الغروب لحقت القطّة به خلسة فأكلت كلّ السّمك بشراهة و لمّا أخذ الرجل المسكين السلّة مستعدّا للرّحيل لم يجد الغنيمة فوقف مبهوتا كتمثال قدّ من حجر و قال :" ما هذا أيّتها الهرّة الأكولة ... سنبيعك في السّوق جرّاء فعلتك ... و ستندمين " .

رجع العمّ سعيد الى المنزل يجرّ أذيال الخيبة.

www.madrassatii.com

الطاقة الحرارية

- تُعتبر الحرارة من أهمّ أنواع الطّاقة.
- يستخدم الناس الحرارة بأساليب متعدّدة لإنجاز أعمالهم وجعل الحياة أكثر راحة.
- مثال: تستخدم محرقة المسبك الحرارة لتلين الفولاذ لكي يُشكّل على النحو المطلوب.

- يجب أن نحتفظ بكميات محدودة من الحرارة بحذر وإحكام كي نظل على قيد الحياة.
- تستخدم أجسامنا الطعام الذي نأكله لتوليد كمية الحرارة التي تحفظ درجة حرارة الجسم عند حوالي 37°م.
- إذا ارتفعت درجة حرارة أجسامنا ارتفاعًا كبيرًا فوق الدرجة الطبيعية، أو إذا انخفضت انخفاضًا كبيرًا تحتها فلربما نموت.

- نحن نرتدي في موسم البرد ملابس ثقيلة لنُبقي الحرارة داخل أجسامنا.
- بينما نرتدي أثناء الطقس الدَّافئ، ملابس خفيفة، لنتخلّص من الحرارة الزائدة عن الحاجة.

استعمالات الحرارة

الاستعمالات المنزلية: نستخدم الحرارة في منازلنا في مجالات شتى؛ إذ نستخدمها في:

- تدفئة المنازل.
- طبخ الطعام.
- تسخين الماء.
- تجفيف الملابس بعد غسلها.

- الإضاءة: الطاقة الحرارية في المصباح هي التي تجعل المصابيح الكهربائية تضيء.

الاستعمالات في مجال الصناعة: ان مجالات استخدام الحرارة في الصناعة تكاد لا تحصر:

- تستخدم الحرارة في فصل المعادن.
- في تكرير البترول الخام .
- نستخدم الحرارة في صهر المعادن (الذهب، الحديد، النحاس، الفضة ...) وتشكيلها.
- تُستخدم الحرارة أيضًا في صناعة: الأغذية والزجاج والورق والمنسوجات ....
- نستخدم الحرارة أيضًا في تشغيل معداتنا الآلية: محركات الطائرات والسيارات والصواريخ والسفن. هذه الحرارة توفر القدرة اللازمة لتحريك هذه الآليات.

العودة المدرسية : ها نحن نعود

تُـــلهي مسرّات العطلة الصيفية الأطفال حتى يعودوا إلى مدارسهم. فيأسفون حينا على فراق ألعابهم الحرّة، ثم يتملـكهم الشوق من جديد إلى فصولهم و معلّميهم.

أصحيح أنّـنا سنعود إلى المدرسة قريبا ؟ أصحيح أنّـــني ســـأرجع إلى جـــوّ الفصل، و قد فارقتُ صيفا حافلا بالذكريات و مليئا بالمسرَّات؟ إنّـــي لا أكـــاد أصدّق! فكأنّ صـوت المدير لا يزال يرنُّ في أذنيَّ مودّعا : " عطلة سعـــيدة يا أبنائي! " ... ثم ودّعـــناه وانطلقنا، ومرّت الأيام في الانتقال من الجبل إلى الشاطئ، ولم ندع مكانا جميلا إلا قصدناه.

فقضينا العطلة في اللّـهو والاستراحة حتى باغتنا موعد الرجوع إلى المدرسة، ولم يبق للعودة إلا أيام قلائـــل: لـقد تـــوارى الصّـيف بـعيدا عنّا، فبدت لنا المنتزهات والعـــيون والعـصافير والرحلات مجرد ذكريات في خواطرنا، سنتمثلهـا كلّما حرّكنا الشوق إلى الطبيعة الغنّـــاء و جـــوّها الفاتن. و جـــاء اليـوم الموعود، فرأيـتـني أنهـض باكرا و أذهب إلى مدرستي فرحا...

ها أنا فـي مدرستي، لا أشـعر بغربـة أو وحـــشة ، فقد عدت إلى أسرتي، و إذا بنا حلقات، نتصافح بحرارة، و نتساءل عن عطلتنا و كيف قضّيناها، و قد لاح في عيوننا بريق السّـــرور و فرحة اللقاء و لاحظ كلّ منّـــا أنّ ساحة المدرسة امتلأت حركة و ضجيجا، و أنّ الحياة عادت إليها كذي قبل.

و دقّ الجرس فاتّـجـهنا إلى أقسامنا، و اصطففنا دون أن نكـفّ عن الكـــلام و الالتـــفات، و الإشارة. و تـــقـدّم المدير و المعلمون، فساد السكون، و شخصت العيون ثم أذن لنا، فدخلنا فُصـــولنا و الشَّـــوق يـهـزّنا إلى قـاعاتنا الجـديدة و جدرانها و مقاعدها. و أخـــذ المعلّـم يزوّدنا بالنّصائح الثّمينة، و يشجّعـــــنا على أن نُـقدم عـلى دروســـــنا بإرادة قـــــوية و عزيمة ثابتة. ثم شرع يسجّل أسمـــاءنا على دفتره، و يـــوزّع علـينا قـائمات طويلة من الأدوات المدرســية كلّـفنا بـــشرائها ...و انـتـفـضت الفترة الصباحية سريعا، فـخـرجنا نـفيض هـــمّـــة و نشاطا، عازمين على العمل و الكد في عامنا الجديد.

الشرح :

1) **باغتنا موعد الرجوع** : فاجأنا ,أي أتانا على حين غرّة و نحن لا نترقّبه.
2) **توارى الصيف** : توارى معناه اختفى- و توارى الصيف : ولي و ابتعد عنا.
3) **المنتزه** : مكان يقصده المتجولون بغية لانشراح و الترويح عن النفس.
4) **شخصت العيون** : تفتحت ولم تتحرك أجفانها بسبب التأمل أو الحيرة.

ما أحلى العودة الى أحضان مدرستي

من شواغل عالمنا المعاصر: الفقر والحاجة

" بَيْنَ المَزَابِل"

حِينَ يُرخِي اللَّـيْـلُ سُدُولَهُ عَلَى المدينة, ينتشر في شوارعها عدد غير قليل من ذوي الفاقة يبحثون عن رزقهم.... في المزابل !

أرخى الليل سدوله على المدينة، و اختفى جيش العاملين في منازلهم، و أقفرت الشـــوارع و سكنتها الرياح، فانبعث عندئذ عالم آخر أشباحه أقرب إلى الأطياف و الخيالات منهم من العباد . و لعل أغرب الأطياف فيها طيف باحث المزابل.

إنّـك تراه يغادر كوخه في " الجبل الأحمر" أو في إحدى مدن القصدير التي تحيط بالعاصمة، يرتدي أسمالا، و يحمل بيده أو على ظهره قفة قديمة، يربط بين مقبضيها حبلا يتيح لحاملها مسكها بيد واحدة بينما تمسك اليد الأخرى بقضيب حديدي طويل معقوف في أحد طرفيه. ثم تراه يمشي الهوينا لا يسرع في خطوته، لأن الليل طويل، و لا داعي للسرعة. إنه لا ينظر إلى السماء، سواء أكانت صافية أم تغشّيها السحب و لا ينظر إلى أمامه لأن كل همّه في الأرض التي هي مصدر الثروة من كل صنف. و قد يحمل معه إن كان من ذوي الثراء و السّعة من بين أهل فنّه و صناعته مصباحا يساعده على البحث.

انه لا يبحث عن بقايا المأكولات، فهي لا تجديه نفعا. و لكنه يبحث عن أشياء قد تكون ثمينة عنده ... يبحث عن قوارير فارغة أو علب من الصفيح أو خرق من القماش ، أو صحون و أطباق قديمة، أو سدادات من الفلين، أو مفاتيح علب مستعملة.

و يبيت الرجل يحرّك أكداس الزبل بيد و يلتقط بالأخرى مكتشفاته ليضعها في القفة، و يبيت ينتقل من كدس إلى كدس و من زقاق إلى زقاق، و من شارع إلى شارع، إلى أن تمتلئ قفته. وقد يمضي اللّيل دون أن يبارح حيّا واحد. ويسعفه الحظ أحيانا فيمتلئ وطابه بسرعة. و لو شاهدته مرّة عند عثوره على "كنز" مثل سكين، أو شوكة، لرأيت البِشر يعلو

وجهه و بريقا يلمع في عينيه و لرأيته بعد ذلك يقلّب "كنزه" على ضوء المصباح، و يقوّمه حتى يدرك الثمن الذي يمكن أن يحصل عليه ببيعه غدا في سوق الخردة.

و هكذا يُمضي اللّـيل مُنكبّا على المزابل، حتى إذا ما وجد الكفاية قفل إلى كُوخه مُتعبا مكدودا، و ظهره يرزح تحت ثقل القُفّـة. و يبلغ كوخه، فـيُلقي ببـضاعته في ركن و يُلقي بنفسه في ركن آخر لينعم بشيء من الراحة إلى أن تطلع الشمس عـلى الدنيا.

الحبيب بولعراس (باختصار)

الشرح :

1) أرخى الليل سدوله : السدل هو الستر فظلمة الليل كأنها ستر تخفي عنا ضوء النهار.
2) أقفرت الشوارع : خلت من الناس.
3) انبعث عالم آخر : اختفى الناس الذين يعملون بالنهار و برز آخرون يعملون بالليل.
4) الأطياف: الطيف هو ما تراه في منامك من خيال و لا يبقى منه في ذهنك إلا صورة غير واضحة. و الذين يفتشون المزابل ليلا تحت جناح الظلام لا تبصر إلا أشباحاهم
5) من القصدير: الأحياء الفقيرة المقامة في أطراف المدينة و المبنية غالبا بالقصدير و الصفيح هو القصدير أيضا.
6) يرتدي أسمالا : أي ثيابا قديمة بالية،مرقعة ـ مفردة السمل .
7) كل همه في الأرض : بغية باحث المزابل ما يجده على الأرض وسط المزابل, فلا يهمه من أمر السماء شيء.
8) إن كان من ذوي الثراء و السعة من بين أل فنه و صناعته: الثراء : الغني و كثرة الرزق و باحث المزابل محروم منها إنما هنالك في هذه الطائفة من هو أقل بؤسا من غيره إذ هو يملك ما لا يملكه غيره : فيملك ما لا يملكه غيره : فيملك مصباحا يستنير به عند تفتيشه صناديق الزبلة.

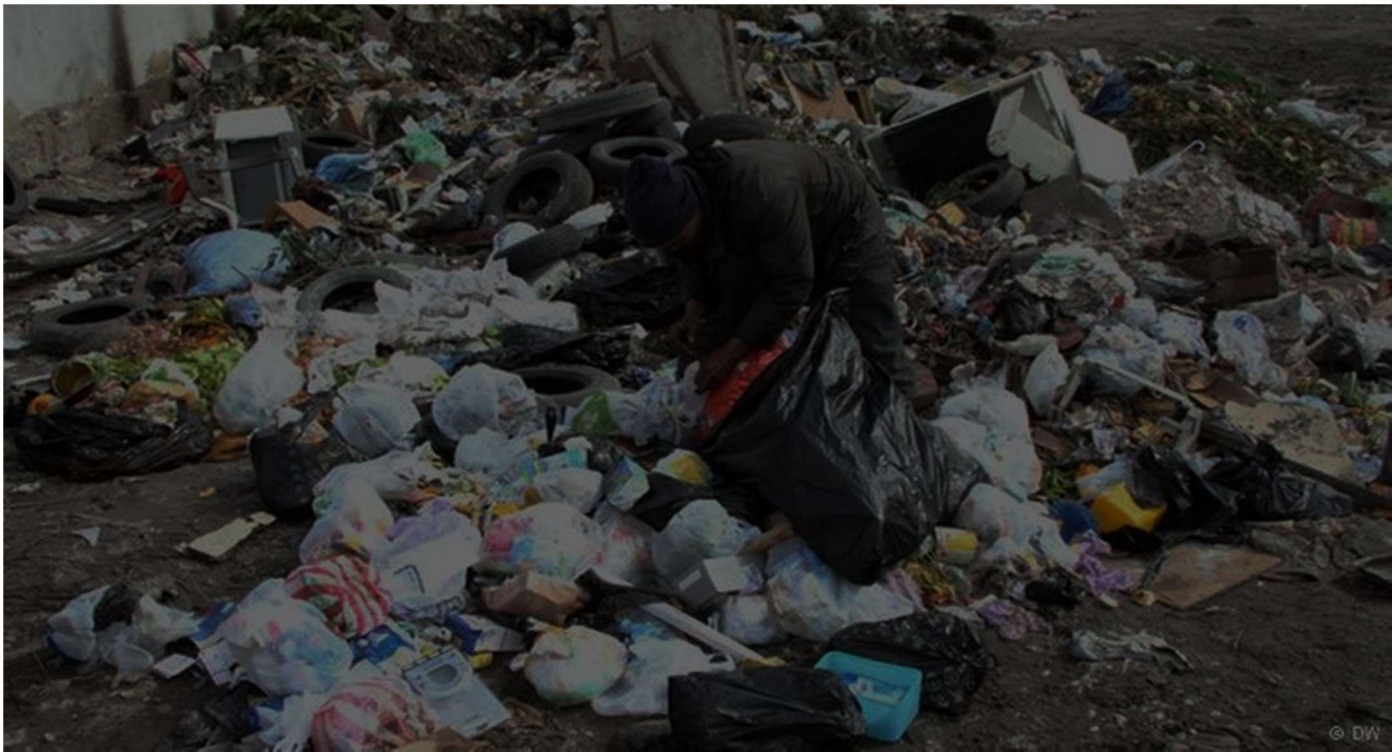

يا رب أسعد
كل حزين ،
واغن كل فقير
،وفرج كرب
كل مهموم

إنتاج كتابي (المرض و العلاج) - الموضوع : مرض الرضيع

أسدل الليل ستاره و غطّ جميع الأنام (الناس) في نوم عميق، ساد السكون و هدأت الحركة في المنزل. بغتة أخذ الرضيع في الصياح دون توقّف . هرعت الأمّ فزعة من نومها لا تلوي على شيء و حملته بين أحضانها وهدهدته و لكن دون جدوى . ارتابت الأمّ الرؤوم في الأمر و داخلها الشكّ فليس من عادة الصغير أن يلحّ في البكاء بهذه الطريقة . وضعت كفّها على جبين رضيعها فوجدته ساخنا . ذعرت و تسارعت دقّات قلبها خوفا على فلذة كبدها ثم تمالكت أعصابها و قرّرت استدعاء الطبيب على جناح السرعة .

...نظرت إلى الساعة الحائطيّة وبدا لها الانتظار طويلا ومُملاّ و راحت تفكّر في حلّ لتخفيض حرارة ابنها. قدّمت له كأسا من مغلى البسباس ثم رشّت الصغير بماء العطرشاء و بعد ان استعملت جميع ما في جعاب خبرتها من أدويّة و بعد أن باءت محاولاتها بالفشل الذّريع ضمّت صغيرها الى صدرها و قبّلته و انتظرت .

فجأة ، سمعت قرعا بالباب و دخل زوجها يتقدّمه رجل أبيض الشعر ، يحمل حقيبة في يده ، إنّه الطبيب . تهلّل وجه الأم و أحسّت بالارتياح

www.madrassatii.com

.كان الطّبيب بشوش الوجه لطيف الكلام . دنا الحكيم من العليل وفحصه فحصا دقيقا فكشف عن صدره و تسمّع إلى دقّات قلبه بالسّاعة وجسّ نبضه وقاس حرارة جسمه بالمحرار ونظر إلى حلقه وأذنيه وبعد التشخيص حرّر وصفة الدّواء وطمأن الأمّ على حال صغيرها ثمّ انصرف متمنّيا للرّضيع السّقيم الشّفاء العاجل .

قصد الأب صيدليّة الليل واقتنى الدّواء اللازم ولمّا عاد جرّعت الأمّ صغيرها ملعقة من المشروب و دهنت صدره وظهره بمرهم فخفّف آلامه وانخفضت حرارته ونام قرير العين .

حمدت الأم الله و شكرته على سلامة صغيرها و قرّرت أن تُولي ابنها مزيد العناية و الرعاية حتى لا يصاب الطفل بوعكة صحية أخرى.

www.madrassatii.com

تنظيف المدرسة

لاحظ ذاكر أن مدرسته تحتاج للعناية والصيانة وبعد أن فكّر مليّا في الأمر قرّر طلب المساعدة من أهل الحيّ وحثّهم على تنظيف الحديقة والعناية بها وصيانة تجهيزاتها التالفة لتستعيد المدرسة جمالها ونظامها.

وما إن سمع سكّان الحيّ مقترح ذاكر و ما عزم عليه استبشروا بهذا الخبر و اتّفقوا على التعاون و التآزر من أجل تنظيف المدرسة التي علّمت أطفالهم القراءة و الكتابة و الاخلاق الرفيعة و من اجل العناية بحديقتها التي جادت عليهم بالثمار الوفيرة و الهواء النقي.

و يوم الأحد، قدم الجميع الى المدرسة تملؤهم الغبطة و يسودهم النشاط و أحضروا أدوات العمل: طلاء، حاويات ، مكنسة ، رفش ، مشط ، نقالة ، ستائر جديدة للأقسام ، نباتات زينة ، أزهار جذابة ، لوحات فنية رائعة الجمال و بعد أن تقاسم سكّان الحيّ الأدوار ، شمّروا عن سواعد الجدّ و انطلقوا في العمل دون كلل أو ملل.

هذا ذاكر يكدّس النفايات وأوراق الأشجار الصفراء الذابلة المتناثرة هنا وهناك على أديم الأرض بالمشط والبسمة تعلو محيّاه، وهذه دلال تضعها في أكياس بلاستيكيّة وتضعها في الحاوية بنظام وعناية وذاك نادر يحمل الأكياس على النقالة ويلقي بها بعيدا.

أما العمّ محمود فجعل يطلي جدران القاعات الكبيرة بألوان جميلة تـــــسرّ الناظرين و تبهج النفوس ويساعده في ذلك السيد مسعود منظّف المدرسة. وبعد الانتهاء من طلاء الجدران تقدّم العمّ نذير الذي عُرف في الحيّ برسوماته الرائعة والمعهودة وطفق يرسم بعض الصور الجميلة على السور الخارجي للمدرسة و يكتب بعض الأقوال المأثورة و الحكم لتكون للتلاميذ قدوة.

أما نادر فقد اختار ركنا من أركان الحديقة وحفر حفرا عميقة بالرفش و غرس نباتات زينة ثم سقتها دليلة بالمرشّ. كانت الحركة قائمة على قدم و ساق. الجميع يعملون بجدّ رغم التعب الشديد وبعد ساعات من العمل الدّؤوب أنهى سكان الحيّ عملهم المتقن فأصبحت المدرسة آية في الجمال و الروعة كأنّها لوحة زيتيّة أبدع الرسام زخرفتها.

www.madrassatii.com

انتاج كتابي

الموضوع: خرجت ريمة الى الحديقة للّعب بدميتها. التحق بها أخوها فتشاجرا وحصل ما لم يكن في الحسبان. تحدّث

في يوم ربيعيّ حالم و بهيّ، أطلّت الشّمس فملأت الكون بدفئها و اكتست الأرض حلّة سندسيّة نضرة موشّاة زهورا و رياحين .

لبست ريمة الحلوة فستانا مزركشا و قبّعة زرقاء و أمسكت دميتها الناطقة ثمّ قصدت الحديقة المجاورة. وضعت دميتها على العشب وانطلقت ترقص بشرا وحبورا و تمرح مبتهجة بجمال الطبيعة من حولها و تملأ رئتيها بالهواء النقيّ. بعد برهة قصيرة ، التحق بها أخوها المشاكس رفيق فتوسّل إليها قائلا : " أرجوك أريد أن ألعب معك بدميتك " .

فأجابته غاضبة :"لا لن أعطيك دميتي، اذهب و العب بالكجات أو بالكرة فاللّعب بالدمى من نصيب الفتيات فقط ، هيا دعني و شأني "

وواصلت رقصها و مرحها و الدمية بين أحضانها تغنّي لها و لكن رفيق ألحّ ثانيّة:

- " من فضلك يا ريمة، إنّ اللّعب معك يُفرحني و يُسعدني كثيرا .

أبت ريمة و انطلقت غير مبالية بتوسّلات أخيها . غضب رفيق و احمرّ وجهه غيضا و حملق إليها بعينين طافحتين حقدا و شرّا .

www.madrassatii.com

جلس تحت شجرة يفكّر في حيلة . ماذا تراه فاعلا ؟

و في غفلة من أخته أمسك بالدمية و ألقاها في غدير ملوّث على مشارف الحديقة فصارت اللعبة المفضلة عند ريمة كتلة من الطين و الوحـــل و تعطّلت عن الغناء و النطق.

حملقت ريمة في اللعبة مندهشة ثم أرسلت بكاء مرّا وعبرات شـــديدة و تأسّفت على صديقتها الدمية .تحوّل فرح الفتاة ترحا و أنسها تعاسة ثم جلست تحت شجرة و الدموع تنهمر من عينيها .

نظر الأخ المشاكس لحال أخته فندم على فعلته و اعتذر متوسّلا :

- أرجوك يا ريمة ، توقّفي عن البكاء ، لم أكن أعلم مدى حبّك لهذه الدمية . من فضلك سامحيني ... لقد غرّني الشيطان و سوّل لي أنّك تفضّلين ألعابك عليّ فاقترفتُ فعلتي تلك و أنا الآن من النادمين.

كفّت ريمة عن البكاء ثم نظرت لأخيها بحنوّ و أجابته :

- كيف اعتقدتَ أنّ دميتي أفضل منك يا أخي ؟ أنت أخي و مهجة فؤادي و أنيسي في وحدتي غير أنّي أحبّ هذه الدمية لأنّها هديّة من جدّنا محمود رحمه الله.

أمسك رفيق بيد أخته و دخلا البيت و قد عزم على كسر حصّالته و شراء دمية عوضا عن تلك التالفة. و هذا ما حصل بعد يوم واحد ، فرحت ريمة بالهديّة و عانقت أخاها و تصالحا ولعبا معا .

و منذ ذلك اليوم صارت ريمة تفضّل اللعب مع أخيها على أيّ تسلية أخرى .

www.madrassatii.com

رحلة استكشافية

بمناسبة عطلة الربيع، نظّمت إدارة مدرستنا رحلة استكشافية لأهمّ المواقع الأثرية في وطننا الغالي. و جاء اليوم الموعود فركبنا الحافلة التي انطلقت تطوي الأرض طـــــيّا و نحن نغنّي و نصفّق فرحا و استبشارا .

و بعد ساعات وصلنا إلى مدينة المهدية فنزلنا بجانب بناية كبيرة يبدو عليها القِدم فتساءلنا عنها فأجابنا معلّمنا : " إنّ هذا مسرح الجم ، إنّه بناء شيّده الرومان حيث كان قيصر الروم يأتي ليشاهد معارك بين المساجين و الأسود أمّا الآن فيقام فيه مهرجان موسيقي كل سنة... " بعد سماع كلام المعلم شعرنا بالحماس لتخيّل الأحداث فقرّرنا تمثيلها فجلس بعض التلاميذ على المدارج أمّا أحمد و ياسين فقد مثّلا دور المـقاتلين و بعد انتهاء العرض صفّق الجميع و التقطنا بعض الصّور ثم رجعنا الى الحافلة و توجّهنا إلى مدينة تونس لزيارة متحف باردو.

و ما إن وصلنا حتى استقبلنا الدّليل و ألبسنا أحذية ورقيّة للحفاظ على سلامة الأرضيّة ثم بدأنا بالتجوال بين أروقته فلكلّ رواق لافتة كتب عليها اسم لحضارة مرّت بها بلادنا لكأنّ الزمن اِخْتُصِر بين جدران هذا المتحف بما فيه من أواني فخّارية و عملات نقديّة و كتابات غريبة و تماثيل . . ثم أعلمنا المعلّم بأنّه علينا أن نتوجّه في الحال الى ولاية الكاف و عند وصولنا سحرنا منظر آثار دقّة من ارتفاع عواميدها و جمال أقواسها حيث زادها اخضرار العشب من حولها بهاء. و بقيت أتخيّل أجسام الرجال الذين بنوها لابدّ و أنّهم كانوا أقوياء أشدّاء و عمالقة ، فربّت المعلم على كتفي مبتـسما و كأنّه يعرف ما يدور بخـاطري و جاء المساء فشددنا الرحال الى مدينة القيروان فزرنا فسقية الأغالبة وهي عبارة عن خزّانات كبيرة للمياه تزوّد سكان المدينة بحاجتهم من الماء. ثم ذهبنا الى جامع عقبة فقالت المعلّـمة:" إنّ الصحابيّ الجليل عقبة ابن نافع قد شيّد هذا الجامع عندما أتى الى إفريقيّة في الفتوحات الإسلامية " فطلبنا من معلّمنا أن ندخـــل و نصلّي فيه فسمح لنا بذلك ...عدنا بعد ذلك الى الحافلة وقد أسدل الليل ستاره و أنهكنا التعب و غالبنا النّعاس ثم انطلقنا عائدين و نفوسنا تطفح بشرا و حبورا فقد رأينا ما سرّنا و أبهجنا .

ما أروع الرحلات : هواء نقيّ و لهو بريء و ألفة و محبة.

www.madrassatii.com

لن أصطاد العصافير ثانية!

ذات يوم ربيعيّ مُشرق خرج ثامر إلى الغابة سعيا لاصطياد بعض العصافير. حذّرته أمّه من عواقب فِعلته وحدّثته عن ضرورة احترام الطّبيعة و عدم الاصطياد خارج مواسم الصّيد لكنّه لم يُعرها أيّ اهتمام و مضى قُدما لتنفيذ مَا خطّط له.

عندما وصل إلى الغابة، نصب الولد المتهوّر فخّاً تحت شجرة البلّوط الوارفة الظلال ثم اختبأ وراء جذعها الضّخم بحذر وبقي يسترق النّظر و يتلهّف لوقوع عصفور في الفخّ .

بعد برهة، أقبل عصفور صغير أنهكه الجوع والبحث عن الطّعام فلمح الدّودة تتحرّك ولم يتفطّن لوجود الفخّ و في لمح البصر انقضّ عليها المسكين بمنقاره الحادّ يريد أن يلتهمها و يطفئ غائلة جوعه.

شاهد ثامر المشهد فقفز دون تفكير نحو العصفور ليمسك به. لكن هيهات! عَلِقت ساق الصّبي ببعض الأغصان المُلقاة تحت الشّجرة فتعثّر و سقط بقوّة و راح يصرخ من شدّة الألم في ركبته و سالت قطرات الدّماء من ذقنه. أمّا العصفور فقد استطاع الخلاص من الفخّ و طار كالسّهم الخارق الذي فارق قوسه بعد أن ابتلع الدّودة و أرسل زقزقة النّصر بما أنّه تخلّص من الفخ بأعجوبة.

قفل الولد راجعا الى البيت بخفّي حنين وقد امتلأت نفسه حسرة و ندما على عقوقه لوالدته و عصيانه أوامرها و عدم الأخذ بنصائحها.

ثم ردّد في نفسه: " لن أصطاد العصافير ثانية"

madrassatii.com

موسم العولة

قارب فصل الصّيف على الانتهاء فعزمت أمّي على إعداد العولة قبل أن يهدأ صهد الشّمس و تهب رياح الخريف الممطرة.

و من الغد، أخرجت القصاع و الغرابيل من مخابئها و دعت خالتي لمساعدتها. قصد أبي إحدى مغازات المواد الغذائيّة فاشترى كيسا من سميد القمح الذّهبيّ. قمت باكرا و توجّهت نحو السقيفة فرأيت أمّي و قد وضعت عن يمينها الدّقيق و عن يسارها الغرابيل و ثنت رجلا و مدّت الأخرى و شمّرت عن ذراعيها و انكبّت على القصعة تكوّر حبّات السّميد بكلّ مهارة و تزيد الدّقيق و الماء تدريجيّا ثمّ تغربلها حتّى تصبح مثل نجوم تتلألأ في السّماء.

و كانت بجانبها خالتي أمام قصعة ثانية تساعدها في عملها. أمّا أنا فقد كنت أتنقّل بينهما كالفراشة بكلّ خفّة و رشاقة أقدّم لكلّ واحدة ما تطلبه منّي. و كلّما حضر نصيب من الكسكسي حملته أختي زينب و صبّته في الكسكاس و أجّجت النّار تحت القدر ليفور حتّى إذا تصاعد البخار أفرغته في إناء ثمّ حملته إلى فناء المنزل و حالما تصبّه على بسط مفروشة حتّى تحرّكه بكلتا يديها ثمّ تتركه يجفّ تحت أشعّة الشّمس الحارقة بعد أن تمسح العرق المتصبّب من جبينها و تواصل عملها بصبر و جلد و أناة.

كانت الحركة في المنزل قائمة على قدم و ساق و ما إن أتممن عملهنّ حتّى تعالت الزّغاريد و ملأت البيت بهجة و سرورا و من حين لآخر تتصاعد رائحة البخور العطرة من الكانون.

و بعد الظّهر، جلسن لتناول طعام الغداء و فجأة سمعن دويّ قرقعة رعد تصمّ الآذان فخرجت أمّي مسرعة فإذا السّماء ملبّدة بغيوم سوداء ثمّ هبّت ريح باردة منذرة بنزول مطر غزير و لمع برق يخطف الأبصار فأسرعت إلى البسط تغطّيها و تجمعها و ما كادت تتمّ ذلك حتّى بدأت قطرات الماء الأولى تنزل.

مدرستي
madrassatii
madrassatii.com

ازدحام في سوق الخضر

إنّه اليوم الأوّل من شهر رمضان المُبارك، شهر الرّحمة و البركة و التّسامح ، رافقتُ أبي إلى السّوق لشراء ما يلزم لإعداد وجبة الإفطار فاعترضتنا رائحة الخبز الشّهية و رافقنا منظر السّلع المعروضة بإتقان يُغري بالشّراء رغم ارتفاع الأسعار.

توغّلنا بين أروقة السّوق نتأمّل البضائع و نختار أجودها لكن حدث ما عكّر صفونا فقد استرعى انتباهنا ثلّة من النّاس في حلقة يتدافعون تدافعا غير مبرّر. كانت المناكب و الأيدي ترتفع و الأعناق تشرئبّ و الأصوات تتعالى.

فدفعني فضولي لاستطلاع الأمر . تقدّمتُ نحوهم بحذر شديد خشية أن يصيبني أحدهم بمكروه ثم يتعلّل بأنّه لم يكن يقصد إيذائي. نظرتُ فإذا بهم يتهافتون على شراء التّمر ويزداد هرجهم كلّما نقصت الكميّة المعروضة. استهجنتُ هذا التصرّف وقلتُ لأبي مُستنكرا:

- ما هذا التصرّف الفوضويّ؟ إنّه لا يليق بمجتمعنا المسلم.
- هذه طبيعة البشر يا بنيّ فهناك بعض النّاس لا يتقيّدون بقانون الجماعة والبعض الآخر رغم تحضّرهم فهم يستجيبون إلى حركات الصّنف الأوّل دون وعي منهم.
- ألا يوجد حلّ لتهذيب هذا السّلوك والحدّ من الفوضى في الأماكن العموميّة.
- إنّ النّاس يزعمون أنّهم أفضل من عمّر الكون و لكن في بعض الأحيان يقودهم الجشع فيجعلهم يتصرّفون تصرّفا حيوانيّا من أجل حفنة من المال.

واصلنا تجوالنا واقتنينا حاجتنا ثمّ عدنا إلى المنزل مستنكرين ممّا رأينا و كنت أردّد في سرّي " لا يغيّر الله ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم " ...

www.madrassatii.com

نور و المذياع

استيقظت نور من نومها شاعرة بفيض من السعادة فتناولت فطورها وارتدت ميدعتها و رتبت أدواتها في المحفظة ثم انطلقت الى المدرسة.

عند انتهاء الدّروس، عادت الى البيت متعبة فولجت غرفة أمها وأخذت المذياع وانزوت الصّغيرة في غرفتها المزدانة بالصّور الاخاذة طلبا للرّاحة وترفيها عن النّفس. ضغطت نور على زرّ التشغيل فانبعثت من الآلة العجيبة نشرة الأخبار، فأدارت محوّل القنوات تبحث عن برنامجها المفضّل للصّغار وأخيرا وجدت ضالّتها. تناهى إلى مسمعها أغنيات شجيّة فطفقت البنت تنصت بآذان صاغية، وبين الفينة والأخرى تردّد النغمات التي علقت بذاكرتها في زهو و حبور و من تارة لأخرى تبدأ بالرّقص و قد كست الابتسامة محيّاها. انتشى قلب البنيّة فرحا وتهلّل وجهها بشرا وانبسطت أساريرها. قضت البنت وقتا ممتعا نسيت فيه متاعب يومها.

و بينما كانت نور في غمرة من السّعادة، وقع ما لم يكن في الحسبان، إذ تعطّب المذياع و أصدر خشخشة و توقّف البثّ. قطّبت البنت جبينها في حيرة واستغراب وطفق وجهها يتأرجح انبساطا وانقباضا وأسفت أسفا شديدا. ظلّت الفتاة مدهوشة واجمة لبعض الوقت لا تنبس ببنت شفة، ثم استجمعت شتات أفكارها وقالت بعزم:" عليّ أن أصلح هذا الشيطان الصغير قبل أن تكتشف أمّي الأمر ... سوف أثبت براعتي في هذا المجال "

جلست نور إلى مكتبها وأخذت مفكّ البراغي ورفعت الغطاء عن المذياع، و بعثرت أسلاكه حتى توصّلت إلى مصدر العطب، فشرعت تركّب قطع المذياع المبعثرة ببراعة مثلما يفعل والدها في ورشته. ثم ضغطت نور على الزر لكنه للأسف لم يشتغل.

فأخذت دليل المذياع لتتأكّد من المعلومات، وبعد بحث طويل تيقّنت أنّ البطّارية نفذ شحنها، فقصدت العطّار لاقتناء بطاريتين جديدتين. وعندما رجعت الى المنزل وضعت البطّاريتين في مكانهما المعهود، ثم ضغطت على الزرّ فكانت المفاجأة سارة!

صاحت البنت وقد ارتسمت على ثغرها ابتسامة النّصر:" وأخيراً عاد يعمل من جديد ".

وفي تلك الأثناء دلفت الأم الغرفة فأعلمتها نور بما جرى. نظرت الأم إلى فلذة كبدها بعين ملأها الاعجاب وقالت مبتسمة ": سلمت يداك يا حبيبتي يا لك من فتاة ماهرة، أنا على ثقة أنّه سيكون لك شأن عظيم في المستقبل " فأجابتها نور:" شكراً يا أمي الفضل يعود لأبي ".

madrassatii.com

الاسرة السعيدة

كَانَ الأب رَجلا طَيّب القلب نبيل المشاعر، يَشتغل سَائقَ حَافلات وكان لا يَعرف من دنيَاه سوَى عَمَله وبَيته وَ عَائلته. عَاشَ مَعَ زَوجَته القنوعة هَنيّا رَضيّا وَ أنجَبَا خَمسَة أطفال لوّنا حياتهما بفيض من السعادة و الحبور. و كان راضيا مبتهجا لأنّه يكدح من أجل أن يكون قادرا على الرجوع بقفّة ملآنة علبا و قراطيس تملأ البطون الجياع و تسعد نفوسهم البريئة ...

و كانت الأمّ سعيدة راضية فهي تكدح في البيت منذ تباشير الصبح الاولى الى ساعة متأخرة من الليل من أجل أن تجعله جنّة صغيرة مليئة بالدفء اللذيذ و الرّاحة التامة و الترتيب المنظّم و الجمال المتألق و المائدة العامرة بما لذ و طاب سعيا الى راحة عصافيرها الصغار.

و عندما يلتئم الشمل في المساء و ينتهي الجميع من العشاء ينكبّ الأطفال على دروسهم بإشراف الأمّ و الأب معا : هذا يستظهر قصيدة على أمّه وهي تصحّح له الإلقاء و النّطق و ذاك ينجز تمرينا في الخطّ رسمت الأمّ حروفه الأولى بحبر أحمر جميل و تلك (اسمهان) تحلّ مشكلا حسابيّا بعد أن شرح لها أبوها خطوطه الكبرى و سمير يلخّص قصّة طالعها هذا الأسبوع .

و عندما يدغدغ النوم أجفانهم و تثقل عيونهم ، يخلد كل واحد الى فراشه الدافئ و تبقى الام مستيقظة كعادتها تكمل بعض شؤون المنزل و يتصفح الاب جريدة ما شاء له ذلك ثم يطفئ النور و يعلو شخيره يمزق صمت الليل ...

إنتاج كتابي

الموضوع : التعاون و المبادرة بتنظيف المدرسة

شارفت العطلة على الانتهاء، مررت أنا وكوكبة من أترابي أمام المدرسة، فهالنا ما رأينا. كانت الفوضى تعمّ المكان. فالسّاحة تفتقر إلى النظافة إذ الأوراق مبعثرة هنا وهناك و الأوساخ متراكمة في كلّ أرجائها، و قد بهتت ألوان الجدران و الأبواب. أمّا الحديقة فقد كانت في حالة يرثى لها فالنّباتات و الأزهار مالت على سقوطها عطشا و تكسّرت بعض أفنان الأشجار.

آنذاك عنّت ببالنا فكرة بادرنا بتنفيذها دون تردّد فقد قرّرنا أن نجعل يوم الأحد المقبل يوما نعيد فيه إلى المدرسة بريقها و بهجتها . فاستشرنا حارس المدرسة الّذي أذعن لرغبتنا و قد أشرق وجهه بشرا.

و في اليوم الموعود أقبلنا زرافات و وحدانا و كلّنا عزم على تنفيذ ما وعدنا به . و تجمّعنا في ساحة المدرسة الواسعة فألفينا حارسنا الطيّب في انتظارنا بفارغ الصبر و دون إضاعة الوقت تولّى تقسيم العمل علينا بعد أن زوّد كل فريق بأدوات العمل المناسبة من مكنسة، مشط، رفش، أكياس بلاستيكيّة، مسحاة و مرش.

فشمّرنا عن ساعد الجدّ بإرادة قويّة و عزيمة ثابتة و تكفّل فريق "عزيز" بتنظيف السّاحة من الأوساخ المتراكمة حيث انتشر الرّفاق في أرجائها يلتقطون الأوراق المتناثرة في كلّ ركن من أركانها ويضعونها في أكياس بلاستيكيّة كوّموها في حاويّة كبيرة ثمّ طفقوا يكنسون السّاحة لإزالة الأتربة منها بصبر و جلد و أناة .

madrassatii.com

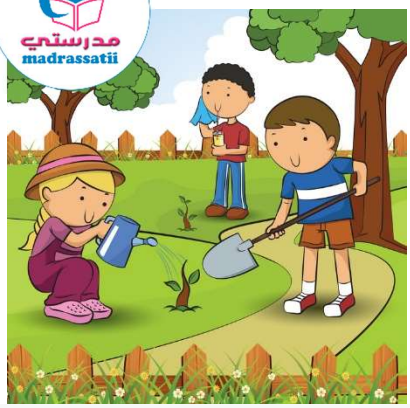

أمّا فريق "أماني" فقد أُنيطت بعهدته تعهّد الحديقة و تجميلها . فكنت تراهم يقلعون الأعشاب الطفيليّة بكل حذر.

بعد ذلك شرعوا يعزقون الأرض لإعداد الأحواض غير مبالين بالعرق المتصبّب على جباههم ثم زرعوا شجيرات زينة تزيد الحديقة بهاء ورونقا وأخيرا سقوا كلّ النباتات والأشجار بماء غزير.

و تعهّد فريق يوسف بطلاء جدران الأروقة الذي ذهبت الشمس بلونها. فتسلح كلّ واحد بفرشاة نظيفة و بدلو ملأه طلاء ناصع البياض و شرعوا يطلون الجدران و الأبواب بكلّ مهارة دون أن يثنيهم عن ذلك صهد الشمس أو الكلل.

كانت الحركة قائمة على قدم و ساق و كان الحارس يتنّقل من فريق إلى فريق يمدّ يد العون إلى كلّ عاجز تارة و يمازح ذاك و يوجّه تلك طورا . و كان من حين إلى آخر يلتقط لنا صورا تذكاريّة تزيد من حماستنا.

و بعد ساعات عديدة من العمل المضني انتهى العمل فألقينا نظرة فاحصة على مظهر مدرستنا الجديد فشعرنا بفيض من السعادة .

يا إلهي ، لقد أصبحت مدرستنا كروضة من رياض الجنّة تبهر الخاطر و قد عاد إليها إشراقها و جمالها المعهود . آنذاك قال الحارس و قد فاضت نفسه غبطة و سرورا :" أنا أشكركم على جهدكم و تعاونكم و ستكافؤون بجائزة قيّمة غدا ."

و من الغد ما إن ولجنا المدرسة حتّى وجدنا صورنا معلّقة على لافتة كبيرة و قد كتب تحتها بخطّ واضح :

" شكرا لحماة الوطن و بناة تونس العزيزة ." .

madrassatii.com

الخزّاف

توجّهتُ إلى دكّان السّيد مبروك لأكتشف كيفيّة صنع التُّحف الخزفيّة ، وصلتُ فإذا بقطع منها قد تكدّست في زاوية و الأخرى وُضعت على الرّفوف .

كنت أنظر بإعجاب إلى العمّ مبروك وهو يرتدي مئزرا صوفيّا أزرق اللون و كان وجهه يوحي بالعزيمة و الجلد و الصّبر. في بداية الأمر ، أمسك بذراعيه القويّتين مطرقة من الحديد و انهال على قطع الطّين اليابس يكسّرها و يسقيها ماء دافئا ثم حوّلها إلى عجينة طريّة و حين انتهى قفز وراء دولابه و تربّع ثم شرع في العمل .. كنت سعيدا لأنّني سأشهد ولادة تحفة جديدة على يديه.

حرّك العمّ مبروك آلته برجله وأدارها ثم تناول كتلة من الطّين المعجون و أخذ يلامسها بيديه و الآلة تدور بانتظام.

كانت حبّات العرق تتصبّب من جبينه من حين إلى آخر فيمسحها بكمّ قميصه مواصلا عمله بكلّ صبر و انغماس فيه، لكأنّه في حوار مع قطعة الطّين في يده، حوار لا يفهمه غيرهما ، ثمّ عمد إلى سكّين و أبرز بعض ملامح التّحفة بكلّ خفّة و رشاقة، و إذا بكتلة الطّين قد تشكّلت شيئا فشيئا و أصبحت مزهريّة ساحرة ثم أخذ خيطا رفيعا فصل به الآنية عن قاعدتها و رفعها بيديه الحذرتين و وضعها بجانبه و عندما جفّت أدخلها الفرن لإنضاجها . بعد سويعات معدودة أخرجها بكلّ حذر و النّار تحرق أصابعه فلا يأبه بها . كانت المزهرية آية في الإبداع الفنّي و روعة في الجمال فقام بطلائها بألوان زاهية فزاد حسنها إشراقا .

و عند مغادرتي أصرّ العمّ مبروك أن آخذها فقبلت شرط أن أدفع ثمنها .

" ما أجمل مزهريّتي، إنّها تسحر العين وتسبي الألباب وما أروع عمل الخزّاف، لكم أعجبني وأذهلني ".

www.madrassatii.com

www.madrassatii.com

الراعي الصغير

تنفس الصبح بعطر الازهار الفواحة و وانسحبت جيوش الظلام منهزمة فانتشرت أشعة الشمس ذهبية ساطعة و ملأت الغرفة دفئا و نورا، حينئذ أفاق سامي من نومه و نفسه منشرحة و مليئة بفيض من السعادة و التفاؤل بخير يوم جديد . ذهب إلى غرفة الاستحمام و غسل وجهه و أطرافه ثم ولج غرفته و ارتدى ثيابه النظيفة المرتبة . بعد دقائق كان يسوق قطيع الأغنام قاصدا الحقل بنشاط و حيوية و قد ملأ رئتيه بالنسيم العليل و الهواء الصافي النقيّ .

حين وصل إلى الحقل الفتان طفق تارة يركض وراء الفراشات اللعوبة و العصافير المرفرفة في الفضاء الفسيح الرحب و تارة أخرى يجلس على ركبتيه ليقطف الأزهار الفواحة العطرة ، في هذه الأثناء كانت الأغنام ترعى العشب الأخضر الطريّ و سامي يراقبها عن كثب تحت ظل الشجرة . ثم فجأة طرأت بباله فكرة جميلة فأخرج مزمارا قديما من تحت عباءته و بدأ يطلق الحانا عذبة تنساب عبر الاثير إلى أن أشرفت الشمس على المغيب عندئذ جمع الطفل القطيع و قفل راجعا إلى المنزل و في عينيه بريق السرور وراحة الضمير و سعادة الطمأنينة و الارتياح .

www.madrassatii.com

وَأَخِيرًا عُدْتُ إِلَى مَدْرَسَتِي

بَعْدَ عطلَة طَويلَة بسَبَب مَا أَلَمَّ بالبلاَد من جَائحَة فَيروس الكورونَا ، أَعلَمَني وَالدي أنّ يَومَ العَودَة إِلَى المَدرَسَة قَد اقتَرَبَ فَقَصَدَت أمّي مَتجَرا كَبيرا يَبيع المَلَابسَ وَ مختَلَفَ الأَدَوَات المَدرَسيَّة وَ اشتَرَت لي محفَظَة جَديدَة بعَجَلَات سَريعَة و ميدَعَة وَرديَّة اللَّون مطَرَّزَة بأَشكَال جَميلَة وَ كتبا وَ كرَّاسَات بَاهرَة الصّور وَ الأَلوَان . فَرحتُ بهَا كَثيرا وعَلَتِ السَّعَادَة مَلاَمحي وشَكَرتُ وَالدَتي عَلَى اهتمَامهَا المتَوَاصل بي ووَعَدتهَا أَن أَبذلَ قصَارَى جهدي في هَذه السَّنَة الدرَاسيَّة الجَديدَة وَ أَن أَفوزَ بأَعلَى المَرَاتب في تَحصيل العلوم المختَلفَة.

وَفي صَبَاح اليَوم المَوعود، نَهَضت بَاكرا عَلَى رَنين المنَبّه، غَسَلتُ وَجهي وَأطرَافي ثُمَّ دَخَلتُ المَطبَخَ فَوَجَدت فَطورا شَهيّا بانتظَاري. تَنَاوَلتُ مَا لَذَّ وَطَابَ وَحَمدتُ الله عَلَى نعَمه المحيطَة بي من كلّ نَـاحيَة وَبَعدَ ذَلكَ ارتَديتُ ثيَابي الجَديدَةَ وَانتَعَلتُ حذَائي و وضعتُ كَمَّامَة عَلَى أَنفي وَ فَمي ثمَّ اتَّجَهت نَحوَ المَدرَسَة مَسرورَة وَأَنا أمَنّي نَفسي بلقَاء أَصدقَائي.

في الطَّريق، كَانَت الشَّمس ترسل خيوطَهَا الذَّهَبيَّة عَلَى الكَائنَات فَتَزيدهَـــا حَـيَويَّة ونَشَاطا وَشعرتُ بنَسَائم الصَّبَاح تدَاعب وَجهي بلطف وَحَنَان فَكَأنَّ الكَونَ كلّه يشَاركني سَعَادَتي.

حينَ وَصَلتُ إِلَى المَدرَسَة رحَّبْتُ بِصَديقَاتي بكلّ شَوق وَمَحَبَّة وَأخوَّة ثمَّ سَألتهنَّ عَن أَحوَالهنَّ وَبَعدَ قَليل رَنَّ الجَرَسُ فَدَخَلنَا جَميعا إِلَى المَدرَسَة واصطَفَفنَا أَمَامَ الأَقسَام نَنتَظر معَلّمَتَنَا بفَارغ الصَّبر.

قَدمَ المدير تَصحَبه المعَلّمَة فأَلقَينَا عَليهمَا التَّحيَّة ثمَّ دَخَلنَا القسمَ نَتَأَمَّل جدرَانَه التي غبنَا عَنهَا شهورا عَديدَة بسَبب حَجر صحّي مطَوَّل في بيوتنَـا وَهَا نَحن نَعود لأَحضَانهَا ثَانيَة. كنت أَتَطَلَّع لوجوه رفَاقي وَالبَسمَة تَعلو وَجهي ثمَّ كَتَبنَا قَائمَة الأَدَوَات وبَقينَا نَتَحَدَّث عَن الألعَاب وَ الهوَايَات التي مَارَسنَاهَا خلاَل العطلَة الصَّيفيَّة...

www.madrassatii.com

القطة الضّالة

ذات يوم بينما كنت عائدة من المدرسة. فجأة اجتاحت القرية عاصفة هوجاء ، دمدم الرعد يصمّ الآذان و قصف البرق قصفا يخطف الأبصار و ولولت الرياح موحشة تكاد تقتلع سقوف المنازل و اختلط زفير الرّياح بثغاء الغنم و عواء الكلاب. وكسا الظّمي وجه الأرض.

كنت أمشي و قد كساني الماء من رأسي إلى قدمي و أنا أحاول أن أتماسك أمام هول العاصفة. فجأة تناهى الى مسمعي صوت أنين أو هو مواء خافت . نظرت إلى الوراء فإذا بها هرّة صغيرة سوداء اللون براقة العينين ابتلّ شعرها الناعم و أصبح كالقنفذ من شدة البرد و اهتزّ ذيلها الطويل . كانت تموء مواء يقطّع القلب كأنّها تستنجد و تستعطف أحدا . رقّ قلبي لحال هذه المسكينة و انتابني شعور غريب تجاهها فأنا أيضا أعاني نفس ما تعانيه من جوع و ألم . دون وعي منّي وجدتني أحضنها بحنان و عـطف و عدت بها إلى المنزل مسرعة و ما إن وطأت قدماي أرض البيت حتى استوقفتني أمي متسائلة :" أسرعي لتغيير ملابسك يا صغيرتي .. و لكن ماذا تحملين في يديك؟ قطة ؟ أين وجدتها يا ابنتي " فأجبتها مبتسمة :" في الشارع يا أمّ...ي" . غضبت أمي و صاحت " هيا ضعيها خارجا فأنا لا أحبّ الحيوانات السائبة فهي تنقل معها الأمراض أينما حلّت ".

قلت لها و أنا أضمّ القطّة إلى صدري و الدّموع تتساقط من عيني :" ليست سائبة أو متشرّدة يا أمي، إنّها مسكينة " و أردفتُ متوسّلة :" من فضلك يا أمي دعيها عندي فأنا أحبّ القطط كثيرا فهي وديعة و ناعمة " .

وافقت أمي وهي تردّد :" يا لك من فتاة عنيدة". امتلأ وجهي بشرا و شعّ في عيني فرح . ثم أخذت الهرّة الصغيرة و وضعتها في بيت صغير خشبيّ و قدّمت لها خبزا و حليبا دافئا. فأكلت حتّى شبعت و شربت حتى ارتوت. ثم تمدّدت على فراشها الذي صنعته لها من قشر النّجارة ليكون لها فراشا دافئا . فنظرت إليّ و كأنّها تشكرني بعينين تشعّان دفئا و حنانا. و مضت الأيام فترعرع عودها و اشتدّ و دبّت الحياة في أوصالها من جديد فازدادت جمالا و صحّة. كانت تحبّني لأنّني رعيتها و اعتنيت بها و صارت كظلّي لا تفارقني فهي بين رجليّ إذا مشيت و في حضني إذا جلست و إلى جنبي إذا وقفت و أينما كنت كانت فهي أنيستي في بيتي و في لعبي. يا لها من قطّة وديعة و مؤنسة و يال حظّي حين عثرت عليها..

www.madrassatii.com

www.madrassatii.com

إنتاج كتابي : المشروع البيئيّ

خلال العطلة الصيفية، دعا أمين صديقه المقرّب وسيما لزيارة قريته الصّغيرة الواقعة في الشمال التونسي قرب واد كان في الماضي ماؤه صاف و رقراق, وفي أثناء زيارته لاحظ وسيم أنّ الوادي صار ملوّثا تنبعث منه رائحة كريهة و تنتشر الحشرات على ضفافه . تساءل الصديق عن سبب هذا التلوث فأخبره أمين أنّ المصنع الجديد هو الذّي تسبّب في

كل هذه الخسائر البيئية الفادحة.

عندئذ فكّر الصديقان و وضعا خطّة مدروسة و بدآ مشروعهما البيئيّ لتوعيّة النّاس لمعالجة هذه الآفة الخطيرة و حفاظا على نظافة الوادي في المستقبل.

سرعان ما بدأ أمين و وسيم بتنفيذ مشروعهما فوضعا لافتات توعويّة في كلّ مكان قرب الوادي ودعيا أصدقائهما لجمع الفضلات وتكديسها ووضعها في أكياس بلاستيكيّة و إلقائها في مصبّات مخصّصة للنّفايات. ثم نصب الولدان مجموعة من الحاويات على ضفّة الوادي.

بعد أيّام متوالية من العمل الشاق و المجهود المضني ظهرت نتيجة تعبهما فقد تحسّن الوضع كثيرا كما أُعجِب سكّان القرية بمشروعهما فقرّروا مساعدتهما وطلب الجميع من صاحب المصنع أن ينشأ مضخّة لتصفيّة المياه الملوّثة قبل صبّها في الوادي .

وبفضل فكرة الصديقين أصبح الوادي مكانا يؤمّه الجميع , به منتزه مريح يبهج النّفس و ويمتّع الخاطر .

www.madrassatii.com

المقعد الشاغر

(زيارة الصديق المريض)

رنّ الجرس فدخل التلاميذ القسم وشرعوا في الدراسة بكلّ همة و عزم. نظر رامي إلى الصفوف المجاورة له فلاحظ أنّ مقعد صديقه الحميم سامي شاغر . أحسّ رامي بالحيرة وانتابه القلق وتقاذفته أفكار شتى و تساءل في نفسه قائلا:" لماذا تغيّب سامي يا ترى؟" ماذا أصابه؟ هل هو مريض .... لعلّ المانع خيرا؟ " قضّى رامي الحصّة على مضض ينتظر الخروج من القسم و طال الوقت على أحرّ من الجمر. عند منتصف النّهار خرج الولد من المدرسة على عجلة من أمره كالسّهم الذي فارق قوسه و توجّه إلى بيت رفيقه. طرق الولد الباب بأدب ففتحت له أمّ سامي بحفاوة هاشّة باشّة رغم علامات القلق التي تنطلق من عينيها ثم أدخلته إلى غرفة ابنها. كان سامي ممدّدا في فراشه يسعل و يعطس و قد بانت عليه علامات المرض . فوجئ رامي بمنظر صديقه فقال بصوت يملأه الحزن « سلامتك يا أخي . ماذا أصابك ؟" قال سامي مطمئنّا :" لا تجزع يا صديقي فأنا بخير . لقد نسيت مطريّتي البارحة فتبللت ثيابي وأصابني زكام خفيف لذلك أمرني الطبيب بملازمة الفراش ". ارتاح رامي عند سماع صديقه و قال مبتسما : " حمدا لله على سلامتك ستشفى قريبا بإذن الله . لقد نسخت لك الدّروس التي فاتتك حتى تراجعها " قضى الولدان وقتا مسلّيا يتبادلان الملح و الطرائف إلى أن أزف موعد العودة إلى المنزل فودّع رامي صديقه متمنّيا له الشفاء العاجل.

مدرستي
madrassatii

الولد المفقود

في يوم قارس البرودة، كنت في منزلنا جالسا على أريكة وثيرة في قاعة الجلوس أتمتّع بالدّفء و الطّمأنينة، كنت أنتظر برنامجي المفضّل على التلفاز و بغتة حملقتُ في الساعة الحائطية فتملّكتني الهواجـــــس و الوساوس ، إنّ الوقت متأخّر و أخي لم يرجع إلى البيت. قفزت من مكاني و رحت أذرع المنزل جيـــئة و ذهابا تنهشني الوساوس و الأفكار الشيطانيّة.

"تأخّر أخي كثيرا " رحت أغمغم و أكرّر نفس الكلمات ، احترت و أظلمت الدنيا في عينيّ و انتابني قلق هائل جعلني فريسة لاحتمالات شتّى تتنازعني. قرّرتُ البحث عنه فخرجتُ من المنزل كالسّهم المارق و ذهبت إلى المدرسة فكان المكان فارغا . بحثت في الحديقة العموميّة : تحت المقاعد و وراء الأشجار الضّخمة و لكن دون جدوى . طَرقتُ باب منزل الجيران و لكن دون فائدة . و في غمرة حزني و هلعي لمعت في عينيّ ومضات من الأمل و قادتني قدماي إلى منزل عمّتي .... و لكنّي كالعادة لم أحصد إلاّ الخسران و زيادة التّعب .

عدتُ أدراجي إلى البيت أجرُّ أذيال الخيبة و أخذ الإعياء منّي كلّ مأخذ و انهمرت دموعي فاختلطت بعرقي المتصبّب و فيما أنا كذلك إذ مرّ بجانبي صديقي أحمد وهو شخص حسن الأخلاق و الصّفات فأراد أن يقدّم لي يد المساعدة في البحث عن أخي المفقود و انطلقنا كالعادة نبحث عنه في كل ركن من أركان الحيّ . أسدل اللّيل ستائره فيئستُ و عدتُ إلى المنزل و ارتميتُ على الأريكة من كثرة الإعياء و الإرهاق و بعد برهة وصل أبـي و أمّي و دخلا المنزل فخاطبني أبي بصوته الغليظ "" أين أخوك يا ولدي ؟" فانحدرت الدّموع على خدّاي و أجبتُه في صوت مرتعش و متقطّع .

انفجر أبي كالبركـان و احمرّ وجهه غيضا و برزت عروقه كأشجار الخريف و ارتدى معطفه و ركب سيّارته و خرج للبحث عنه . أمّا أمي فتملّكها نفس حزني وقلقي..... و لكنّي لم أيأس من العثور على أخي فولجت غرفتي علّني أجد رقما من هواتف أحد أصدقائه. و صعقتُ من المفاجأة السّارة ، لقد وجدت أخي يغطّ في نوم عميق في سريره فأيقظته بهدوء. و قلت له:" لماذا دخلت المنزل خلسة يا أخي العزيز ؟ نحن نبحث عنك منذ ساعتين و انت هنا تنعم بالراحة و الهدوء"

أجاب في صوت مُنخفض و قد تلوّن وجهه بألوان الأسف و النّدم :" نلتُ عددا سيّئا في امتحان الرّياضيات فلم أُرِد إزعاجكم ". وصل والداي و تبدّل الحزن فرحا و تنفّسنا الصعداء و ضحكت أمّي ضحكات رقيقة و ارتسمت علامات الفرح و البهجة على محيّاي ثم نصحنا أخي الصّغير بأن يكون أكثر صراحة و أن يجابه المواقف و لا يخاف من مواجهة أخطائه مهما كانت فهذا أفضل له و لكافّة أفراد العائلة.

www.madrassatii.com

بين أحضان الطّبيعة

يوم العطلة الأسبوعية عزمت العائلة على الخروج الى الغابة القريبة للتّرفيه عن النّفس وتكريم ابنها الصغير الذي نجح في حفظ سور عديدة من القرآن الكريم. استعدّ أفراد الأسرة كأحسن ما يكون الاستعداد ووضعوا اللّوازم في صندوق السّيارة ولمّا امتطوها بدأت تطوي بهم الأرض طيّا.

بعد أن وصلوا فرشت الأخت الكبرى بساطا بين الأشجار الوارفة الظّلال أمّا الأب فقد اقتعد مكانا ظليلا بينما انصرف الأطفال يلعبون و يمرحون حول العيون الجـــــارية و الطّيور الجذلى ترنّم أناشيد الفرح فجرى الدّم في عروقهم بسخاء و تورّدت خدودهم و نسوا ضوضاء المدينة المكتظّة و هواءها الملوّث الخانق و استعادت عقولهم طاقتها الايجابيّة و قويت شهيّتهم للأكل ، و حين وضعت الأمّ الطّعام تسابق الجميع نحوه فأكلوا بنهم شديد و كأنّ للطّعام مذاقا آخر غير الذي اعتادوا عليه ثم استلقوا على العشب الأخضر الطّريّ لينعموا بقسط من الراحة فقالت الأمّ: " إنّ في جمال الطّبيعة ما يغنينا عن أيّ جمال " و انقضى النّهار هادئا وديعا كأحسن ما يكون : لا ضجيج هواتف ولا تلفاز و لا حواسيب . و لمّا مال قرص الشّمس نحو المغيب، نادى الأب:" هيّا اجمعوا فضلاتكم وأوساخكم هل ستتركون الأرض التي احتضنتـــــــــكم و أغدقت عليكم من خيراتها ملوّثة؟" شرع الجميع بجمع الفضلات و وضعها في أكياس بيضاء ثم حملها إلى السيارة لرميها لاحقا.

madrassatii.com

اللّحظة الحاسمة

ما أجمل الطّبيعة : صفاء جوّ، و نقاء هواء، و إشراق شمس، و زقزقة عصافير . كلّ المخلوقات تضحك مزهوّة ، الأزهار تملأ الجوّ عبيرا والعصافير تبني أعشاشها مطمئنّة لا يعكّر صفوها أحد .فجأة ، قدم صيّاد إلى شجرة وارفة الظّلال و كان بالغ الحيلة و الطّمع فنصب شبكته بقربها و نثر الحبّ الذّهبيّ عليها و غطّاها بالأوراق الخضراء النّضرة ثم قصد إلى مكان مستتر حتّى لا تلمحه الحيوانات وكلّه أمل أن يظفر بصيد وفير يبيعه في السّوق .

بقي ينتظر و يراقب من بعيد . و لم يمضي وقت قصير حتّى مرّت مجموعة من الأرانب الجائعة باحثة عن طعام يسدّ رمقها . لمحت حبّات القمح الكثيرة و نظرت إلى بعضها البعض فرحة مسرورة بالغنيمة التي وجدتها . تقدّمت أرنب بيضاء برشاقة تهزّ ذنبها المخطّط تليها صديقاتها ،دون أن تنتبه لوجود الشّبكة أو تحسّ بالخطر . أخذت الحيوانات الجائعة تلتقط الحبّ المتناثر بسرعة و شراهة كبيرة ، فجأة علقت قوائمها في الشّبكة . هلعت الأرانب و دبّ الفزع في قلوبها . بقيت تتخبّط مرتعشة . قفزت هنا و هناك و تتطاير فروها لكن دون جدوى . تبسّم الصّيّاد و صاح مبتهجا ثم أقبل ليجمع الأرانب في صندوق عندئذ شعرت هذه الأخيرة بالخطر و تذكّرت خرانقها الوحيدة التي تركتها في جحورها تنتظر الأكل . صاحت الارنب البيضاء تقول لصاحباتها :" إن هذه اللّحظة هي التي ستحدّد مصيرنا و مصير صغارنا يجب أن نحيا بالتّضامن و الاتّحاد لنعود لأبنائنا " فتضامنت الأرانب و تآلفت قواها بحركة جماعية و نجحت في القفز مرّة واحدة فاقتلعت الشّبكة و ابتعدت بها بعيدا . حزن الصيّاد و عاد إلى بيته أمّا الارانب فتوجّهت من حينها إلى صديقها الفأر صاحب الاسنان الحادّة فراح يقرض الشّبكة حتّى خلّص أصدقاءه ، حقّا، إنّ في الاتّحاد قوة .

www.madrassatii.com

حديقة الحي

تتوسّط حيّنا الصغير منطقة خضراء كأنها قطعة من الجنة هواءها يشفي العليل وجمالها ينعش المعافى . كنا قد غرسنا فيه أشجار خضراء متشابكة الأغصان و زهورا مزركشة أمّا العصافير و الفراشات فقد وجدت فيها ملاذا آمنا فلم تفارقها مطلقا .

هذه الحديقة الغنّاء هي الشيء الوحيد الذي نتميّز به عن بقيّة الأحياء . لعبنا فيها و تسابقنا إلى أن جرى الدّم في عروقنا و تورّدت خدودنا و انبسطت أساريرنا . لقد كنت ألجأ إليها كلـّما أحسست بالملل و الضّجر و كلما أحسست بالحاجة الى مطالعة كتاب أو قراءة مجلة . و ذات يوم بينما كنت في جمع من الاصحاب، نمضي أوقاتا مفيدة ، هذا يتصفّح كتابا و الآخر يلعب مع صديقه لعبة الشطرنج ،إذ بمجموعة من الشبّان الغاضبين المزمجرين يقبلون علينا و في أيديهم فؤوس و في عيونهم شرر متطاير ، بدأوا بقطع أغصان الأشجار و لم تسلم الورود و الرياحين من شرهم فقد اقتلعوها و رموا بها على الأرض و داسوا النباتات الأخرى و أخذوا يعبثون بكل شيء . بقينا مذهولين فاغري الأفواه و الحزن يعتصر قلوبنا الصغيرة، لم نقدر على الدّفاع عن حديقتنا التي ألفناها و ألفتنا.
و لما رأونا نرمقهم بنظرات السخط و الاشمئزاز من فاحش صنيعهم انهالوا علينا ضربا مبرّحا بأغصان الأشجار و هم يضحكون ملء أشداقهم، ثم انصرفوا غير عابئين بآلامنا.
صاح أخي الصغير باكيا: "لقد أفسدوا كلّ شيء، الأشجار، الورود، النباتات العطرية، أعشاش العصافير، لم يتركوا شيئا على حاله، لماذا فعلوا هذا؟".

كان الحزن يملأ نفسي و يعتصر فؤادي و كأنّ أحدهم يمزّقني في داخلي " ثم أردف منير "ماتت حديقتنا التي قضينا كامل أوقات فراغنا نرعاها " صمتنا طويلا ناكسي الرؤوس ثم قلت مسترجعا تفاؤلي المعهود :" أصدقائي ، لا يجب أن نيأس ، إنّ ما فعلوه بحديقتنا شنيع و لكننا سنفعل المستحيل لنعيد لها الحياة من جديد "
وقفت مريم و أردفت قائلة :" لا تيأسوا يا أصدقائي ، سوف لن يذهب جهدنا سدى . أقترح عليكم إعادة غراسة الأشجار و الزّهور ، فلنحييها من جديد". صاح الأصدقاء مستبشرين مهللين و بريق النصر يتلألأ في عيونهم :
" موافقون، هيّا بنا إلى العمل و الكدّ ، سننجح بإذن الله تعالى و "يد الله مع الجماعة "
قرّرنا أن نشرع في العمل بدون أي تباطء فقمنا بتقسيم الأدوار و تحضير مستلزمات العمل و اقتنينا المشاتل المناسبة ثم شرعنا في عملنا بكدّ و نشاط : محمّد يجمع الفضلات في أكياس سوداء ، مريم تجمع الأغصان و تساعدها هيفاء ، مراد اهتمّ بإعادة تقليم الأشجار و زينب اهتمّت بالسّقي . أمّا أخي الأكبر فقد أشرف على حسن سير العمل و متابعة كلّ واحد منّا .

و بعد ما أنهينا عملنا شرعنا نعلّق لافتات مليئة بحكم و مواعظ ينهل منها كل ذي لبّ سليم . و هكذا مرّ اليوم كلّه بجدّ و عمل. ثمّ بقينا ننظر بفخر و اعتزاز إلى ما صنعت أيادينا المتقنة.

رسالة إلى أبي

خرج أبي صبيحة اليوم لقضاء بعض الشّؤون وقد كان أنّ اليوم عيد ميلاده. ما إن ترك المنزل حتى اغتنمتُ الفرصة لإعداد هديّة أفاجئه بها عند عودته .

أخذت ورقة بيضاء وأقلاما ملوّنة وشرعت في كتابة رسالة له أشكره على مجهوده الذي قدّمه لي و حرصه على دراستي وسهره الليالي عندما كنت مريضة ، كتبت الرّسالة بعبارات حرصت أن تكون صادقة فدوّنت فيها "أبي أنت بطلي الخارق .. إنّك أب شجاع و رائع .يا ربّي احفظ لي أبي " و ما هي إلاّ بضع دقائق حتى انهيت كتابة ما أشعر به وقد كان يملأ نفسي شوق كبير لرؤية ردة فعل والدي .

حملت الرّسالة وعطّرتها ثم وضعتها على الطّاولة في الغرفة. بعد ذلك شرعت في تعليق الأشرطة المزركشة في قاعة الجلوس. عندما فرغت من التزويق والتزين، ذهبت صوب الغرفة لأنظر ثانية فيما كتبت فهالني ما رأيت، لقد وجدت أخي الصّغير جالسا على الطّاولة وقد ملأ الورقة بالألوان. فصحت بصوت عالي وقد برزت عروقي كأشجار الخريف:» يا إلهي، يال المصيبة.. ماذا فعلتَ أيّها المشاكس الصّغير؟». وعندما رآني أخي المسكين متجهة نحوه أحسّ بالذّعر واحمرّ وجهه ونزلت من عينيه العسليّتين دموع أحرّ من الجمر وكاد يقع من فوق الطّاولة وبدأ يتمتم بكلمات مبهمة ويترجّاني أن أعفو عنه.

صمتّ وأطرقت رأسي وأدركت فداحة الخوف الذي سبّبته لأخي فرقّ قلبي له وحضنته وهمست له:" سنعيد كتابتها معا من جديد". وعلى الفور أحضرت ورقة وقلما ودوّنت رسالة أخرى أجمل من الأولى وما كدت أنهي كتابة كلماتي حتّى انفتح الباب. إنّه أبي الحنون، دخل بخطوات بطيئة و علامات الدّهشة و الانبهار بما رأى بادية على وجهه ولا تسل عن عظيم فرحته حين قرأ الرّسالة فاحتضننا وقبّلنا.

madrassatii.com

زينب تساعد أمها – التعاون داخل الاسرة

أفاقت زينب على صياح الديكة . فركت عينيها و نظرت عبر النّافذة فرأت الظّلام مازال يعمّ الكون ...احتضنت وسادتها من جديد و نامت بهدوء و اطمئنان في غرفتها الدّافئة و فراشها النّاعم الوثير .

لمّا أطلّ الصّباح و أطرد النّور شبح الظلام، أيقظت الأمّ ابنتها و غمرتها بلمسات من عطفها و حنانها الفيّاض .قبّلت زينب أمّها و وشوشت لها في أذنها .

ابتسمت الأمّ و ربّتت على كتفيها و نظرت اليها و كأنّها تخاطبها في صمت ، فهمت البنيّة ما يدور في ذهن أمّها فبادلتها الابتسامة...

بعد الفطور ، غسلت زينب أطرافها ثم أسرعت إلى غرفتها و قامت بترتيبها ...كما تعلّمت ذلك من أمّها فكان كلّ شيء في مكانه نظيفا مرتّبا يسرُّ النّاظر و يُبهج الخاطر.....

ها هي زينب تدخل المطبخ صحبة أمّها و كلّها نشاط و عزيمة . وضعت الأواني في الرّفوف بيديها الصغيرتين النّاعمتين ثمّ رتّبت الكؤوس بحذر شديد.

كانت الأم من حين لآخر تنظر الى ابنتها بنظرات الرّضى مرسلة ابتسامة زادت في عزيمة زينب تلك البنت الصغيرة التّي لم تتجاوز السّادسة من عمرها .

لمّا أنهت زينب عملها انهالت عليها أمّها تقبلها قبلات متتالية ممزوجة بدعوات نابعة من أمّ عرفت كيف تأخذ بيد ابنتها ....

www.madrassatii.com

سامي والعصفور الجريح

ما إن داعبت أشعّة الشمس جفني سامي حتى استيقظ وقد اتّقد نشاطا وحيويّة. لقد كان الجوّ لطيفا يغري بالتّجوال لذلك قرّر الولد التّنزه في الحديقة.

بغتة، وبينما كان يجول ببصره باحثا عن زهرة جميلة يهديها لجدّته التي يحبّها كثيرا، رأى سامي عصفورا صغيرا يسقط من أعلى شجرة باسقة. حينئذ أشفق عليه فحمله بين يديه بكل رفق وعلى الفور عاد به إلى المنزل. عند الوصول خاطب الطّفل أمّه متوسّلا "" أمّاه هلاّ تسمحين لي بالاحتفاظ بهذا العصفور المسكين والعناية به ... وكما تعرفين فالعصافير لا تضرّ أحدا، بل بالعكس فهي تدخل على حياتنا الفرحة والسّرور بزقزقتها العذبة" اقتنعت الأمّ بكلام ابنها ولكنّها أجابته:" حسنا كلامك معقول ... ولكن هل يمكنك أن تخبرني من أين جلبت هذا المسكين الهزيل؟" . أضاف سامي مبتسما:" لقد وجدته تحت شجرة في الحديقة، لقد وقع من أعلى غصن ... " سارع سامي الى غرفته حاملا معه صندوق الإسعافات الأوّليّة. ها هو يطهّر الجرح النازف في جناح الطّائر ثم يضمّده بكلّ عناية ورفق وشغف بما يفعل.

بعد مداواة العصفور، صنع سامي قفصا صغيرا ليحمي صديقه الجديد من الحرّ والقرّ و ثبّته على عمود خشبيّ طويل لكي يحميه من الهررة السّائبة. ثم قال له مطمئنا:" لا تخشى شيئا أيّها العصفور ، إنّك في أمان ما دمت معي" و لم ينس الولد العطوف أن يقدّم له شيئا من الحبّ و الماء وواظب على تفقّده إلى أن تماثل للشّفاء .

ومنذ ذلك اليوم أنس العصفور بسامي وأنس به سامي فأصبحا صديقين حميمين.

" ما أجمل الصّداقة حين تكون بين روحين طاهرتين بريئتين "

مدرستي madrassatii

madrassatii.com

عاصفة في البحر

ها قد أتى فصل الصيف و فتح أجنحته الحارة على الكون . قررت أنا و عائلتي القيام برحلة بحرية ممتعة عبر الشاطئ لاكتشاف الجزر من حولنا .

لمّا وصلنا إلى الشاطئ وجدنا مصطافين يمرحون و يغنّون و الشاطئ يعجّ بالناس : صفرة رمل و زرقة ماء و صفاء جوّ و إشراقة سماء، إنه فصل الصيف . استلقينا على الشاطئ نتمتع بجمال البحر و هذا الجو الرائع. ثم بقينا ننتظر بفارغ الصبر أن تأتي السفينة لنقوم بالرحلة البحرية . و كنت أمنّي نفسي بقضاء وقت ممتع و التعرف الى أصدقاء جدد . قطعنا التذاكر للصعود على متن السفينة الضخمة العملاقة، و ما إن ركبنا حتى بدأت تمخر عباب البحر الأزرق الصافي . كان المكان هادئا و ساكنا و لكن في الهزيع الأخير من الليل ، صارت السفينة تتمايل يمنة و يسرة ، و يال الهول ، لقد انقلب الطقس رأسا على عقب و أصبحت السفينة تهتزّ بسرعة و بقوة و أصبح البحر هائجا وسط ليل كاحل السواد و الظلمة تعمّ المكان و الطبيعة غاضبة تزمجر و السحب ملبّدة في السماء . ثم عصفت الرياح و ثارت حتى كأن الدنيا مجنونة عاودتها نوبتها فهي تصرخ و تقفز و تمزّق ثوبها بيدها و تشق حنجرتها بصراخها .

خفت خوفا شديدا و ارتعدت أوصالي ، عقد الخوف لساني ، غاب صوتي ، ذاب قلبي و تبددت أحشائي. نظرت الى أمي فإذا هي قد تسمرت في مكانها لا تقوى على الحركة ، تجمّد الدم في عروقها ، جفّ حلقها ، اصطكت أسنانها أما أختي فقد ترقرقت عيناها دموعا فقد ذهلت مما رأت و صارت مذعورة يتملكها خوف شديد . أما أبي فلم يكن بأحسن حال فقد استولت عليه الهواجس و اضطرب و ارتجف و انتشر الهلع و الفزع في قلبه و اختلط عليه الأمر .

اختبأت وراء والدي و أنا ارتجف فأخذت أمي تهدئني و تدعو من الله العليّ القدير أن ينجينا من هول هذه الكارثة و شاركناها الدعاء و التسبيح فنسينا قرقعة الرعد و لمعان البرق و المطر الغزير الذي انهمر على سقف السفينة كقذائف المدفع . و لم نشعر الا و الصبح قد انبلج حاملا معه طقسا هادئا و سماء صافية و واصلنا رحلتنا و ألسنتنا تلهج بالحمد لله الذي أنجانا من كارثة محققة.

www.madrassatii.com

عيد الأمهات

اقترب موعد عيد الأمّهات فاغتنم أفراد العائلة فرصة غياب الأمّ عن المنزل واجتمعوا في قاعة الجلوس الفسيحة يتّفقون على شراء هدية مميّزة للأمّ في اجتماع سرّي للغاية.

بدا كل فرد يقترح شيئا مختلفا عن غيره ليكافئ به الأمّ عن تعبها وعمّا فعلته من أجله. تسمّر كلّ واحد في مكانه يفكّر ويخطّط و يدبّر. و بعد فترة وجيزة من التّشاور و تقديم الاقتراحات اهتدوا إلى أفكار و توصّلوا إلى اتّفاق فشرعوا يوزّعون الأدوار. قال الأب:« أنا سأشتري البالونات الملوّنة و بعض الزّينة و سأشتري مرطّبات لذيذة و لن أنسى علب الشّكلاطة التي تحبّها أمّكم» . أردف هيثم قائلا: « أنا سأشتري لها آلة أوتوماتيكيّة للطّبخ ، أريدها أن ترتاح من عناء تحضير الوجبات ليلا و نهارا من أجلنا و سيصبح عملها أسهل بفضل هذه الآلة الجديدة ... » أضافت سلمى في فرح :« أمّا أنا فسأتوجّه إلى خالتي الخيّاطة لتصميم فستان من الحرير الخالص ، و لن أكتفي بهذا فقط بل سأقطف لها من حديقة منزلنا الغنّاء ورودا فاتنة و زنبقة يانعة و سوسنه عطرة و أنواعا متعدّدة من الأزهار الفواحة.»

انطلق الجميع لتحقيق هدفه المنشود و في اليوم الموعود، و بعد ساعات من التّحضيرات للحفل، أقيم الاحتفال البهيج فأكل الجميع ما لذّ و طاب ثم أرسلوا بما زاد عن حاجتهم إلى جيرانهم الفقراء فعمّت الفرحة قلوب الجميع و خاصّة قلب الأمّ الرّؤوم التي شكرتهم جميعا في سعادة بالغة و أصبح قلبها مفعما بالرضى و شكر الله الذي منحها هذه العائلة السّعيدة المتحابّة و برزت على وجهها علامات الغبطة و على لسانها عبارات الودّ و التّقدير على هدايا زوجها و فلذات كبدها.

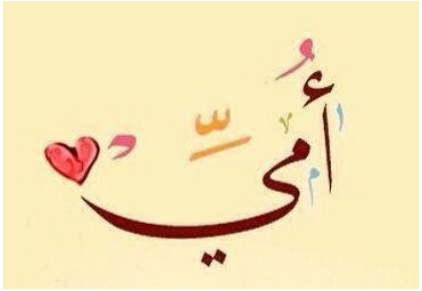

madrassatii.com

عيد الأمهات

في الحادي و العشرين من مارس و كلّ سنة و مع بداية فصل الرّبيع الجميل يصادف عيد الأمّهات الذي يقدّم فيه الأطفال الهدايا إلى أمّهاتهم.

استيقظت والدة سامر و سمر من نومها صباح ذلك اليوم من السنة و قصدت المطبخ لتحضّر الفطور لولديها فلحق بها سامر و بيده هديّة مغلّفة بالورق الأحمر كان قد اشتراها لها من المتجر القريب من البيت و كان سامر قد جمع المال من مصروفه طوال الأسبوع الماضي. قدّم سامر الهديّة إلى أمّه وقال لها " عيد سعيد يا أمّي .... يا مهجة قلبي ونور عيني ... أنا أحبّك كثيرا".

كانت فرحة الأم بابنها الصّغير لا توصف كما فرحت بهديّته و راقها ما أبداه لها من محبّة و إعجاب فقبّلته و فتحت هديّتها فوجدت حقيبة جلديّة. شكرت الأمّ ابنها كثيرا و حضنته و داعبت شعره. في هذه الأثناء كانت الصغيرة سمر حزينة بسبب نسيانها لعيد الأمهات فهي قد صرفت كل مصروفها في شراء الحلوى والمرطّبات.

خافت سمر أن تعتقد أمها أنها لا تحبّها. ولكن خطرت لها فكرة فأسرعت وكسرت حصّالتها فلم تجد فيها إلا المال القليل. ندمت على شرهها المفرط وعدم قناعتها. فكّرت قليلا ثم ركضت نحو بائع الورود لتشتري باقة من الأزهار هديّة لأّمها فهي تعلم أنّها تحبّ الورود كثيرا وخاصّة الحمراء منها. وصلت إلى متجر البائع وأخبرته بطلبها. أطرق البائع رأسه مفكّرا ثم نظر إلى الفتاة وقال لها: "يمكنك يا سمر أن تهدي لأمّك هذه النبتة الصغيرة فهي تدوم لمدة طويلة ويمكن أن تزيّني بها شرفة غرفتها ". فرحت سمر بالنّبتة و أعجبتها الفكرة و طلبت من البائع أن يلفّها لها بورق الهدايا و عادت إلى البيت و السّرور يملأ قلبها الصّغير. كتبت رسالة إلى أمّها ثم توجّهت نحو المطبخ أين كانت الأم تحضّر الطّعام. أخبرت سمر والدتها أنّها تحبّها و قرأت لها الرّسالة و قدّمت لها الهديّة . عانقت الأم ابنتها و قالت لها مبتسمة مازحة :" الآن أصبحت تحبّينني أكثر من الحلوى".

في المساء عاد الوالد و احتفلت العائلة بعيد الأم و عمّت الفرحة وجوههم .

" كل عام و أنت بألف خير يا أميّ ".

مدرستي madrassatii
madrassatii.com

عيد الشجرة

يوم عيد الشجرة اتجهت إلى حديقة المنزل وما إن وصلت حتى أتى أبي إليّ بشجيرة تفّاح فقمت بغرسها بعد أن حفرت لها حفرة عميقة واعتنيت بها أيما عناية فقد سقيتها و قلعت الأعشاب الطفيلية من حولها قبل أن أشذّبها.

بعد مدة ليست بقصيرة نمت الشجيرة واشتد عودها وأصبحت شجرة فأثمرت بعد أن أزهرت. ازداد اعتنائي بها أكثر فأكثر متفقّدا إياها ومُعتنيا بثمارها الشّهية.

كانت الشجرة خضراء الأوراق يانعة سمراء الجذع و لا تسل عن عظيم فرحتي لمّا رأيت حبّات التّفاح الأحمر تبرز و ترسل رائحة شهيّة. و مرّت الأيام و التّفاح ينضج شيئا فشيئا. و خرجت يوما لأتفقّدها فجأة، تفطّنت إلى وجود أغصان مكسّرة ملقاة على الأرض هنا و هناك. عبستُ و اغتظت فقد رجّت الصّدمة كلّ كياني و أطبقتُ عينيّ لأستردّ أنفاسي ثم قصدت المنزل متجهّم الوجه و ألقيتُ نظرة قاسية على إخوتي و سألت أخي :

- هل أنت من كسرّت أغصان شجرتي و ألقيتها على الأرض؟

فأجاب وهو يرتعش من الخوف :

- لا لم أفعل ، لم أدخل الحديقة منذ أسبوع .

أقبلت أختي مسرعة عندما سمعت صياحي فسألتها نفس السؤال لكنّها أجابت قائلة :

- لا لم أفعل ، لم أقم بذلك أبدا فأنا أحبّ هذه الشّجرة و أعتني بها كذلك..
- لم أعرف الفاعل حتى الآن... و لكنّ من قام بهذا الفعل الشّنيع سوف لن ينجو من عقابي.

www.madrassatii.com

ثم ولجت الحديقة أبحث عن آثار و أدلّة قد تساعدني على إيجاد المتسبب في هذه الفعلة. بحثت في الشارع عن أولاد يأكلون التفّاح لكنّني لم أجد أحدا و اختبأت في مكان مستتر أنتظر . مرّت ساعة و تلتها أخرى و أنا أنتظر في نفس المكان ، لم أتحرّك و لم يأت أحد إلى الحديقة ، بغتة لاح ابن الجيران رامي قافزا فوق السّور و همّ بقطف تفّاحة فأمسكت به و اتّهمته بأنّه هو المتسبّب في إيذاء شجرتي اعترف ابن الجيران بخطئه ثم خاطبته ناصحا إيّاه :

- هل تعرف فوائد الشجرة ؟

فأجاب قائلا:

- أنا اعرف القليل عن ذلك وهي انّها تعطينا تفّاحا شهيّا يسلب العقول.

ابتسمت ضاحكا و زال عنّي العبوس و أردفت :

- إنّ للشجرة فوائد عديدة فهي تأمّن منزلا للعصافير و السناجب و توفّر لنا الظّلال الوارفة و تنقيّ لها الهواء وهي متعة للعين و القلب إلى جانب الثمار و الأزهار التي تزوّدنا بها فكلّ شيء في الشجرة مفيد للإنسان فبدونها يختلّ التوازن البيئي و يصبح الإنسان و الحيوان مهدّدين بالهلاك . فأجاب و قد طأطأ رأسه خجلا :
- اشتهيت حبّة تفاح منها و خجلت أن أطلب منك ذلك .
- حسنا سأساعدك على غراسة شجرة مثلها في حديقتك ، و لكن عليك أن تعتني بها فهي تحبّ السّماد و الماء و انتبه ان يعبث بها أحد أطفال الجيران.

فهم رامي مقصدي فابتسم وقال:

- طبعا لن أترك أحدا يقترب من شجرتي.. إنّها صديقتي التي تعطيني ما أحبّه من الثّمار الشهيّة.

توجّهنا من فورنا لدكّان بيع الشتلات والشجيرات عاقدين العزم على اقتناء أجمل شجرة في المتجر.

www.madrassatii.com

فرحة النجاح

ذات يوم ربيعيّ جميل ، كانت الشمس ترسل أشعتها الذهبيّة على الكون و السّماء صافية كعين الطفل الرضيع . كانت الحقول قد ماجت بالأزهار الشذيّة التي تشفي العليل و تُنعش المعافى و الفراشات تتنقّل هنا و هناك تزيد في زخرفة الطبيعة... أما النحل فقد وجد لذّة و حياة في الأزهار الطيبة . إنّها الطبيعة في أبهى حللها ..

كنت مهرولة في طريق العودة إلى المنزل لمّا سمعت أصوات نسوة يزغردن بألحان عالية تشقّ عنان السّماء و تدوّي معلنة عن فرحة عارمة. منذ الوهلة الأولى عرفت أن أختي نجحت في امتحان البكالوريا فانطلقت أساريري و لاح السّرور على وجهي و تضاعفت بهجتي و شاعت من روحي أمواج السّعادة العارمة و عندما دخلت المنزل ارتمت عليّ أختي مهلّلة تتلذّذ فرحة النجاح :

-لقد نجحت يا أختي لقد نجحت ..

أجبتها بفرحة تكاد تطير من عينيّ :

- أحسنت يا مرام، أحسنت يا أختي العزيزة ، كنت متأكّدة من نجاحك

فأردفت قائلة :

- عندما ذهبت على المدرسة و سمعت النتيجة النهائيّة أحسست و كأنّني أسبح في الهواء بأجنحة من حرير و إذا الدّنيا حولي نغم حلو ساحر و لم أفق من نشوتي إلاّ على تصفيق يصمّ الآذان.. فأجبتها
- لقد نجحت بفضل اجتهادك و كدّ يمينك فعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم .

كان الفرح يعمّ أرجاء الحيّ و موجات السّعادة ترفرف على كلّ فرد من أفراد الأسرة فقد رفعت أختي رؤوسنا عاليا .

"آه ياله من يوم مليء بالبهجة و السعادة العارمة"

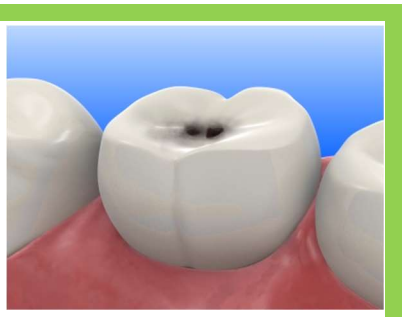

مرض الاسنان

سليم ولد أكول يحبُّ الحلويات حبّا جمّا و لا يبالي بنصائح أمّه . ذات يوم ربيعيّ رقّت نسائمه ولج الفتى المطبخ و التهم كلّ الحلوى التي أعدّتها الأمُّ لعيد الفطر ثم قال مبتسما :" ما ألذّك أيّتها الحلوى و ما أطيب رائحتك " في تلك اللحظة دخلت الأمّ المطبخ و ما إن رأت الطّبق فارغا حتى صاحت فزعة : " ماذا فعلت أيّها الشّره ؟ هل أكلت كلّ الحلوى ؟ ألا تعلم أنّ الإكثار منها يضرّ بالأسنان ، اذهب الآن بسرعة و افرك أسنانك حتّى لا تؤلمك " أردف سليم قائلا :"إنّها نظيفة سأفركها في الصّباح" . أضافت الأم غاضبة :" يال عنادك أيّها المشاكس ، سترى بعد ذلك نتيجة تكاسلك و عدم اهتمامك بنظافة أسنانك ".

و ما إن أسدل الليل ستائر ظلمته على الكون حتى صاح الفتى صيحة مزّقت السّكون تمزيقا :" آه !آه! إنّ ضرسي يؤلمني ، يا أمّاه انجديني ! لقد بلغت بي الآلام كلّ مأخذ..." هرعت إليه الأمّ على جناح السرعة فألفت ولدها في حالة يرثى لها ،يئنّ أنينا يتصدّع له الفؤاد و يذوب له الصخر فقالت و في نبرات صوتها عتاب و لوم :" ألم أوصك بفرك أسنانك قبل النوم ؟ ألم أنبّهك لخطورة تناول الحلوى ؟ أرأيت نتيجة تكاسلك و شراهتك المفرطة ؟"

ردّ الفتى قائلا :" سامحيني يا أمّاه ! لن أعيد صنيعي مرّة أخرى سأهتمّ بنظافة أسناني في المرّة القادمة ". قضّى سليم ليلته على أسوأ حال أرقا و عرقا و حمّى و قد ازدادت حالته سوء كلّما مرّت السّاعات و مضت الدّقائق وهو يتوق إلى الشّفاء توق الظّمآن إلى الماء . و من الغد و عند تباشير الصّباح الأولى اصطحبت الأمّ ولدها إلى عيادة طبيب الأسنان . هناك استقبلهما الطّبيب هاشّا باشّا و خاطب العليل بثغر باسم:" ما الذي يؤلمك يا ولدي ؟ هيّا افتح فمك لأعالج أضراسك ". ردّ سليم متلعثما :" إنّ ضرسي يؤلمني كثيرا أيّها الطّبيب ، أرجوك خفّف عنّي الألم !" أردفت الأمّ :" إنّ ولدي يا دكتور يتناول الكثير من الحلى ولا يهتمّ بنظافة أسنانه "

أضاف الحكيم :" يجب عليك يا ولدي أن تفرك أسنانك كلّ يوم و أن لا تكثر من أكل الحلوى فالوقاية خير من العلاج"

www.madrassatii.com

الموضوع : كنتم تسهرون كالعادة و قد عاد الجميع إلى المنزل إذا بطرقات عنيفة على الباب الخارجي تحدّث.

******

في إحدى ليالي القرّ حيث يكون البرد قارسا ينفذ إلى العظام فتصطكّ الأسنان و ترتعش الأوصال، كنّا مجتمعين في غرفة الجلوس نتسامر و نتجاذب أطراف الحديث و يحكي كلّ منّا ما حفظه من الملح و القصص الطّريفة. كانت أمّي توقد الكانون لنصطلي على وميض لهبه و نسهر إلى أواخر الليل و قد لاحت على وجوهنا علامات الطمأنينة و الغبطة.لكن ذلك لم يدم طويلا فقد تناهت إلى مسامعنا طرقات مرعبة تتوالى على الباب الخارجيّ فتبادلنا نظرات الاستغراب واشتدّت بنا الحيرة و عصف بنا قلق هائل جعلنا فريسة سهلة لأفكار شتّى تتنازعنا و تتقاذفنا ذات اليمين و ذات الشمال و تتلاعب بنا كالريشة في مهبّ الريح.

- أيكون السارق قد قرر الدخول من الباب؟ أردف أخي و قد انتصب شعر رأسه خوفا من الطارق الغريب و ارتمى في حضن أمّي باكيا .

قال أبي بلهجة المستفسر :

- من الطارق في هذا الهزيع الأخير من الليل؟

فأجاب الشخص الغامض بلهجة يستشف منها الاضطراب و القلق :

- هذه أنا جارتكم أمّ محمود ، افتحوا لي من فضلكم.

عندئذ تدخّلت أمّي قائلة و علامات القلق بادية على محيّاها.

- جارتي أم محمود ؟ ما الذي أتى بها .

تقدّم أبي بخطوات واثقة و فتح الباب فإذا هي جارتنا في حالة يرثى لها قد علمنا من نظراتها اليائسة و وجهها الشاحب و دمعها الملتهب المنهمر على وجنتيها الحمراوين أنّ شيئا مريعا أصابها.

و بعد أن هدأ روعها سألها والدي مضطربا :

- ما الذي حصل يا جارة؟

فأجابته مرتبكة: إنّه ابني و فلذة كبدي، لقد ألمّ به مرض و استفحل في كامل أجزاء بدنه فلم أدر كيف أتصرّف فجئتكم أسألكم الإعانة.

صدمنا لهول المفاجأة و لم نصدّق ما سمعته آذاننا و دون تردّد استدعى والدي سيارة الإسعاف و نقل يوسف إلى المستشفى حيث استقبله هناك أطبّاء مختصّون و فحصوه فحصا دقيقا بينما كنّا في غرفة الانتظار نترقّب النتيجة و قد ساورنا القلق و تملّكتنا الهواجس و لمّا خرج الطّبيب أحاطنا به ننتظر منه جوابا يشفي غليلنا فقال لنا مطمئنّا:

-حالته ليست خطيرة لكن عليه البقاء مدّة في المستشفى حتّى يشفى.

فتنفسنا الصعداء و تهلّلت الأسارير و مسحت الأمّ دمعا ترقرق على عينيها و خفّ ما بها .

و تتالت الأيّام فكان يوسف يتلقّى العلاج الملائم له فتماثل للشفاء و عادت الاشراقة إلى وجهه و عاد الفرح و السرور ليغمرا قلبه الصغير و عادت إليه صحته و عافيته كاملة. فشكرتنا أمه جزيل الشكر قائلة:

- شكرا لكم على معروفكم و إني لو الله ممتنّة لكم و تأكدوا أن عمل الخير لا يضيع.

فأردفنا قائلين في سرور وابتهاج:

- لا عليك إن ما فعلناه لم يكن غير واجبنا نحوك.

مساعدة الجار المريض

في إحدى ليالي الشتاء الحالكة السواد، كانت العاصفة شديدة والبَرَدُ يتهاطل فوق قمم الجبال فيمنع أشد الناس شجاعة من مغادرة مضاجعهم.

كنت معيّة أفراد أسرتي مجتمعين في قاعة الجلوس نتسامر وقد أوقدنا نارا شرعنا نتدفّأ على وميض لهيبها. حقّا إنّ الأهمّ من كلّ شيء في هذه الدنيا ملكيّة بيت يؤوى إليه الانسان وبدون هذا المأوى يستحيل أن يعيش في أمن ودعة.

وبينما نحن في جوّ يسوده الانس والهناء الأسريّ، إذ بطرق عنيف على الباب الخارجيّ يصمّ الآذان ويعكّر صفو مزاجنا. هزّ كياننا الرعب وتسمّرنا في أماكننا للحظات كتماثيل من حجر.

- "خيرا إن شاء الله".

نهض أبي مذعورا وقد أرهف السّمع ليتبيّن مصدر الصوت وخطا نحو الباب خطوات متثاقلة مبسملا داعيا الله خيرا. فإذا بجارنا العمّ محمود أمامه. نظرنا إليه بتمعن فإذا فرائصه ترتعد و كانت يرتعش ارتعاش القصبة في مهبّ الريح و يتصبّب عرقا رغم برودة الطقس.

قال متلعثما بصوت متهدّج:

- " ابني ... ابني حامد. أسرع. سليم أجروك ساعدني...».

استفسرنا عن الأمر وفهمنا أنّ ابنه الوحيد على فراش المرض وحالته خطيرة بل يكاد يصبح في عداد الموتى. في بادئ الأمر، تردّد أبي في مساعدة الجار فالعاصفة يزيد عواءها في الخارج ولا سبيل للنجاة من خطرها ولكنّ أمّي ألحّت عليه وحثّته متوسّلة :"أرجوك يا زوجي، لقد أوصانا الله بالجار و الجار للجار رحمة".

شجّعته هذه الكلمات وزرعنا في نفسه ثقة عارمة فاستجاب في الإبّان لطلب الجار الملتاع. هرع أبي مسرعا و أخرج السيّارة من المستودع و حملنا الابن حامدا إلى أقرب مركز صحّي لمعالجته و نسينا جميعا في لحظة خلافاتنا مع جارنا محمود المسكين. أدخلوا الابن الى غرفة العمليات المستعجلة و لا تسأل عن حال أمّه التي تساقطت الدّموع على خديها الملتهبتين كشلاّل منهمر و راح كلّ جزء في بدنها ينشج و يهتزّ و توالت العبرات و الزّفرات و أخذت تذرع الرّواق جيئة و ذهابا و لسانها لا ينفكّ عن الدّعاء و التضرّع لله.أمّا العمّ محمود فقد سيطر عليه الاضطراب و الفزع فكان يتهالك على المقعد حينا و يلتصق بالجدار حينا آخر و قد أخذ منه الرعب مأخذا عظيما.

و في الهزيع الأخير من الليل ، خرج الدكتور من غرفة المريض فالتففنا حوله و أحطنا به كما يحيط السّوار بالمعصم و صرّح بأنّ الخطر زال تماما عن حامد فتنفّسنا الصعداء و تهلّلت الأسارير و تبادلت العائلتان العناق و التهاني .

مساعدة السيدة الفقيرة

ذات يوم ربيعي بينما كنت عائدة من المدرسة إذ جلب انتباهي امرأة مسكينة تستطعم و تستجدي باستحياء مفرط. أثارت في نفسي مشاعر العطف و الشفقة. فتسمّرت في مكاني أفكّر في حال هذه السيدة وما الذي أوصلها الى هذا المآل السّيء . كانت شاحبة الوجه ترتدي أشلاء بالية و خرقا مرقعة، تعتلي ركنا قذرا ناصية الشارع بعيدا عن فضول المتطفلين و تبحث عن أيادي كريمة تعطيها بعضا من النقود .

هرعت الى متجر قريب و اشتريت لها خبزا و جبنا ثمّ قدّمتها لها فعادت لها ابتسامتها الرقيقة المغصوبة المتكلّفة ثمّ قالت :

- " شكرا لك يا بنيّتي ، كم أنت جميلة و كريمة . سوف أدعو لك بطول العمر و بتألّق النجاح في دراستك "

فأجبتها :

- " لا شكر على واجب يا سيدتي الفاضلة و لكن لماذا أنت على هذه الحالة أليس لك زوج و أولاد ؟"
- لا أنا امرأة أرملة و لا أملك صغارا أما زوجي رحمه الله فقد فارق الحياة إثر حادث مرور أليم "

أجهشت السيدة بالبكاء . فقلت و أنا أرتعش ندما :

- سامحيني أرجوك لأنّني ذكّرتك بأيــّام مريرة.
- لا، أنا لم أبك على زوجي بل بكيت لأنّي تخيّلت أنّ لي ابنة مثلك.

ودّعت المرأة المسكينة ثم عدت إلى المنزل و أطلعت أمّي على كلّ ما جرى لي فأعطتني ثيابا و قليلا من النقود و في الغد أوصلت هذه المساعدة كما أوصتني أمّي. أمطرتـني السيدة الكريمة بأدعية الخير و البركة و منذ ذلك اليوم بقيت أمدّها بكلّ ما أستطيع الحصول عليه من الأهل و الأصحاب . ثم طلبت من والدي أن يجد لها عملا شريفا يكفل لها العيش الكريم فوعدني بذلك.

www.madrassatii.com

مغامرة ماهر في سياقة الدراجة

في يوم من الأيام أعلم مدير المدرسة جميع التلاميذ عن سباق في قيادة الدراجات سيكلل بجوائز تسيل اللعاب . لم يخطر ببال ماهر المشاركة لكن صديقه عامر شجّعه و شدّ من أزره و أقنعه بأنّه سيساعده على قيادة الدراجة بطريقة أفضل إذا تمرّن جيدا بانتظام . فرح ماهر وفي اليوم الموالي بدأ الطفل التدريب الشاق. في أوّل الأمر كان خائفا مرتبكا وكأنّه سيقدم على غمار حرب عويصة ، ثم جمع شجاعته شيئا فشيئا حيث أمسك صديقه المقود وامتطى ماهر الدراجة و أحس أنه يتسلــّق جبلا عاليا ثم سارا بصعوبة .

بعد برهة شعر الولد أنّه لا يحسن التّوازن فكان يميل تارة إلى اليمين فتميل الدراجة نحو اليسار و طورا إلى اليسار فتميل إلى اليمين وابتعد عنه صديقه فانطلقت الدراجة على غير هدى و طار عقله معها و فجأة صادفته صخرة كبيرة، أراد ماهر أن يتصرف بشجاعة فحاول الضغط على المكابح لكن هيهات لقد انقطعت المكابح و اصطدمت الدراجة بالصخرة فسقط المسكين و لم يفق من مغامرته إلاّ و الدراجة فوق رأسه .جنّ جنون عامر خوفا على صديقه و أحسّ بالذنب لأنه سبب هذه الكارثة ثم أسرع الولد و هاتف الإسعاف بلهفة فجاءت السيارة تطوي الأرض طيّا ببوقها المدوّي و أعوانها النشيطين فحملوا المصاب برفق ونقلوه الى المستشفى على جناح السرعة و من حسن حظّ ماهر أنه أصيب بكسر بسيط في ساقه شفي منه بعد شهر كامل و منذ ذلك اليوم لم يفكــّر ماهر و لن يفكّر في ركوب الدراجة أو اجتياز أي سباق حتى و لو شجعه أصدقاءه جميعهم على فعل ذلك .

www.madrassatii.com

مفاجأة الكبش

عندما قمت بزيارة جدّي في ضيعته، أهداني خروفا أبيض الصّوف لديه في رأسه بقعة سوداء تميّزه عن غيره وقرونه صلبة حادة. نشأت بيني وبينه علاقة متينة إذ لا أغيب عنه إلا وقت الدّرس أو النوم.

كنت استيقظ كل صباح و أقوم بإطعامه عشبا طريّا أجمعه بيديّ وماء صافيا . و في صبيحة أحد الأيّـام ذهبت إلى الحديقة المجاورة لجلب بعض العشب، فربطت صديقي في جذع شجرة مورقة وارفة الظّلال علّه يسدّ رمقه بالأوراق المتدلّـية و يسلّي نفسه بمضغ بعض الأزهار العطرة من حوله .

عند عودتي ذهلت لما شاهدت، إذ لم أجد صديقي في المكان فارتسمت علامات الحيرة على محيّاي وصرت أغوص في بحر من الأفكار المتلاطمة خوفا على حيواني المسكين فهو لا يعرف طريق العودة و لا يمكنني الوثوق بأيادي الصّغار العابثة التي قد تؤذيه أو تهدّد سلامته.

انطلقت أعدو كالسّهم المارق بحثا عن خروفي و جعلت أمرّ من مكان لآخر و لم يسلم أيّ مكان من بحثي و لكن دون جدوى. وبينما أنا غارق في التّفكير إذ مرّ صديقي وطلب منّي بكل لطف أن يقدّم لي يد المساعدة فانطلقنا من جديد في البحث عنه، وراء الشجرة، تحت المقعد، في الزقاق الضّيق .. لم نترك مكانا إلا و بحثنا عنه فيه ولكن باءت كل محاولاتنا بالفشل الذريـع و بدأت أشكّ " لا بدّ أن أحدا قد سرق صديقي العزيز و جعل منه الآن طعاما دسما " ذعرت و أنا أتخيّل أنّ خروفي قد ذُبح و سُلخَ و صار جاهزا للأكل.

... نال منّي اليأس فقفلت راجعا إلى البيت أجرّ أذيال الخيبة و و لجت غرفتي وقد انتابني ألم وحزن شديدين فأخذني النّعاس ورحت أغطّ في نوم عميق لم استفق منه إلا على صوت جارتي تطلب النجدة قائلة" يا ويلي لقد داهم كبش مطبخي وحطّم كل الأواني"....

www.madrassatii.com

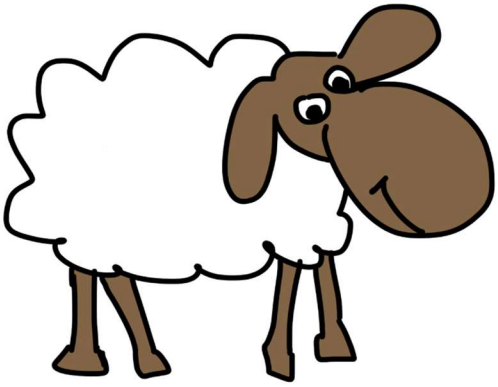

مؤازرة يتيم

ذات يوم شديد الحر، هواءه خانق و شمسه حارقة، كنت عائدة من المدرسة مع جمع من أصحابي نحثّ الخطى و نـُـلهي أنفسنا بتجاذب أطراف الحديث و تبادل المُلح و النوادر... إذ بنا أمام متسوّلة صغيرة حافية القدمين ترتدي أشلاء بالية و تُسدل وشاحا ممزّقا مهترئا بفعل الشمس و المطر.

تسمّرتُ في مكاني أنظرُ إلى الفتاة وقلبي يتقطع على حالها ألما وإشفاقا. ومن الوهلة الأولى عرفتُ أنّها يتيمة، نعم أكّدتْ لي هذه الحقيقة عندما سألتها عن والديها، فقد مات أبوها و لم يترك لها إلاّ دموع الأسى و ماتت أمّها و لم تترك لها سوى ذلّ اليتم و حسرة الحاجة.

رقّ قلبي لها وكادت دموعي تغلبني فتفضح مشاعر الرأفة التي تملكتني. فاقترحت على أصدقائي قائلة:

- " ما رأيكم بمساعدة هذه اليتيمة؟ "

لم أكد أنهي قولي حتّى فرّ الجميع من أمامي كفرار العصفور من الصياد. ولكني لم أعرهم اهتماما واقتربتُ من الفتاة المسكينة رويدا رويدا وهي تلتصق بالجدار كلـّما اقتربتُ منها. فبادرتها بصوت خافت محاولة أن أطمأنها:

- لا تخافي مني يا صديقتي.
- كلّ النّاس يقسون عليّ ويرمقونني بنظرات نارية ملأها الاشمئزاز والقسوة. لقد أصبحت أخاف من الجميع وأهرب خشية أذاهم.

أمسكت بيدها برفق ومشينا صحبة بعضنا إلى أن وصلنا إلى باب منزلنا.

لكن عاد اليها خوفها فابتعدتْ عن الباب هاربة، لم أسألها أيّ سؤال لأنّني عرفتُ ما يجول ببالها فطمأنتها وضغطتُ على يدها قليلا فارتاح قلبها لي ثم أدخلتها إلى قاعة الجلوس وقدّمتُ لها طعاما لذيذا، ثمّ دخلتُ إلى غرفتي صحبة أمّي للبحث عن ثياب نكسو بها جسمها العاري وقدّمتها لها في شكل هديّة بعد أن أكملتْ طعامها.

قالت لي البنيّة:

- " شكرا جزيلا، أنت حقّا صديقة لطيفة، وهذا عنوان المطعم الذي أقيم فيه".

وعدتها بالمساعدة كلما استطعت إلى ذلك سبيلا واقترحت عليها العودة الى مقاعد الدراسة حتى تحصّل نصيبا من العلم فوعدتني بأن تحاول ذلك ثمّ خرجت من المنزل مسرعة ...

نزهة في الرّبيع

وصلتُ إلى مشارف أحد الحقول ، فاستقبلني نسيم عليل . تقدمتُ خطوات فإذا بأعيني تشاهدُ ما يعجزُ اللّسان عن قوله ، أرضٌ قد كساها بساطٌ أخضرُ مزركشٌ من أزهار من شتّى الأنواع و الألوان : زهر الأقحوان و شقائق النعمان تداعبها النسمات فتلامس بعضها، و كأنها تصفّق فرحا بعرس الطّبيعة ، أشجار قد استعادت حلّتها الخضراء و استقبلت أفواجا من الطيور قد عزمت على زخرفتها بأوكارها ، طيور ارتفعت زقزقتها شادية أحسن الألحان، خرفان هنا و هناك ترعى و تثغو زاهية قافزة ، سماء صافية و جوّ لطيف ، لم أستفق من جولتي إلاّ بعد أن مالت الشّمس للمغيب فعدتُ شاكرةً الله على جمال صُنعهِ و روعة خَلقهِ.

madrassatii.com

نزهة في الغابة

يوم الأحد الفارط ، قصدت صحبة عائلتي العزيزة غابة قريبة من بيتنا في جولة قصيرة لعلنا نروّح عن أنفسنا و نبعد عنا شبح الملل و السأم .

وصلنا الى الغابة عند الدقائق الأولى من الصباح فإذا المكان كأنه قطعة من الجنّة و إذا الهدوء و السكينة تجعلك مخدرا بنشوة لذيذة من تأثير جمال هذا الكون و سحره .

أخذنا نتجول بين الاشجار المورقة الوارفة الظلال و و بين الازهار الصغيرة الملونة التي لا تزال ملتصقة بأديم الأرض تعتزم على بذل كل ما في وسعها لترفع قامتها نحو السماء و لتحوّل وجهها نحو عين الشمس مثلما تفعل الأشجار العالية . كنا نتجاذب أطراف الحديث و كان أبي يداعبنا بطرائفه المضحكة فنقهقه أحيانا و نبتسم حينا آخر مستمتعين بأسلوب والدي المحترف في التعبير عن طبائع الناس المختلفة .

لقد قضينا يوما رائعا كما استمتعنا بمراقبة الغروب و مشاهدة المناظر الطبيعية الخلابة. سبحانه الذي خلق كل هذا الجمال فلقد بدا المنظر بديعا رائقا يسبي العيون و يأخذ الألباب و يهز المشاعر فتطرب به النفس إعجابا.

www.madrassatii.com

هدية العيد

ها قد حلّ يوم العيد حاملا معه باقات الفرح الى قلوب جميع الأطفال. استيقظ والدي على غير عادته و أيقضنا أيضا ليبشّرنا بالملابس الجديدة التي اشتراها من أجلنا . غمرت الفرحة قلوبنا و انبسطت أساريرنا : هذا يرتدي بدلته الجديدة استعدادا للعيد و الآخر يتجمّل أمام المرآة أمّا أنا فقد ذهبت إلى المقبرة للترحّم على جدّي . و هناك شاهدت صديقتي اليتيمة تبكي و دموع الأسى تنساب على خدّيها ، غمرني حزن شديد و قلت لأمّي بنبرات الحزن :

- تلك صديقتي التي تبكي عاشرتها منذ الصّغر وهي يتيمة فهل يجوز أن نتركها بمفردها و لا نساعدها؟
- و كيف سنساعدها ؟
- نشتري لها ملابس مثلنا

تردّدت أمي قليلا ثمّ ردّت متلعثمة :

-لم يبق لنا سوى القليل من المال و هذا لا يكفي لتلبية طلباتها.

- سوف نجمع النقود التي جمّعتها في الحصّالة و النقود التي بقيت و هكذا سوف نستطيع تلبية طلباتها

- أنا فخورة بك يا بنيّتي

خرجت مسرعة مع والدتي و اتّجهت إلى المنزل لنأخذ النقود و بعد ذلك امتطينا السيارة التي انطلقت تطوي بنا الأرض طيّا إلى أن وصلنا إلى المغازة . اخترت لصديقتي فستانا أعجبني و رغم أنه كان باهظ الثمن فقد ألححت على والدي لشرائه .نقد والدي البائع و خرجنا ، امتطينا السيارة مرّة أخرى و انطلقنا إلى أن وصلنا إلى المنزل . ارتديت ملابس العيد و قصدت منزل صديقتي بعد أن وضعت الفستان في علبة و غلّفتها ثمّ زيّنتها بالشرائط المزركشة.

وصلت إلى المكان المقصود و طرقت الباب بلطف و إذا بها تفتح لي الباب و تسألني متعجّبة :

- ما الذي أتى بك إلى هنا في مثل هذا اليوم ؟
- كلّ الناس يقدّمون إلى أصدقائهم و أقاربهم الهدايا و ها أنا أقدّم لك هذه الهديّة الصّغيرة.

أدخلتني إلى المنزل الذي كانت تعيش فيه مع جدّتها العجوز و شكرتني على صنيعي قائلة :

- شكرا جزيلا ... أقسم لك إنّي سوف أردّ لك الجميل .
- هذا من واجبي و أنا مسرورة بذلك.

ثم قفلت راجعة إلى المنزل و أنا سعيدة كلّ السّعادة بما قمت به من عمل جليل.

يوم ممطر

في طريق العودة إلى المدرسة ساحت دموع السحاب رذاذا خفيفا ما لبث أن اشتدّ و قوي فإذا المياه تنهمر غزيرة مدرارا كأنّها تتدفّق من أفواه القرب. سار بشير في الشارع المقفر مواجها ريحا تصفع وجهه و تلسع ســــــــــاقيه و تسرّبت المياه تحت معطفه فاقشعرّ جلده و ارتعش جسمه . انطلق الصبيّ مهرولا حانيا ظهره دافنا رأسه بين كتفيه و من حين لآخر كان يخرج منديلا يمسح به أنفه و قد استحال نبعا لا ينضب مائه بغتة ، وقع الفتى الصغير في بركة موحلة فتبللت ثيابه و اتّسخت. ميدعته و تطاير الوحل رذاذا كسى وجهـــه و شعره . نهض الولد متثاقلا و لملم أغراضه و حثّ الخطى باتجاه منزله.

وصل بشير إلى البيت يقطر ماء من أعلى رأسه إلى أخمص قدميه . فطرق الصغير الباب و عندما فتحت له أمّه وجدته في حالة يرثى لها أسرعت الأمّ الرءوم فأدخلته إلى غرفته و غيرت ثيابه المبللة و نشفت له شعره بمنشفة ناعمة و جففته بمجفف الشعر و أجلسته قرب المدفأة و دثرته بغطاء صوفيّ سميك و قدّمت له مشروبا ساخنا فشعر جسمه المقرور بالدفء و توردت خدوده و عاد إلى سالف نشاطه.

www.madrassatii.com

يـومـيّـاتي

اسمي سارة و عمري 10 سنوات . منذ سنواتي الأولى و انا أعيش حياتي في كنف أسرة سعيدة و اتمتّع بحنان والديّ ، مدللة من طرف جميع أفراد عائلتنا . كل شيء أشتهيه أو أطلبه يوفره لي أبي مع العلم أنني البنت الوسطى بين أختيّ الاثنتين .ألعب و أمرح معهما في كنف الاحترام و التقدير.

لقد عشت طفولة رائعة و جميلة مليئة بالاحداث و المغامرات الشيقة لكن يبقى أجملها و أحلاها يوم الاحتفال بعيد ميلادي من كل سنة. كما أن حياتي داخل روضة الأطفال لا تخلو هي الأخرى من مراحل سعيدة و طريفة كنت قد مررت بها و لا أستطيع أن أمحوها من مخيلتي إلى حدّ الآن .إذ أنني لا أزال أتذكر أوقات اللعب و الحبور مع أترابي في روضة الفردوس و قد كانت قدوتي في هذه المرحلة التحضيرية معلمتي الحبيبة التي علّمتني الكتابة و القراءة و الأناشيد على أسس صحيحة و سليمة .و قد كانت هذه المرحلة التحضيرية أهم مراحل حياتي إذ ساعدتني على التأقلم بسرعة مع ظروف الدراسة في مراحل متقدمة من حياتي فحين بلغت سن السادسة من عمري دخلت المدرسة دون خوف او رهبة كما أن حياتي في المدرسة هي سلسلة من مراحل الاجتهاد و الكدّ و التفاني في الدراسة فقد جاءت لتكمل ما تعلّمته سابقا داخل أسرتي و روضتي فتحصلت على شهائد امتياز كما تعرفت على أصدقاء جدد.

.يومياتي في هذه السنة لا تخلو من الطرائف و المغامرات داخل القسم و خارجه مع رفاق الدّرب و كذلك بقية أفراد الأسرة التربوية إذ أني أكنّ حبا كبيرا لكل المعلمين الذين يدرسونني في جميع المواد دون تميز , أحترمهم جميعا و أقدرهم لكن تبقى أفضل مادة أحبها هي مادة الفرنسية نظرا لولعي بها منذ الصغر.

www.madrassatii.com

الراعي الصغير

تنفس الصبح بعطر الازهار الفواحة و وانسحبت جيوش الظلام منهزمة فانتشرت أشعة الشمس ذهبية ساطعة و ملأت الغرفة دفئا و نورا، حينئذ أفاق سامي من نومه و نفسه منشرحة و مليئة بفيض من السعادة و التفاؤل بخير يوم جديد . ذهب إلى غرفة الاستحمام و غسل وجهه و أطرافه ثم ولج غرفته و ارتدى ثيابه النظيفة المرتبة . بعد دقائق كان يسوق قطيع الأغنام قاصدا الحقل بنشاط و حيوية و قد ملأ رئتيه بالنسيم العليل و الهواء الصافي النقيّ .

حين وصل إلى الحقل الفتان طفق تارة يركض وراء الفراشات اللعوبة و العصافير المرفرفة في الفضاء الفسيح الرحب و تارة أخرى يجلس على ركبتيه ليقطف الأزهار الفواحة العطرة ، في هذه الأثناء كانت الأغنام ترعى العشب الأخضر الطريّ و سامي يراقبها عن كثب تحت ظل الشجرة . ثم فجأة طرأت بباله فكرة جميلة فأخرج مزمارا قديما من تحت عباءته و بدأ يطلق الحانا عذبة تنساب عبر الاثير إلى أن أشرفت الشمس على المغيب عندئذ جمع الطفل القطيع و قفل راجعا إلى المنزل و في عينيه بريق السرور وراحة الضمير و سعادة الطمأنينة و الارتياح .

www.madrassatii.com

خلاصة الأحداث :

خروج سامي من المدرسة متزامنا مع هطول المطر.

تبلّل الصبي ومرض ثم لزم الفراش.

قدم الطبيب وفحصه.

اشترت الام الدواء من الصيدلية.

شفي سامي.

***

زمجر الرّعد و ألهب البرق الأفق ثمّ انهمرت الأمطار مدرارا فوضع سامي محفظته فوق رأسه ليحتمي بها من المطر و انطلق يعدو نحو المنزل و يقول في نفسه:" ليتني أخذت معي مطريّتي و لبست معطفي ... سوف تعاتبني أمّي عتابا شديدا ".

وصل الصّبيّ إلى المنزل مبلّلا يقطر ماء من رأسه إلى أخمس قدميه، يرتجف (يرتعش) من شدّة البرد كقصبة في مهبّ الرّيح وأسنانه تسطكّ فطرق الباب طرقات قويّة. فتحت الأمّ الباب فوقع بصرها على ابنها المبلّل، فنظرت إليه نظرة لوم و عتاب، و دعته إلى الدّخول بسرعة إلى غرفته و نزعت (غيّرت = بدّلت له) ثيابه و نشّفت له شعره بمنشفة و جفّفته بمجفّف الشّعر و دثّرته (= غطّته) بغطاء صوفي وأعدّت له شرابا ساخنا فعاد الدفء إلى عروقه (عاد إلى سالف نشاطه) و نام ملأ جفنيه(نوما هنيئا / نوما عميقا / استسلم للنّعاس) .

لزم سامي فراشه مريضا مهدود القوى (الفتى طريح الفراش / لم يذهب كعادته إلى المدرسة / ليس قادرا على الحركة). ارتفعت حرارة جسمه، دمعت عيناه، احمرّ خدّاه.

www.madrassatii.com

أخذ يسعل ويعطس و يشكو ألما في رأسه (صداعا)، يشكو فشلا في أعضائه.

رشح أنفه (أنفه يقطر ماء) واحتقن لونه ، وجفّ حلقه و أصبح كالورق اليابس ودبّت في أوصاله رجفة .

أخذ يلتقط أنفاسه بعناء شديد، أصبح جسمه نارا تلظى، داهمته نوبة سعال

، جعل يتلوّى من فرط الوجع ، قضى الليل يئنّ من شدّة الوجع (لم يكحّل النوم جفنيه).

أعدّت أمّه (جهّزت له) شرابا ساخنا (مغلّى البسباس ، مشروبا مخفّضا للحرارة و دواء مسكّنا للأوجاع) .

دهنت صدره وظهره بمرهم ودثّرته كي يتعرّق و تنخفض حرارته.

لكن باءت محاولات الأمّ بالفشل الذريع وزادت حالته سوءا شيئا فشيئا و أمسى جسمه نارا تلظى و ظلّ يصارع نوبات السّعال.

اتصلت (هاتفت / خاطبت / استدعت) الأمّ الطّبيب . جاء (أتى / أقبل)

عاده الطّبيب (زاره الطّبيب)

فحصه فحصا دقيقا (كشف عليه الطّبيب / شخّص مرضه / سأله عن علّته)

جسّ نبضه و تسمّع إلى دقّات قلبه بالسّماعة و أمعن النّظر في حلقه و عينيه و أنفه و قاس درجة حرارة جسمه المحموم ثم كتب (حرّر) له وصفة الدواء و طمأن الأم و نصح المريض أن يلزم فراشه بضعة أيام حتى يعود إلى المدرسة.

قصدت الام الصيدلية على عجل (بسرعة) . وجدت الأمّ الصيدليّة غاصّة (مكتظة بالزّبائن = بالحر فاء) . كلّ واحد ينتظر دوره (يترقّب)

www.madrassatii.com

سلّمت (أعطت/ قدّمت) الأمّ الوصفة إلى الصّيدليّ .

ها هو الصّيدليّ يتنقّل بين الرّفوف بخفّة و ثبات و يحظر الدّواء اللاّزم (المطلوب) مشروب سعال (مشروب مخفّض للحرارة) ، مرهم، أقراص ،قطرات أنف و حقنة. أخذت الأمّ الدّواء وقدّمت للصّيدلي النّقود (أنقدته) قبل أن تغادر الأمّ المكان

فسّر (شرح لها) الصيدليّ طريقة استعمال الدّواء . فشكرت فضله و غادرت (انطلقت على عجل / تحثّ الخطى) .

بعد أن عادت الأمّ من الصيدليّة جرّعت (ناولت) ابنها ملعقة من الدّواء (من مشروب سعال) ثم دهنت صدره و ظهره بمرهم (دهنت جذعه) فانخفضت حرارة جسمه الملتهب .

خفّت آلامه (أوجاعه)

أحسّ بالفرح، نام قرير العين (ملء جفنيه).

استمرّت (واظبت / داومت) الأمّ في إعطاء ابنها الدواء فعادت له عافيّته شيئا فشيئا. فبريء (شفي / تعافى/ عاد إلى سالف نشاطه / ظهرت عليه العافيّة) فلكلّ داء دواء.

تعلّم سامي الدّرس و فهم أنّ الصّحة تاج على رؤوس الأصحّاء لا يعرف قيمتها إلا المرضى فوعد أمّه أن ينتبه لصحّته و أن يتّبع تعليماتها (نصائحها) و أن يراقب الطقس قبل الخروج من المنزل و يختار ما يناسبه من ملابس.

www.madrassatii.com

معجم و عبارات	تراكيب : قصة الفأر و أسراب الطيور

المطلوب: الاستعانة بالتراكيب التالية لإعادة صياغة قصة الفأر وسرب الطيور مع إبراز فوائد التعاون وأثره في حسن العلاقات بين الكائنات الحية.

	حلّقت العصافير في أسراب منظّمة. حوّم البوم عاليا. رفرفت الفراشات البديعة. غنّ البلبل و ردّد أعذب الألحان. أنشدت الطّيور سمفونية عذبة. طار سرب العصافير عاليا حلّق الحمام سابحا في الفضاء الرّحب / الواسع / الشّاسع بحثت الطيور المهاجرة عن المأوى.	حلّ الرّبيع سيّد الفصول هلّ فصل الرّبيع لابسا حلّة بديعة انقشعت الغيوم الدكناء الممطرة صفت السّماء و لان الهواء نبت العشب و غطّى كل شبر من التراب تفتّحت الازهار الملونة فاحت العطور حلّق سرب من الطّيور في الفضاء الواسع جميع الطّيور تبحث عن مأوى كلّ البلابل تبحث عن شجرة مورقة ظليلة تبني فيها وكرها.
	حطّت العصافير على الأفنان/ الاغصان حطّت الحمامة على مرج خصيب معشوشب حيث تنبثق الأزهار الملوّنة. تبحث الطيور عن قوتها.	حطّت أسراب الطيور قرب نهر مياهه رقراقة . حطّت الطّيور جميعها في مرج خصيب تلتقط الحبّ أو الدّود.
	وقع سرب الحمام في الفخّ / في شباك الصياد المتينة. ذعرت الحمامات وصاحت:" كيف الخلاص؟ من أين المفرّ؟ طلبت النجدة و المعونة لكن دون جدوى	يا هول ما وقع : الطيور جميعها مسجونة في شباك أحد الصّيادين - شعرت الطيور بالخوف و الذعر هل تصيرُ طعاما شهيّا في بطن الصياد وعائلته؟ جعلت الطيور تتخبّط و تصيح مستغيثة طالبة النّجدة . -جميع الطّيور تحاول الخلاص والنّجاة لكن دون جدوى.

www.madrassatii.com

	قدم الفأر على عجل و -قضم خيوط الشّبكة خلّص الحمام في الفخّ أنقذ سرب الحمام. هربت الحمامات بعيدا تعلمت درسا لا ينسى في اليقظة و حسن الانتباه.	هبّ الفأر لنجدة الطّيور بعد أن سمع أصوات الاستغاثة -قضم الفأر خيوط الشّبكة ثقب الشّبكة بخفة و سرعة مزّق الشّبكة قبل انتباه الصياد دبّ الأمل في نفوس الطّيور حلّقت الطيور عاليا و شكرت صديقها الفأر و وعدته بمكافأته على حسن صنيعه.

www.madrassatii.com

حادث في بطحاء الحي

ذات يوم، اتّفقتُ مع أصدقائي على الالتقاء في بطحاء الحيّ للّعب ولا تسل عن عظيم فرحتي عندما نزل والدي عند رغبتي، فانطلقتُ نحو باب المنزلِ. ولكن اعترضني أخي متوسّلا قائلا :" أرجوك خذني معك فأنا سئمتُ البقاء هنا وحيداً أشاهدُ التّلفاز ، وأنا أعدكَ أن لا أسبّب لك الحرجَ أمام أقرانكَ وأن أكون ولداً مطيعاً ومهذّباً ".

لم يكن بيدي شيء لأفعله غير الموافقةِ فمن حقّهِ أن يلعبَ، وزِدْ على ذلك فهو بحاجة لأن يكون اجتماعيّا فهذا يُساهم في تكوين شخصيّته. خرجنا معاً، وعندما وصلنا وجدتُ أترابي في انتظاري. استقبلوني بحفاوة ورحّبوا بأخي أيّما ترحاب. حينئذ، اندفعنا إلى الحلقة بنشاط وحيويّة. بدأنا نلعبُ لعبةَ الغمّيضةِ بحماس فنختبئُ في أماكن مجهولة خشيةَ أن يجدنا أحدهم و لمّا سئمنا من هذه اللّعبة انطلقنا نلعب كرة القدم، صنعنا شِبَاكَ المرمى من الحجارة وعندما حان وقت المباراة بدأت بالركض كالعصفور الذي غادر قفصه ولم تسع الفرحة قلبي حين سدّد أخي هدفه الأوّل الذي أشعرني بالفخر . . فجأة رمى أحدهم الكرة وسط الطّريق خارج الملعب وكم كنت مغفّلاً حين طلبتُ من أخي إحضارها. استجاب لطلبي و مضى لإحضارها وهو يسير بتؤدة فقد أخذ الإعياء منه كل مأخذ و خارت قواه و ثقلت حركته وأخذ يجرّ رجليه جرا .

نسي المسكين وجود العربات المجنونة فالتقط الكرة وهو غير منتبه إلى السّيارة القادمة في الاتّجاه المعاكس فصدمته و رمته بعيدا . جمد الدّم في عروقي و انخرطتُ في بكاء مرير وتلاحقتْ دقّاتُ قلبي وتسمّرتُ في مكاني وكأنّي تمثال صامت . تجمّع الرّفاقُ حول أخي و رحتُ أصرخ من هول ما جرى و ذهبَ الخوفُ بلوني فقعدتُ على الأرض لا أقوى على الحركة أتخيّلُ موقف أبي وأمي ثم تمالكتُ نفسي و حاولت أن أخفّف عنه الألم بمساعدة من رفاقي ولكن محاولاتي باءت بالخسران ،عندها طلبنا سيارة الإسعاف التي جاءت على جناح السرعة فحملت أخي المسكين الى المستشفى وعندما علم أبي بالأمر أخذته سورة من الغضب وبدأ كالجمل الهائج يزبد ويزمجر .

قضّينا ساعتين في العيادة وقلوبنا تقرع صدورنا والهواجس المفزعة لا تفارقنا ومن ألطاف الله أن أخي قد أصيب بكسر فجبر الطّبيب رجله وأنا حرمتُ من اللعب مع أترابي .

madrassatii.com

حب الوطن

أقوال أم أفعال

حب الوطن شعور نبيل فطري في الإنسان ينشأ معه منذ نعومة أظفاره فيعرف أن هذه الأرض أرضه وأن هذا الوطن وطنه.

إنه شعور نابع من القلب لا يعرف الشخص سببا له أو دافعا للإحساس به أما إذا ابتعد الفرد عن بلاده أو هاجر أو طُرد فسيحسّ بمرارة البعد عن الوطن، عن ترابه و هوائه و مائه

الوطن كلمة كبيرة المعاني، عظيمة الشأن، فكيف نعبر عن حبنا لهذا الوطن.

-**المحافظة على مكتسباته** من مستشفيات و معاهد و جامعات و جوامع و مدارس فهي ملك للجميع يستفيد منها الصغار و الكبار .

- **العمل على رفع شأنه** بالعمل و بالاجتهاد في العلم وطلب المزيد منه ليس لغاية ماديّة فقط بل لغاية نفع أبناء الوطن فبالعلم يعلو شأن البلاد و العباد.

- **المحافظة على نظافة البلاد** من شوارع ومدارس و معاهد الخ.....

-**الانتساب والعمل داخل الجمعيّات الخيرية** التي تسعى لرقيّ الفرد والمجتمع فالجمعيات تعمل ليل نهار لإرساء مفهوم العمل والتضامن والتآخي ومساعدة الغير.

-**الدفاع عن الوطن** ضدّ كل من يتهجّم على مكانته أو سمعته أو من يقلل من شأنه وقيمته.

- الدفاع عن الوطن ضدّ الغزاة والطامعين.

-**المحافظة على هويتي العربيّة الإسلامية** والانتباه لكلّ من يريد أن يسلبنا خصوصياتنا الثقافية والحضاريّة الفكرية.

www.madrassatii.com

أقوَال وحكَم حَـوْل "العمل"

- مَنْ جَـدَّ وَجَـدَ وَ مَـن زَرَعَ حَـصَدَ.
- مَن سَـارَ عَـلـَى الدَّربِ وَصَلَ .
- مَن سَعـَى جَنـَى وَمَن نَـامَ رَأَى الأحلاَمَ .

- مَن طَلَـبَ العُـلاَ سَهِـرَ اللَّـيَالِي.
- لاَ بُـدَّ دُونَ الشَّهـدِ مِن إِبرِ النَّحـلِ .

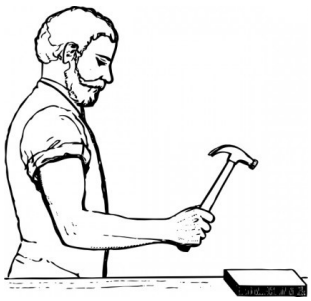

- لَا تُـؤَجِّـل عَـمَلَ اليَـوْم إِلَى الغَـدِ.
- السَّـمَاء لاَ تُـمطِـر ذَهَـبا وَلَا فِـضَّة.
- الحَـرَكَـة بَـرَكَـة.

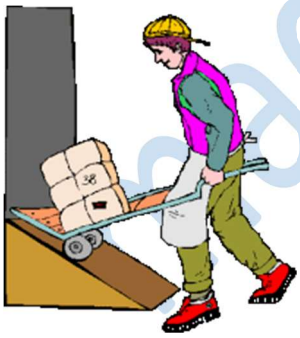

- العَـيشُ فِـي الدُّنـيَا جِـهَـاد دَائِـم.
- الإنسَان بالتَّفْـكِـيـر والله بالتَّدبِيـر.
- ازرَع كُـلَّ يَـوْم تَأكُـل.
- كَـمَا تَزْرَع تَحْصد.

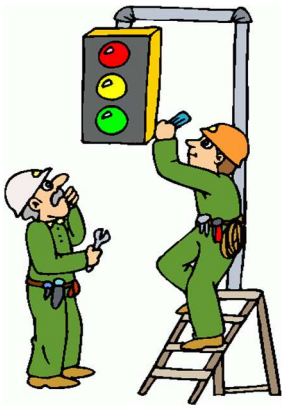

www.madrassatii.com

حملة نظافة

ذهب ذاكر ليتفقّد مدرسته بعد أن أحسّ بالشّوق إليها . فوجد ساحتها متسخة: الأوراق متناثرة هنا وهناك على أديم الأرض والأشجار تشكو العطش و الطّاولات مكسّرة بعد أن عبثت بها بعض الأيادي الطّائشة و السّبّورات لم تعد صالحة للكتابة. شعر الطّفل بالألم و الأسى . خمّن في نفسه و تمتم : " المدرسة تحتاج الى التّعهّد حتّى يعود لها جمالها فلا زرع و لا غرس فيها" . فكّر الولد الشجاع في حلّ جيّد لهذه المشكلة الكبيرة ثم أسرع ليخبر أصدقاءه و سكّان حيّه بالأمر فتناقل الجميع هذا الخبر و شمّروا عن سواعد الجدّ و أحضروا أدوات العمل : نقّالة و رفش و مكنسة و طلاء و نباتات زينة و شجيرات صغيرة و بعد أن تقاسموا الأدوار ،انطلقوا في العمل بحماس . فهذا رامي يجذب ما تناثر من أوراق على أديم الأرض بعزم و همّة . و هذه أميرة النشيطة تسقي الورود الظمآنة ماء صاف و ذاك منذر يكنس السّاحة و تلك رانية تضعها في أكياس سوداء و تلقي بها بعيدا في سلّة القمامة و ذلك المدير يشذّب أغصان الشجيرات الفائحة و تلك ميساء تكنس الأوساخ بالرّفش هذا ايّاد ينقّي التربة من الحصى و الأعشاب الطّفيليّة . كانت الحركة قائمة على قدم و ساق، لا تهدأ و لا تكلّ . و بعد سويعات من العمل الدّؤوب أنهى الأطفال أعمالهم فبدت الحديقة آية في الجمال و كأنّها لوحة فنّية رسمت بيد فنّان حالم. أطلّ المدير فنظر الى السّاحة و قال : سلمت أيديكم الصّغيرة . ما أروع ما تلمحه عيناي " .

ردّ الأطفال :" شكرا يا سيّدي ، هذا بفضل توجيهاتك . الآن سيحلو الدّرس في مدرستنا النّظيفة".

خروف العيد

فرحت اليوم كثيرا عندما عدت من المدرسة، لقد وجدت في بيتنا خروفا صغيرا، اشتراه لنا أبي بمناسبة عيد الأضحى، كان الخروف جميل الشكل له صوف أبيض موشّى ببقع سوداء، عقدت حول رقبته شريطا من الحرير الأحمر وزيّنت قوائمه بشرائط زرقاء ثم قلت له:

- تعال نلعب معا يا صديقي

لكنه ظلّ واقفا في مكانه كتمثال قُدَّ من حجر ثم جعل يثغو ثغاء متواصلا وكأنّه يستعطفني.

سألته وقد ملأت الحيرة محيّاي:

- هل انت جائع أيّها المسكين؟

فعاد إلى ثغاءه وملأ الحزن عينيه الصغيرتين. قدّمتُ له عشبا أخضر طريّا، ولكنّه لم يأكل شيئا ...

سألته ثانية متوسّلا مستعطفا:

- هل أنت عطشان؟ أرجوك أجبني أيّها الصغير، ولكني لم أجد منه جوابا وظلّ يثغو ويلتفت حوله، وكأنّه يبحث عن شيء مفقود.

انتظرت حتى عاد أبي من العمل ثم أعلمته بالأمر فقال:

- ببساطة ... خذه إلى دار عمّك يقض الليلة مع خروفه.

حين وصلت، جرى خروفنا نحو خروف عمّي وتشمّمه بلهفة ثمّ أخذ يأكل من العشب الذي أمامه.

رحلة الى مدينة طبرقة

أنا فتاة مولعة بالاستكشاف، أحبّ الرحلات وأرغب دائما في اكتشاف أماكن جديدة من وطننا العزيز.

ذات يوم دلف قسمنا المدير وزفّ إلينا خبرا سارّا جعلني أرقص فرحا و طربا إذ أن مدرستنا ستنظّم رحلة إلى مدينة طبرقة في الشّمال التونسي حيث الطّبيعة الغنّاء التي لا مثيل لها ، لقد سمعت كثيرا عن جمال هذه المناطق الخلاّبة لذلك فقد تحمّست كثيرا و لم أطق صبرا حتى جاء اليوم الموعود فامتطينا الحافلة التي انطلقت أوّل الأمر بطيئة ثم سارت تطوي الأرض طيّا و كأنّها في سباق مع الرّيح . بعد سويعات من سماع النّكت و الطرائف و الأغاني التي تمتّعنا بسماعها أثناء سفرنا الطّويل على متن الحافلة، و صلنا قرب سفح جبل عال فكنت أول النّازلين من الحافلة وأوّل الصّاعدين الى الجبل حيث شرعت في تسلّق مرتفعاته بحذر و حماس حتى وصلت القمّة الشّاهقة و أنا ألهث من التّعب و لكنني سرعان ما امتلأت حيويّة و نشاطا عندما ألقيت نظرة متأنّية حيث بدا لي سحر الطّبيعة الأخّاذ : أشجار باسقة لم أرى مثلها سابقا وطيور محلّقة في الفضاء الرّحب تردّد الألحان العذبة ، فراشات مزركشة رائعة الجمال تزيّن الحقول برقصاتها السّاحرة ، سهول ممتدّة تتخلّلها أودية رقراقة تنساب فيها المياه انسيابا ، و بعيدا هناك منازل تشبه علب الكبريت المبعثرة بين التلال الخضراء... وبعد أن أخذ منا التّعب كلّ مأخذ، اخترنا مكانا ظليلا تحت شجرة متشابكة الأغصان وافترشنا العشب الطريّ و شرعنا نلتهم الطّعام بنهم شديد و نستعيد بعض المواقف الطريفة فتتعالى ضحكاتنا و يشتد أنسنا و سرورنا ...و بعدما انتصفت الشمس في كبد السّماء ارتمينا في عرض البحر نتمتّع بمياهه المنعشة تارة ثم نلجأ إلى الشّاطئ نشيّد من رماله الذّهبية قصورا كبيرة.

وعند المغيب امتطينا الحافلة عائدين الى بيوتنا حاملين في أذهاننا يوما رائعا حافلا بالمتعة و أجمل الذكريات العزيزة على قلوبنا :كم أنت رائع يا وطني الغالي ، سأحافظ على كل شبر من ترابك العزيز.

madrassatii.com

سِـرُّ النَّـجَـاحِ – المِيكَـانِيكيّ الصَّغيرُ

تابعتُ دراستي حتّى السّنة الرّابعة من التعليم المهني . ثمّ انقَـطَـعْـتُ لشدّة حاجتي إلى كسب القُوت . بحثتُ طويلا عن عمل في المصانع . لكنّ أصحابها استنقصوني لصغر سنّي ، و ضَعفِ بُنيتي . فَلم أيأَس ، و تَقَدَّمْتُ يَوما إلى إحدَى الوَرَشَات ، و أبدَيتُ اسْتِعدَادي للعَمَلِ بِأَجر زَهِيدٍ ، فَقَبِلَنِي صَاحِبُهَا و عَهدَ بي إلى رَئيس العَمَلَة . فَبَدَأتُ بالتَّـعَـرُّفِ عَـلَى مُختَلَفِ الأدَوَات من مَفَاتيحَ و كَلَاليبَ و مَنَاشِيرَ و مَكَابِسَ . و تَدرَّبتُ علىَ كيفيَّة مَسكهَا و استعمَالهَا . ثمّ انتَقَلتُ إلىَ المحَرِّكِ ، فتعلّمتُ فكّهُ و تركيبهُ بكُـلّ مَـهَارةٍ .

فَـلَمْ يَمْضِ وَقْـتٌ طَويلٌ حتَّى حَذِقْتُ المِهْنَةَ ،وَ أَصْبَحْتُ أَبْـرَعَ مِيكَـانيكِـيٍّ في الوَرْشَـــةِ ، أَفْحَصُ المُحَرّكَـاتِ و أكشِفُ عن العَطَبِ فيهَا ، وَ أَفُـكُّ قِطَعَهَا المُتَـآكِـلة ، و أُعَوِّضُهَا بِقِطَع الغِـيَـــــارِ المُـنَـاسِبَـةِ .

فَـأُعْجِبَ صَاحِبُ الوَرْشَـةِ بِجِدِّي و إِخْلَاصِي ، وَ رَفَّعَ أُجْـرَتِي إِلَى مِئَةٍ و خَمْسِين دِينَارًا .

و تَـقَاطَرَ الزَّبَائنُ عَلَى الوَرشَةِ ، وَ قَصَدَنِي كُـلُّ مَنْ لَهُ سَيَّارَةً تَتَطَلَّبُ إِصْلَاحاً دَقِـيـقًا . وَ مَا أَكْثَرَ المُحَرِّكَـات الّتي أَصْلَحْتُـهَـا ، و السَّيَّارَاتِ التِـي أَنْـقَـذْتُـهَا إِنَّهَـا تُعَدُّ بالمِئَاتِ .

العبارة

- "كشف عن العطب". يفحصُ الطّبيب المريض ليكشف عن المرض و الميكانيكي لم يفحص السّيّارة ؟
- "أعوّضها بقطع الغيار". لم تصلح قطع الغيار؟
- "تتطلّب إصلاحا دقيقا "، السّاعة إذا تعطّلت تتطلّبُ إصلاحا دقيقا مضبوطا ، لماذا ؟

المعنى

- لماذا رفض أصحاب المصانع تشغيل الشّاب؟
- فيم تمهّر الشّاب؟
- لم أبقى صاحب الورشة الشّاب، و رفع أجرته؟
- متّى أقبل الزّبائن بكثرة على الورشة؟ بيّن سبب ذلك؟

سمات الشّخص خُلقيّا

وصف المعلّم

كَانَ مُعَلّم العربيّة رجلا ذو حنكة وخبرة، تتلألأُ عيناهُ بشراً وتُوحي قسماتُهُ بما ارتسم فيها من آيَاتِ التَّوَاضُعِ و عُمق التَّفكير. غَرَسَ فينَا معلّمنا الوقور رُوح المُبادرةِ والعطاءِ والاعتِمادِ على النّفسِ فلا تَكاسُلَ ولا تَهَاوُن ولا تَخَاذُلَ بلْ عطَاءٌ وهِمّةٌ ونَشَاطٌ دَائِبٌ. تَرَاهُ نشيط الحَرَكةِ ، لا يَعْبَأُ بالتَّعب والإرهاق، دائمُ التّنقّل من مجموعة إلى أخرى يُوجّهها ويُعلّمها. لقد جَعلَ منَّا خَليَّةَ نَحل تَعمَلُ دُونَ كَسَل ولَا يَقطَع نَشَاطَهَا إلاَّ أنَاشيدُ حصَّة المَحفُوظَاتِ التي تَصدَح بهَا حَنَاجرُنَا وتُلهبُ حَمَاسَتَنَا فَنَشعُرُ بمُتعَة لَا نَظيرَ لَهَا لذَلكَ لَن أَنسَى هذَا المُدَرِّسَ النَّشِيطَ بِعَزْمِهِ وَتَفَانِيهِ مَا حَيِيتُ فلَقَدْ غَرسَ فِـيـنَا أَجْمَلَ القِـيَـمِ.

madrassatii.com

شجرة رشاد

رشاد طفل مُولع بالأشغال الفلاحيّة كما أنّه يحبّ ثمار التفاح كثيرا فهي لذيذة و نافعة لجسم الإنسان و عقله.

ذات يوم قرّر أن يزرع شجرة و أن يجعلها صديقة دائمة له.

زار رشاد دكّان بيع المشاتل فاختار شجيرة تفّاح صغيرة ، يانعة الأوراق ، صلبة الجذع.

حفر الولد النّشيط حفرة عميقة في الحديقة ثم ترك التّراب بعض الوقت تحت أشعة الشّمس . بعد ذلك جلب سمادا طبيعيّا و قليلا من الرّمل و خلطها بعناية.

وضع شجيرة التّفاح في الحفرة و أهال على جذورها خليط التّراب ثمّ سقاها جيّدا.

www.madrassatii.com

ظلّ رشاد يتعهّد شجرته بالعناية والرعاية فيسقيها مرّة كلّ أسبوع و يضيف إلى تربتها السّماد الطبيعيّ من حين لآخر.

كبرت النّبتة و كثرت أوراقها و ازداد طولها و تفرّعت أغصانها أكثر فأكثر.

كلّ هذا و رشاد لا ينفكّ يهتمّ بشجرته فيقلع الأعشاب الضّارة التي تضايق جذورها و يقوم بمداواتها كلّما ظهرت عليها بوادر المرض .

بعد سنوات ، كبر رشاد و كبرت صديقته الشجيرة فصارت شجرة يانعة قويّة الجذع كثيرة الفروع و الأوراق و لا تسل عن فرحة رشاد حين عاد من سفره ذات يوم فوجد أزهارها البيضاء الفواحة قد اختفت و حلّت مكانها حبّات تّفاح ناصعة اللون.

قطف الصبيّ بعضا من الثمار الشهيّة الطّازجة و قلبه مليء بالغبـــــــطة و الفرح لما صنعت يداه فشكر الله على نعمه و أكل هنيئا مريئا .

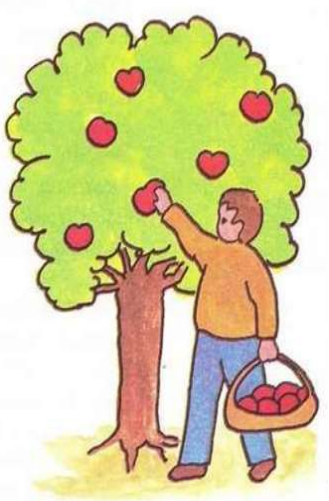

www.madrassatii.com

محمّد

صلّى الله عليه وسلّم①

كانَ محمّد بنُ عبد الله المثلَ الأَعلَى للإنسانِ الكاملِ. صوّره اللّهُ في أحسنِ صورةٍ ②، ليُعلّمَ النّاسَ دِينَهم ، و يُلقّنَهُم أخلاقَهم ، ويُنَظّمَ حياتَهُم فرعى على بعضِ أهلِهِ ، وسَعى لبَعضِ قومِهِ ، واتَّجَرَ بمالِ زوجَتِهِ ، فكان فِي جَلِيلِ الأمرِ و ضَئِيلِهِ، صادقَ العزمِ، راجِحَ الحِلْم③ ، حُلْوَ المُعَاشَرَةِ , يَحْملُ الكَلَّ ④، ويُكسبُ المَعْدوم⑤ ، ويُعينُ على نوائِب الحَقِّ ، حتَّى لَقَّبَهُ قَوْمُهُ " بالأَمِين " اعترافا بِفَضْلِهِ و تعظيما لقدره .

ثمّ حمَّلَهُ اللّهُ رسَالَتَه إلى خَلْقِه⑥، فجَهَرَ بالدّعوةِ بَعْدَ أَنْ خَافَتَ بهَا في قُريش ثلاثَ سِنِينَ، و هَاجَمَ الشِّرْكَ في مَعْقِلِهِ،⑦ و المشركِينَ في نَدَوَاتِهِمْ، مُعْلِنًا كَلِمةَ الحقّ، وليس وراءَ ظَهْره إلاّ عَمُّه أبو طالبٍ⑧. وتَأَلَّبَ عليهِ الأشرارُ⑨، فما انصرف عن عزمِهِ ، ولا انثنَى عن دَعوته ، بل جاهَدَ بالصِّدْقِ ، و جالَد بالصّبرِ ، و جادَلَ بالتِّي هي أحسنُ .

فمحمَّد صلّى اللّهُ عليهِ و سلّم، عظيمٌ كرسولٍ، عظيم كصاحبٍ، عظيم كرئيسٍ، عظيم كإنسانٍ. نشرَ دعوتَهُ فلم تأخُذْه في اللّه لومَةُ لائمٍ⑩ ، و عاشرَ أصحابَهُ فكان خيرَ صَاحِب . يُيَسِّرُ⑪ ولا يُعسِّرُ،و يقرّبُ ولا ينفّرُ. و أسّسَ دولتَهُ، فوصَلَ بين القُلوب بالمُؤَاخَاة⑫، ودخلَ بين النّفوسَ بالمحبَّةِ، فأزالَ الفروقَ بين القويِّ و الضّعيفِ و الغنيِّ و الفقير، حتّى شعرَ الضَّعيف أنّ دينَ اللّه قوّتُهُ⑬، و أدركَ الفقيرُ أنّ بيتَ المالِ ثروتُهُ⑭.

و جعل النّاسَ أمّة واحدةً ، فمحَا الفروقَ بينَ الأجناسِ ، و أزالَ الحدودَ بين مُخْتَلِفِ الأوطانِ ، فأصبحتِ الأرض وطنًا مُشاعا ، و العَالَمُ كُلُّهُ أُسْرَةً واحدةً ، لا فَضْلَ فيهَا لعَرَبِيٍّ على أَعْجَمِيٍّ إلاَّ بالتَّقْوَى ⑮، إذِ النَّاسُ سوَاسِيَّةٌ كأسنانِ المُشْطِ ، لا يُكْرَهُونَ على بَاطِل و لا يُحْمَلُونَ على ضَيْمٍ . هكذَا، قَبْلَ أَنْ تُعْلِنَ هيئَةُ الأُمَم المتَّحدةِ مُنْذ بِضْعِ سِنِينَ حُقُوقَ الإنْسَانِ، صَدَعَ محمَّد منذ قُرونٍ بقول اللّه الحقّ : " يَا أَيُّهَا

www.madrassatii.com

النَّاسُ إنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثَى ، وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَ قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ ".

فالإنسانيَّةُ جَمْعَاءُ مدِينَةٌ للنَّبِيّ الأُمِّيّ محمَّدِ بنِ عبد الله !

الزيات (بتصرف)

الشّـــــرح

محمّد صلّى اللّه عليه وسلّم : هو سيّدنا محمّد بن عبد اللّه بن عبد المطّلب . و لد بمكّة المكرّمة في قبيلة قريش سنة 570 ميلادية تقريبا بعد وفاة والده بقليل . و توفّيت أمّه وهو في السّادسة من عمره ، فكفله جدّه ومن بعده عمّه أبو طالب و كان يحبّه كثيرا . و عاش النبيّ عليه الصلاة و السّلام يتيما ، فرعى الغنم لبعض أهله ، و سافر إلى الشّام في تجارة لخديجة بنت خويلد و تزوّجها فيما بعد . وقد لقّبه قومه " بالأمين " لاشتهاره فيهم بمكارم الأخلاق. ولمّا بلغ الأربعين بعثه اللّه رسولا للعالمين فآذاه قومه لكنّه صبر حتّى نصره اللّه عليهم .

توفّي الرّسول و عمره ثلاث وستّون سنة و مقامه الشّريف بالمدينة المنوّرة.

1 – صوّره اللّه في أحسن صورة: أبدع اللّه صورته و جعله رسولا كاملا في جسمه و علمه و أخلاقه.

2 – راجح الحلم: متّزن العقل ورزين.

3 – يحمل الكلّ : يعين اليتيم و الضّعيف .

4 – يكسب المعدوم: يكرم الفقير ويتصدّق عليه.

5 – حمّله اللّه رسالته إلى خلقه: أي اختاره اللّه لينير عقول البشر و يطهّرها من عبادة الأوثان و من جميع المعتقدات الباطلة.

6 – هاجم الشرك في معقله : المعقل هو الحصن . كانت مكّة في ذلك الوقت مركزا للكفر و مقرّا حصينا له إذا كان أهلها مشركين يتزعّمون العرب في عبادة الأصنام من دون اللّه و لمّا بعث النّبيّ أخذ ينشر دعوته في صفوف المشركين غير خائف من سطوتهم.

www.madrassatii.com

7 – ليس وراء ظهره إلاّ عمّه: ليس له من ناصر يحميه من كفّار قريش إلاّ عمّه أبو طالب.

8 – تألّب عليه الأشرار: اتّحد كفّار قريش ضدّه ليلحقوا به السّوء و يصدّوه عن دعوته.

9 - جادل بالتّي هي أحسن: دعا كفّار قريش إلى الإيمان باللّين و اللّطف، و ناقشهم بالحجّة ليقنعهم بصدق رسالته.

10 – لم تأخذه في الله لومة لائم : لا يعبأ بلوم أحد في نشر دعوته . فهو يدعو إلى الحقّ و إلى عبادة الله و لا يبالي بما يتقوّل عليه النّاس .

11 – ييسّر ولا يعسّر : يدعو أصحابه إلى الأمور اليسيرة التّي لا تكلّفهم عناء و مشقّة .

12 - المؤاخاة :آخى النبيّ بين المهاجرين من مكّة و الأنصار من المدينة ، و ألّف بين قلوبهم و جعلهم كالإخوة .

13 – دين الله قوة للضّعيف : الضّعيف الذّي لا يملك جاها و لا مالا يصونه الدّين، أي يحفظه من كلّ اعتداء يناله من طرف من هو أقوى منه مكانة و ثروة.

14 – بيت المال ثروة الفقير : بيت مال المسلين ينفق منه على الفقراء فيزول احتياجهم.

15 – لا فضل لعربيّ على أعجميّ إلاّ بالتقوى: علّم النبيّ صلّي الله عليه و سلّم العرب ألاّ يفتخروا على غيرهم بعروبتهم و بلغتهم و ذكّرهم أنّ الرّجل الفاضل الكريم هو الذّي يتمثّل لأوامر الله و يتمسّك بالأخلاق التّي أمر الله النّاس بإتباعها

وهذه التعاليم من شأنها أن تمحو جذور العنصريّة من النّفوس.

www.madrassatii.com

عبارات في وصف المرض

وصف حالة المريض

- كانت بعض أنّــاته (صرخاته، توجّعه) نــصف مكتومة وبعضها الآخر متقطّعا.
-اعترته رجفة هائلة (قشعريرة) فارتعشت أوصاله (ارتعدت فرائصه) وارتجفت شفتاه الممتقعتان وأخذ يلتقط أنفاسه بعناء (يتنفّس بصعوبة).
-لم يكحل النوم جفنيه (لم ينم) وكيف ينام وآلام الصداع الشّديد تقوى على رأسه كالمطارق.
-في جوفه أوجاع تنهش معدته وأمعاءه (تقطّع معدته وأمعاءه) بلا شفقة.
-إذا ما حاول النهوض خفق قلبه بشدة (دقّ قلبه دقات قويّة) وخانته ذراعاه وشعر بالوهن (خارت قواه) وبشيء ثقيل يشده إلى الأرض.
-أصابه دوار شديد واشتدّت دقّات قلبه فارتسمت ملامح الألم بوضوح على وجهه الشاحب (الممتقع، الأصفر).

وصف حالة أم المريض

-دمعت عيناها الواسعتان وأجهشت بالبكاء وانهالت الدموع على خديها الملتهبتين وتساقطت حارّة غزيرة.
-تملّــكــها الخوف وانتــابــتها الهواجس والوساوس.
أخذت تذرع الغرفة جيئة و ذهابا و لسانها لا ينفك عن الدعاء و التضرّع إلى الله.

وصف الطبيب

-بشوش ، مرحّب ، هادئ ، صبور
-يرتدي مئزرا أبيض نظيفا.
-يحمل حقيبة سوداء بها معدّات عمله .

أعمال الطبيب

-تنقّل بسماعته على صدر المريض واستمع إلى دقات قلبه المتسارعة.
-جسّ نبضه بتأنّ ورويّة وبكلّ دقّة.
-قاس درجة حرارته بالمحرار.
-فحص حلقه الملتهب .

عودة الغائب

تلقّت عائلة السيد مراد رسالة من ابنها فراس المقيم منذ مدة في ديار الهجرة يحدّد فيها موعد رجوعه إلى أرض وطنه الحبيب. ملأت الفرحة قلوب أفراد الاسرة و هلّل الجميع ابتهاجا وسعادة.

في اليوم الموعود و على الساعة العاشرة صباحا قصدت العائلة الميناء لاستقبال ابنها الغائب. كان المكان مكتظا يعجّ بالناس بين مسافر و مودّع و منتظرو كانت علامات الفرح و السعادة تملأ وجوها و تغيب عن وجوه أخرى تودّع غاليا و عزيزا لمكان آخر من الكرة الأرضية.

جلست العائلة على مقعد وثير و بقيت تترقب مجيء فراس على أحرّ من الجمر و مضت دقائق شبيهة بالسنوات و الأسرة تنتظر. و فجأة علا صفير الباخرة فهـــــرول الأفراد و استقبلوا فراسا بحفاوة لا مثيل لها : عانقه والداه وسألا عن أخباره و عن كل تفاصيل حياته في الغربة و فرحا بشهادته الدراسية التي نالها بفضل تفانيه و صبره اللامتناهي ثمّ حلم الإخوة حوله سعداء بعودته سالما .

خرجت العائلة من الميناء و استقلّت الحافلة متجهة الى المنزل . فجأة شاهد فراس عجوزا طاعنة في السنّ واقفة تتمايل ذات اليمين وذات الشمال مع ارتجاج الحافلة. أشفق عليها فراس ففضّل الوقوف و ترك مكانه لها . أمطرته السيدة العجوز بوابل من أدعية الثناء والشكر على معروفه وربّت الأب على كتف ابنه برفق قائلا:" أحسنت صنعا يا ولدي، لقد قمت بعمل حضاريّ، الظاهر أن الغربة لم تنسك أخلاق أجدادك العالية ".

وصلت الحافلة عند الغروب وقبل الدخول الى غرفته للراحة تنزّه فراس في حديقة منزله الغنّاء التي اشتاق إليها فاستنشق عبير الأزهار وملأ عينيه بجمال الاطيار المحوّمة على رؤوس الشجر و نسي في لحظات سنوات من الغربة القاسية وآلام البعد عن عائلته و تحولت التعاسة الى سعادة و بهجة تملأ فؤاده.

www.madrassatii.com

عيد الأمهات

اقترب موعد عيد الأمهات فاغتنم أفراد العائلة فرصة غياب الأم عن المنزل لقضاء بعض الشؤون واجتمعوا في قاعة الجلوس الفسيحة يتّفقون على شراء هدية للأمّ في اجتماع سرّي للغاية. بدا كل فرد يقترح شيئا مختلفا عن غيره ليكافئ به الأمّ عن تعبها و عمّا فعلته من أجله. فتسمّر كل واحد في مكانه يفكّر و يخطّط و يدبّر. و بعد فترة طويلة من التّشاور و تقديم الاقتراحات اهتدوا إلى أفكار و توصّلوا إلى اتفاق فشرعوا يوزّعون الأدوار. قال الأب :« أنا سأشتري البالونات الملوّنة و بعض الزّينة و سآتي بفرقة موسيقيّة ماهرة و سأشتري مرطّبات لذيذة بالشّكلاطة .» أردف هيثم قائلا: «أنا سأشتري لأمّي أدوات تجميل لتبدو في غاية الأناقة عندما تذهب إلى العمل، أريدها أن تكون ملكة متوّجة على جميع النساء » فخاطبتهما سلمى في فرح :« أما أنا فسأتوجّه إلى خالتي الخيّاطة لتصميم فستان من الحرير الخالص و سأحضر ورودا ملفوفة بإتقان من عند البائع و لن أكتفي بهذا فقط بل سأقطف لها أيضا من حديقة منزلنا الغنّاء ورودا فاتنة و زنبقة يانعة و سوسنه عطرة و أنواعا متعدّدة من الأزهار الفواحة.» أمّا مراد فقد فاجأ الجميع لأنّ هديّته ستكون مميّزة عنهم جميعا فقد قرّر أن يشتري لوالدته العزيزة سجّادة صلاة جديدة و كتاب قرآن كريم ... و في اليوم الموعود، و بعد ساعات من التحضيرات للحفل ، أقيم الاحتفال البهيج فأكل الجميع ما لذّ و طاب ثم أرسلوا بما زاد عن حاجتهم إلى جيرانهم الفقراء فعمّت الفرحة قلوب الجميع و خاصة قلب الأم الرّؤوم التي شكرتهم جميعا في غبطة و سعادة و أصبح قلبها مفعما بالرّضى و الشّكر لعائلتها السّعيدة المتحابّة و برزت على وجهها علامات الغبطة .

www.madrassatii.com

عيد ميلاد مرام

مرام بنيّة هادئة الطّبع، حسنة الخلقة و الخلق. غدا تبلغ الفتاة الصغيرة العقد الأوّل من عمرها ، و بهذه المناسبة السّعيدة كانت الحركة في البيت على قدم و ساق منذ الصّباح. فقد نظّفت الأمّ المنزل فكنست الأرضـــيّة و أزالت الغبار عن الأثاث و النّوافذ و بسطت الفرش بعناية ثمّ دخلت المطبخ و انهمكت تعدّ فطيرة لذيذة تفنّنت في صنعها فزيّنتها بحبّات اللّوز و الفستق . يا لها من كعكة رائعة المنظر زكيّة الرائحة أبدعتها أنامل الأم من أجل ابنتها . وزّع الأب الدعوات فلبّى الأصحاب الدّعوة بسرور و حضروا في الموعد المحدّد ليشاركوا صديقتهم فرحتها.

المكان يعبق بالطّيب و الحفل بهيج يضمّ عددا كبيرا من الأصدقاء و الصّديقات كانوا يرفلون في ثياب جميلة محمّلين بهدايا كثيرة مختلفة الأشكال و الأحجام ملفوفة في ورق مزركش أنيق و مربوطة بأشرطة ذهبيّة لمّاعة و في لمح البصر تحوّل البيت إلى خليّة نحل فقد كثر الهـــرج و المرج. هؤلاء يرقصون على أنغام الموسيقى العذبة بخفّة ورشاقة وآخرون يصـــــــفّقون و يغنّون مسرورين و هناك جلس الأخ الصغير أحمد و ثلة من أصحابه و راحوا يتبادلون الملح و الطرائف و يضحكون ضحكات عاليّة وصلت أصواتهم عنان السّماء. الكلّ في حركة دائبة بين رقص و تصفيق و غناء و لهو جميل ، أفواههم لا تسكت و شفاههم لا تهدأ . و بعد ساعات من الرّقص و الغناء و اللّهو البريء أحضرت الأمّ الفطيرة و جلست. هاهي عبير الأخت الكبرى تضع كؤوس المشروبات بعناية و نظام كبير. و هاهي الأم تمشي بتؤدة حاملة بين يديها كعكة تتوسطها الشموع الملوّنة ثم تنادي ابنتها قائلة: «هيّا يا عزيزتي أقبلي لتطفئي الشموع ، عيد ميلاد سعيد يا قرّة عيني ". تقدّمت البنيّة ترفل في ثوبها الأنيق و تحلّق حولها رفاقها فنفخت على الشّموع في جوّ من الهتاف و التّصفيق المتواصل.

ثمّ قطّعت الأمّ الكعكة الشّهيّة ووزّعت قطع المرطّبات على الحاضرين .و في الأثناء التقط الأب للجميع صورا تذكارية جميلة و لمّا انتهى الحفل شكرت مرام أصحابها على الحـــضور و الهدايا و تمنوا لها الصحة و السعادة ثم شكروها على الدّعوة و حسن الضّيافة و كرم الأخلاق و انصرفوا مبتهجين تعلو وجوههم الابتسامة العذبة .

يا له من حفل بهيج وما أروعهم من أصدقاء رائعين ، إنّهم مصابيح تنير حياتنا .

www.madrassatii.com

غزو الفضاء

تمكّـن الانسان من عبور القارات على متن طائرات ذات سرعة عجيبة، ثم رفع بصره إلي السّماء و فضائها فأراد أن يصعد إليها، و أن يغزو أجواءها، فتمّ له هذا النّصر المبين على يد " يوري قاقرين"

ما برح الانسان ،منذ أن استقرّ على وجه البسيطة, يسعى للتغلب على عاديات الزمان ليوفّر لنفسه عيشا هنيئا و حياة كريمة. فدبّ يعمل في محيطه الأدنى ، متواضعا، باحثا عن الرزق ، و ما فتئ سعيه في ازدياد حتى استطاع بفضل الله عز و جل و بفضل عقله, و بما ورثه من علم الأولين — أن يصبح متصرفا في كنوز الأرض ، و مستمتعا بخيراتها، محقّقا بذلك لنفسه ما يصبو إليه من سعادة و رخاء. و جاءت على يده المعجزات الباهرة، و الاختراعات الساحرة ، اذ توصّل في هذا القرن مثلا — إلي نقل الصور بعد نقله الأصوات : فاخترع التلفزة بعد أن استعمل المذياع. و كذلك تمكّن من قهر السرعة ، فوصل بين المدن النائية و ألّـف بين الشعوب المتباينة.

و خُلق الانسان محبّـا للعلم، لا تزهد عينه فيه فكلّـما اتـسع لديه ميدان المعرفة ابتغى من ورائه علما جديدا. فإذا ببصره يتحوّل من الأرض و ما عليها إلي السّماء و ما فيها، و إذا بهمّـته تتعلّـق بالتّـنقّـل حول الأرض، بعد أن تمكّن من عبر قاراتها. فرفع بصره نحو الفضاء الواسع، و استمع إلي سكونه الرهيب، و أراد أن يصعد إلي ما فوق. لكنه لم ينشا أن يخاطر بحياته و أن يقدم على هذا السفر المهول، قبل أن يوفّـر لنفسه أسباب النجاح، و يضمن للمسافر سلامة العودة إلي أرضه و منبته.

و هكذا بدأ العلماء يسبرون غور الفضاء لـمعرفة ما خفي عنهم من طبيعته. فأرسلوا صواريخ و كواكب صناعية، جعلوها تسبح حول الأرض و تمدّهم بصور و معلومات عن العالم العلوي. ثم حمّلوها حيوانات مختلفة كالفأر و القرد و الكلب و انكبّوا على فحص أجسامها مهيئين بذلك سفر الانسان إلي حيث ينسلخ عن الأرض و فضائها، و عن الطبقات الجوّية و جاذبيتها. و تـمّ للإنسان ما أراد ! فاستطاع علماء الاتحاد السوفياتي إرسال مركبة فضائية و إرجاعها إلي الأرض آمنة سالـمة . و كان بطل هذا السفر العجيب "يوري قاقارين ".

عبد الرحمن بن للونة

www.madrassatii.com

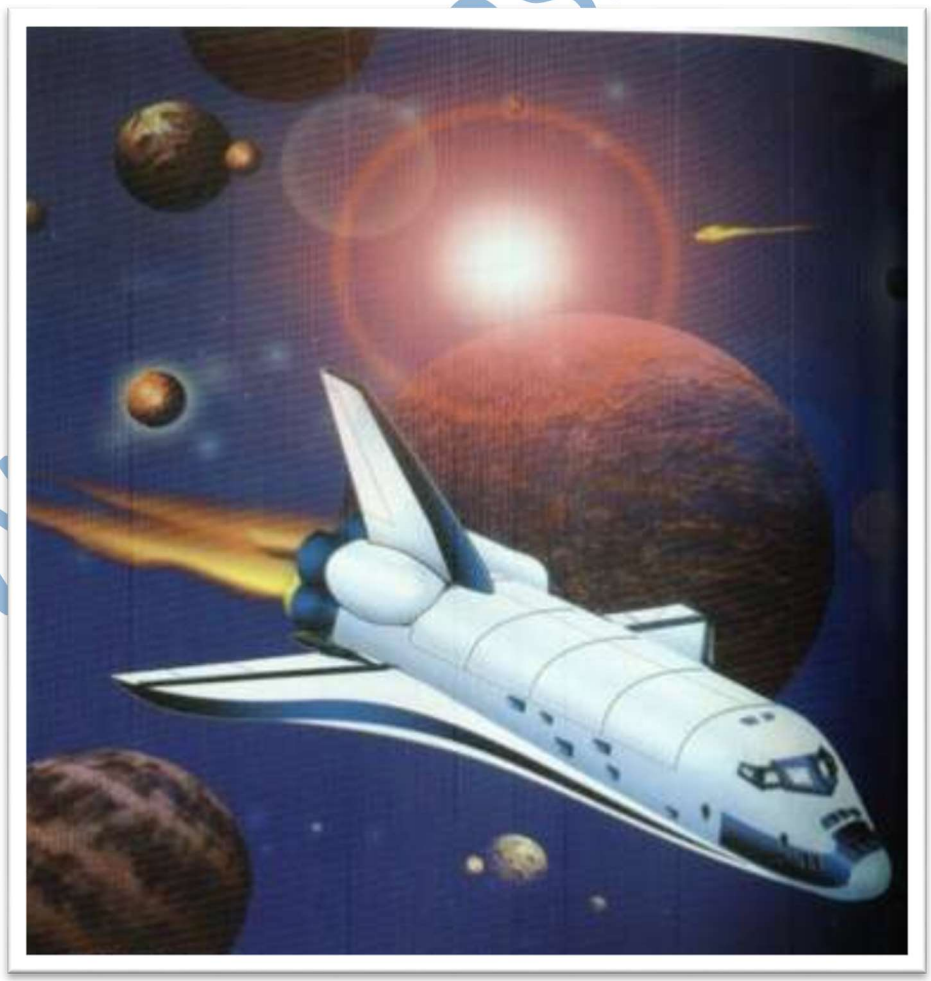

في معجم الصفات الخلقيّة: الرأس، الجسم، الأطراف.

الرأس	الشعر	جَعْدٌ / مرسل على الكتفين / مضفور ضفائر/ أشعث / اشتعل شيبا / أشيب / وخطه الشيب / سبط / ناعم كالحرير/ ضارب إلي الصفرة كلون خيوط الذرة / أشقر ذهبي / لبني / كسلوك الذهب
	الحاجبان	كثيفان / ثقيلان / خفيفان / رقيقان/ مقوسان/ مقترنان
	العينان	حور وان / واسعتان/ جاحظتان/ غائرتان/عسليتان/ زرقاوان كزرقة السماء الصافية / صافيتان / كعيني الديك صفاء / خضراوان كعيني القطط في الصباح/ سوداوان كحبتي زيتون/ لامعتين/ لامعتان / تشعان بنور عجيب / كزهرتين متفتحتين بين الأشواك / أهدابهما طويلة/ حليمتان / دعجاوان.
	الوجه	نحيف / صلب / هزيل / ناضر/ شاحب/ بشوش/ عبوس/ متغضن/ أشقر/ أبيض تشوبه حمرة خفيفة/ انتشرت فيه نقاط النمش قمحي صبغته الشمس بسمرة خفيفة / يميل إلي السمرة الخفيفة / مشرق الجبين / بارز الوجنتين / نحاسي البشرة/ أبيض يخالطه شحوب / غني بمظاهر القوة / ابيض بياض الثلج/ مشرق كإشراقة الصباح الضحوك
	الأنف	دقيق / أشم/ أفطس/ بارز/ ضخم/ معقوف(أعقف) / كمنقار النسر/ واسع المنخرين / شامخ / متواضع / لا يحب الاستعلاء / ناتئ / مكوّر/ طويل/ مفلطح.
	الشفتان	مزمومتان / غليظتان / رقيقتان/ الشفة السفلى تتدلى مشقوقة
	الفم	صغير كالخاتم / واسع/ باسم الثغر/ افتّر عن أسنان بيضاء كحبات البرد / تحلى بثنايا (أسنان) بيضاء مرصفة كالدرر/ أدرد فبدا ككهف من الكهوف العتيقة / أفتر عن أسنان نخرة (سوداء).
	اللحية و الشاربان	كثة /عامران /كثيفان / كقرنين في رأس كبش ناطح / حادان منتصبان
الجسم	البنية	قوي /ذو بناء متين / هزيل / ذو هيكل شامخ / مليء الجسم / يميل إلى البدانة /
	القامة	فارع الطول / سامقة / مديدة / عريض المنكبين / طويلة غير مفرطة.
الأطراف	العضلات	مفتولة / بارزة / معروقة / مفتول عظيم الساعد.

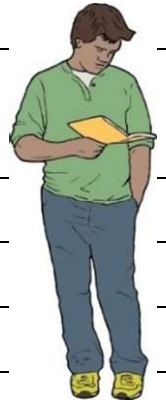

www.madrassatii.com

قصة الدجاجة الحمراء

عُرفت الدجاجة الحمراء السّمينة بنشاطها و حيويتها فهي لا تنفكّ تبحث عن الطعام أو تنظف قنّها أو ترقد على بيضها حتى يفقس وهي دائمة الانشراح و السرور بعملها .

ذات يوم ، نهضت الدّجاجة في الصّباح الباكر كعادتها وكلّها نشاط وحيويّة لتبحث عن شيء تسدّ به رمقها هي وصغارها و أخذت تحدّثهم عن فوائد العمل و الاجتهاد ثم قالت لهم :

"هيّا يا صغاري ، هيّا بنا نجوب الحقل نبحث عن ديدان سمينة طازجة أو حبيبات لذيذة ."

خرجت الدّجاجة النّشيطة في المقدّمة و فراخها تتبعها ثم بدأوا التّجوال في الحقول الشاسعة و المروج الخضراء بين الأزهار الشّذيّة و الأعشاب الخضراء السامقة .

كانت الدجاجة الحمراء تلتفت في كلّ مكان و تنبش الأرض برجليها بحثا عن الطّعام أمّا فراخها فقد تحلّقوا حولها مستمتعين بأضواء الصّباح و أنواره الباسمة.

و بعد وقت طويل و جهد كبير رصدت الدجاجة سنابل قمح ذهبيّة شامخة، مكتنزة حبّات لذيذة تتمايل مع هبوب الرّياح.

فرحت الدّجاجة و صفّقت بجناحيها بشرا و حبورا بالعثور على كنزها الثمين ثم أسرعت مع فراخها تزفّ البشرى لصديقاتها الإوزّة و البطّة علّها تجد منهم المساعدة و العون فالمحصول كبير و يتطلّب مجهودات جبّارة لنقله و تخزينه .

www.madrassatii.com

نظرت الاوزّة و البطّة الى سنابل القمح ثم صاحتا " نتناول كل محصول القمح هنا فما الفائدة من نقله الى المزرعة أمام أعين بقية الحيوانات النّهمة "

أمّا الدجاجة فكان لها رأي آخر فأردفت بحزم و جدّية : " بل نحصده و نزرعه العام القادم" .

استهزأت الإوزّة والبطة برأي الدجاجة و ضحكتا طويلا. فأجابتهما بكلّ ثقة وثبات «هذه البذور هي أصل غذائنا، لقد خُلقت لتعيش وتنبت و من هذه الحبّات يمكن أن نحصل على أكياس من القمح لو زرعناها و أوليناها الرعاية اللازمة "

فتعجّبتا منها و ضربتا بنصيحتها عرض الحائط و مضتا في سبيلهما .

قالت الدجاجة : « لا ينفع العقّار فيما أفسده الدّهر ، عليّ أن أعتمد على نفسي.... ما حكّ جلدك مثل ظفرك فتولّ انت جميع أمرك " .

و من حينها شمّرت الدجاجة الذكية عن ساعد الجدّ و بدأت في العمل الدّؤوب يساعدها في ذلك فراخها الصغيرة . هذا يجمع سنابل القمح و ذاك ينقله الى الضيعة.

أمّا الدجاجة فقد بدأت بإعداد حقلها الصغير لزراعته ، ها هي تحرث أديم الأرض برجليها ثم تضع حبّات القمح بمنقارها حبّة حبّة فتردمها الفراخ في التّراب بعناية ولطف كبير .

و ما إن أنهى الجميع عملهم حتى نزلت أولى قطرات أمطار الخريف و توالى نزول المطر أيّاما بعد أخرى بقدوم فصل الشتاء فارتوت الأرض بالمياه العذبة و بدأ الزّرع ينمو و يكسو المكان بخضرته و كانت الدّجاجة تزور الحقل و تترقّب نتائج عملها بفارغ الصّبر .

www.madrassatii.com

ما إن حلّ فصل الصّيف حتّى سارعت مع فراخها إلى الحقل فوجدته أصفرا ذهبيّا رائعا مكتنز القطوف، شعّ سناه ، و تهادى في حلاه، قد كسته الشّمس تبرا وغمر الحقل بهاء، ففرحت و قالت :" هيّا يا فراخي لقد آن موسم الحصاد ".

حصدت الدّجاجة سنابلها بالمنجل و درستها في البيدر .

ها هي وحدها تجرّ النّورج و تطوف به فوق سنابل القمح الذّهبيّة و فراخها فوق النّورج ينشدون ... ثم اكتمل العمل بتخزين المحصول الوفير في جرة كبيرة أغلقتها الدجاجة بإحكام و عيناها تلمعان سعادة و انشراحا.

و في صباح من صباحات الشّتاء الباردة ، قلّ الطعام فاحتارت الحيوانات و تساءلت عن مصدر غذائها لكن الدجاجة كانت واثقة من مخزون القمح لديها فطحنت شيئا منه و خلّطته بالماء مع قليل من الملح و عجنته في طبق من الطّين ووضعته فوق نار هادئة .

ولمّا نضج الخبز و فاحت رائحته الشّهيّة أقبلت البطّة و الإوزّة لتأكلا معها فصاحت الدّجاجة " إنّه لفراخي المدلّلة، ألا تعرفان أنّ من جدّ وجد و من تكاسل ندم ؟ " ثمّ نادت على فراخها و قالت لهم " آن الأوان هيّا تحلّقوا حول مائدة الطّعام ".

فأجابت الفراخ " آه ما أطيب رائحته و ما ألذّ طعمه " فزادت فرحة الدّجاجة بسعادة صغارها و نسيت التّعب و العناء أمّا البطّة و الإوزّة فكانتا تنظران بكآبة و حزن .

فقالت لهم الدّجاجة "هل تعلّمتنّ درسا مفيدا؟ هل فهمتما الآن ما كنتُ أقصده عن قيمة العمل والكدّ في سبيل الحصول على لقمة العيش؟ "

فأجابت البطّة و الإوزّة بصوت واحد:" الآن آمنّا أنّ الحياة صبر و عمل ، فمن كدّ وجد و من زرع حصد ".

أجابت الدجاجة: " تفضّلا إلى مائدة الطعام و تناولا ما يحلو لكما"

www.madrassatii.com

أردفت البطة و الإوزّة بفرحة " شكرا لك أيّتها الدجاجة ، أنت الآن تقدّمين لنا يد المساعدة و تعلّمينا درسا في الضيافة و حسن الجوار. نعدك أن نعمل معك يدا بيد مستقبلا في زراعة القمح وجني المحصول"

و هكذا استطاعت الدجاجة ان تغيّر طباع جارتيها و تعلّمهما الدرس بفضل حسن أخلاقها و دماثة طبعها.

www.madrassatii.com

قصة :
الصرار والنملة

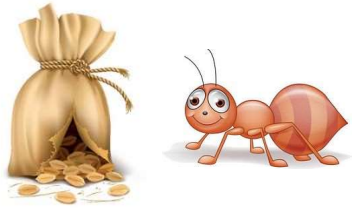

حلّ فصل الصيف فابتسمت الأنوار وفرحت سنابل القمح بأشعة الشمس الوهاجة و فاحت الشواطئ برائحة الأمواج الزكية.

قرّر الصرار كعادته أن يخرج إلى الحقول ليعزف أجمل الالحان بقيتاره. جلس على صخرة و راح يعزف دون توقف و لا ملل و نسي في غمرة سعادته أن العمل و كسب القوت عبادة .

رأته نملة كانت تجمع الحب لفصل الشتاء ، انتبهت لحاله فقالت له :"ما رأيك يا صديقي لو نجمع الحب معا."

رد الصرار غير مبال: "لا يا أختاه... فالصيف مازال طويلا. هيا نعزف معا أحسن الالحان فالعزف يريح أعصابي.. اسمعي هذا لحن جميل ، هل أعجبك؟."

لم تُـعر النملة اهتماما لموقف الصرار و واصلت عملها حتى المساء و كان الصرار يعزف نشوانا فوق شجرة خضراء الأوراق.

مضت الايام سريعا و ودّع الصيف الغابات و السهول فقد حلّ فصل الشتاء. نزلت الأمطار بغزارة و قصف الرعد بشدة و هبت الرياح بلا رحمة .

دخلت النملة بيتها سعيدة فرحة مستبشرة ، أحضرت طبقا مليئا بالطعام اللذيذ ثم استلقت تشاهد التلفاز و علامات البشر تملأ وجهها .

أما الصرار فراح يركض من مكان لآخر بحثا عن الدفء والطعام و لكن دون جدوى باءت جميع محاولاته بالفشل الذريع. اشتد به التعب والجوع ثم راح يتلوى من شدة البرد وكادت أحشاء بطنه تتمزق.

صرخ قائلا " يا إلهي ، هل من منقذ؟ "

ثم فكر في الذهاب الى صديقته النملة. تردد قليلا ثم طرق الباب ففتحت النملة كوّة صغيرة و سألته :"ماذا تريد مني أيها الصرار الكسول ؟ ألا ترى أن الطقس بارد؟ ."

أجابها الصرار معتذرا :"أنا أسف على ما اقترفته في فصل الصيف من تكاسل و لا مبالاة ... لقد بقيت أعزف و لم أجمع معك الحب."

أردفت النملة: "ألم تسمع بالمثل الذي يقول: من جد وجد ومن زرع حصد. وأنت لم تكترث لكلامي وأمضيت وقتك في اللهو والعزف طوال فصل الصيف. حسنا، سأسامحك هذه المرة ولكن لا تعدها مرة ثانية . هيا تفضل، ادخل فبيتي دافئ وطعامي وفير بفضل الله "

ترقرقت الدموع من عيني الصرار و شكر النملة المضيافة ثم وأخبرها

" أعدك: سنجمع معا الحبوب في فصل الصيف القادم."

ومنذ ذلك اليوم تعلّم الصرار قيمة العمل و أن كل كائن على الأرض من واجبه العمل بتفان و اخلاص حتى يرضي الله سبحانه و حتى يضمن لنفسه العيش الكريم .

و في الصيف الموالي وفى الصرار بوعده و ساعد النملة على تحصيل مؤونة الشتاء و كنزا كمية وافرة من الحبوب بفضل تعاونهما .

www.madrassatii.com

الكنز العجيب

مرض الشيخ مصطفى مرضا شديدا ، عاده الأطبّاء و الحكماء و لكن دون جدوى ، لم يتوصّل أحد لعلاجه فأيقن الشيخ أنّ المنيّة قريبة منه فقال لابنه : يا بنيّ ، لقد خبّأت لك كنزا ثمينا لا قِبل ِلك بعدّه و إحصاء ثمنه فإذا أنا متّ – فخذ معولك، و ابحث عنه في الحديقة ، أظنّه تحت شجرة السفرجل أو هو قرب أشجار اللوز .. لا أدري ... المهمّ أن لا تتهاون في البحث عنه و حاول إيجاده قبل قدوم الخريف ".

أحسّ الابن بنشوة كبيرة و صار يمنّي النّفس و النّفس كالجواد الجامح لا تتوقّف عن أحلام الثروة و الثراء الفاحش .

بعد أن توفّي الشيخ الهرم ، أخذ الولد معوله و حفر أرض الحديقة كلّها ، و لكنّه لم يعثر على شيء، فقال في نفسه : لعلّي أخطأت الهدف هذه المرّة ، سأحاول من جديد .

ثمّ تناول معوله، و حفر الأرض كلّها مرّة ثانيّة، و لكنّه لم يعثر على شيء.

و أخيرا قال : سأحاول للمرّة الثالثة ، ففعل ، و لكنّه أيضا لم يعثر على شيء . بدأت أحلام الابن تتبخّر و تتلاشى و بدأ اليأس يدبّ في قلبه و إذا بوالدته العجوز تجرّ وراءها كيسا من الحبوب و تقول له:

لقد تعبت يا بنيّ ، و أنت تحفر الأرض طولا و عرضا ، ما رأيك لو نزرعها حبوبا، انظر الى السماء المليئة بالسّحب ، إنّ أمطار الخريف قادمة فلعلّنا نصيب خيرا ...

لمّا زرعها الولد ، أبشرت السماء بأمطار غزيرة فجادت الأرض بمحصول وافر، لم يسبق له مثيل.

فقال الولد لأمّه العجوز : لقد أدركت الآن سرّ الكنز الّذي خبّأه والدي ، لقد أرادني أن أتعهّد الأرض بالحرث ، و الزّرع ، و التّنظيف ، فأحصل على الثّروة بالكدّ ، و العمل ، و ليس بالاعتماد على الآخرين .

www.madrassatii.com

فجر الحرّيّة

ضجرت أمّي يوما من كثرة طلبـاتي و ضاقت ذرعا من دلالي المفرط عليها ، فتأفّفت متشاغلة عنّي بكتاب بين يديـها، و لمّا تماديت في مشاكستي لها ، قالت لي :" أنت يا صغيرتي تعيشين في رغد و رفاه ، تنعمين بالضّروري من العيش و الكمالي منه، لا تحملين همًّا و لا تنشغلين بأمر، تنامين آمنة و تستيقظين منطلقة ، تأمرين فتُطاعين بلا تردّد و تُغالين في المطالب فيُستجاب لك مهما أفرطت في الطـّلب، و تحتجّين إذا تباطأت في الاستـجابة لك و كأنّما تمتلكين بإصبعك خاتما سحريّا يلبّي كل شهواتك في غمضة عين و لا تعلمين أنّك محظوظة و تجهلين ما يعانيه غيرك من أطفال العالم. انظري إلى هذا الكتاب بين يديّ و استمعي إلى أطوار قصّة هذا الطّفل: في بلاد بعيدة كان يعيش "غانم" حياة آمنة بسيطة. و كان أبوه فلاّحا يقضي يومه في الحقل يساعده ابنه الأوسط في ذلك، في حين تنشغل الأمّ بشؤون البيت صحبة ابنتها الكبرى. و تمرّ الحياة بهذه الأسرة هادئة إلى أن كان يوم يُنذر بالشُّؤم و الخراب حيث استوطن الأعداء بلدتهم، فخرّبوا الدّيار و افتكُّوا الأراضي و أسروا الثّائرين و زرعوا الرّعب في قلوب الأطفال و النساء. كان "غانم" لا يزال صغيرا حين رآهم يحتلّون أرض أبيه التي رواها بعرقه و تعبه و اعترض الأب على ذلك ، رفض أن يتنازل لهم عن أرضه. كان عددهم كبيرا و كانوا مسلّحين أمّا أبوه فكان وحيدا أعزل من السّلاح سوى حبّه لأرضـه و إيمانه بضرورة الدّفاع عنها. و سخر منه المحتلّون ، ركلوه بأرجلهم و كادوا يدهسونه بدبّاباتهم الشّنيعة و بكت زوجته و احتمى "غانم" بحضنها باكيا فزعا، و اختفت "زينب" في بهو الدّار خوفا و كتم "غانم " حـنقه و غيظه. تمكّن الأعداء من افتكاك عدد كبير من أراضي أهالي القرية و اجتمع شباب البلدة و رجالها الأقوياء و راحوا يخطّطون للانتقام

من هؤولاء الظّالمين و استرجاع أراضيهم و تحرير الأسرى من بين أيديهم. كان لابدّ من وضع خطّة محكمة ثم هاجم رجال القرية الأعداء و قاتلوهم بشدّة و رأى "صلاح" أخاه "غانم" و هو يسقط شهيدا في المعركة ، وتناهى إليه صوت أمّه مزغردة قائلة " الى جنّة الخلد يا بنيّ ، إلى جنّة الرّمان بإذن الله" ، و تبعتها زغاريد أمّهات الشهداء جميعا. و تتالت الأيّام على نفس الوتيرة و كلّما تعاظم ظلم الأعداء تضاعف عدد المناضلين و كثر عدد الشــهداء و تعالت زغاريد الأمّهات.

و في يوم عاود العدوّ اقتحام الدّيار فخرّبوها و دوّت القنابل فوقها فدمرتّها و رأى "صالح "أمّه و أخته جثّتين تختفيان تحت الأنقاض . و بات "صلاح" وحيدا شريدا بلا وطن و بلا عائلة و سار مع جموع المرتحلين بحثا عن ملجئ و كان الجـوع يمزّقهم و البرد يعتصرهم حتّى وصلوا إلى إحدى مخيّمات اللاّجئين فاحتموا بها و كبر "صالح" دون أن يعيش طفولته كغيره من الأطفال . لم يعرف لُعَبًا و لا دخل مدرسة و لا نَعِمَ بأسرته، لكنّه تعلّم الصّبر و الــعزيمة و الصُّمود فصار رجلا قبل الأوان و صار يواجه الأعداء كغيره من أطفال المخيّم بالحجارة ، لا يتعب ولا يتراجع و لا يدبّ الخوف في قلبه لرؤية الدّبّابات و المدافع، و لا يهاب القنابل و الرّصاص. و رغم الجوع و العــراء و التشرّد و الحرمان ظلّ هو و غيره من الأطفال صامدين في وجه الأعداء، لا يعرفون اليأس و لا يقبلون الــهزيمة."

توقّفت أمّي عن القصّ و صوتها يحتدّ ألما و ثورة، فسألتها: "أمّاه لماذا توقّفت ؟ أنهي الحكاية" فردّت أمي و صوتها يمتلئ أملا و تفاؤلا:" ستنتهي الحكاية يا صغيرتي حينما تتبدّد الظّلمة و يشرق الفجر.... فجر الحرّية و هو آت قريبا بإذن الله."

www.madrassatii.com

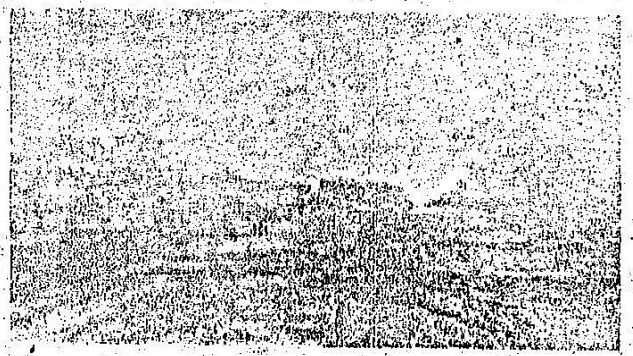

في كل زمان ومكان

مجلة شهرية للأطفال تصدر على أقسام تنشيط

الطفل تعريف المكتبة ومكانتها

تحتوي على :

1) القصة والمسرحية 3) الكتاب التأليف

2) الطفل والناس 4) الصفحة والطائرة

5) كفاح عامل

أطلب عددها

من جميع المكتبات

المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية والإشهار

الرئيس المدير العام عبد الله بن عبد الله

الإيداع القانوني رقم 27 المطبعة الأولى 1989

طبعة ثانية - صفاي 1992 الثمن : 0,700 د

الكمية المسحوبة 6000 نسخة

مدرستي
madrassatii

كفاح عامل

في كل يوم حكاية

كفاح عاملة

تأليف

الهادي الفراتي

تنظيم : جمال التونسي

جميع الحقوق محفوظة

مدرستي
madrassatii

مَاذَا أَفْعَلُ يَا رَبُّ ؟ لَقَدْ ضَاقَتْ بِيَ الدُّنْيَا . لَمْ أَجِدْ عَمَلًا أَسُدُّ بِهِ رَمَقَ الْحَيَاةِ . عَلَيَّ بِالسَّفَرِ إِلَى صَفَاقُسَ حَيْثُ أَجِدُ الْعَمَلَ ، هُنَاكَ سَأَتَحَصَّلُ عَلَى أَمْوَالٍ طَائِلَةٍ ، وَسَأَشْتَرِي كُلَّ مَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَسَأُرْسِلُ النُّقُودَ إِلَى أُمِّي وَأَبِي ...

وَكَانَتْ سَاعَةً رَهِيبَةً سَاعَةُ الْفِرَاقِ .. فِرَاقِ وَالِدَيْنِ لِأَبْنِهِمَا الْوَحِيدِ الَّذِي ظَلَّ مُدَّةً يُحَاوِلُ التَّغَلُّبَ عَلَى مَصَاعِبِ الْحَيَاةِ لِيُوَفِّرَ الْهَنَاءَ لِمَنْ حَوْلَهُ .. لَكِنَّ هَيْهَاتَ ...

غَادَرْتُ أَرْضَنَا الْغَالِيَةَ ، وَسِرْتُ وَحِيدًا فِي طَرِيقٍ مَخِيفَةٍ لَمْ أَسْلُكْهَا مِنْ قَبْلُ .. وَفِي فَجْرِ الْيَوْمِ الْمُوَالِي وَجَدْتُ نَفْسِي مَعَ جَمْعٍ مِنَ النَّازِحِينَ تَعَرَّفْتُ عَلَيْهِمْ بِسُرْعَةٍ ، وَإِذَا الْكُلُّ يَسِيرُونَ نَحْوَ هَدَفٍ وَاحِدٍ ..

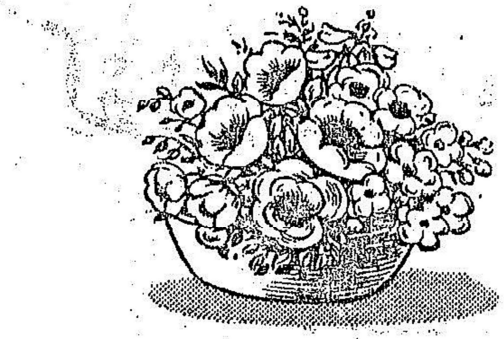

مدرستي
madrassatii

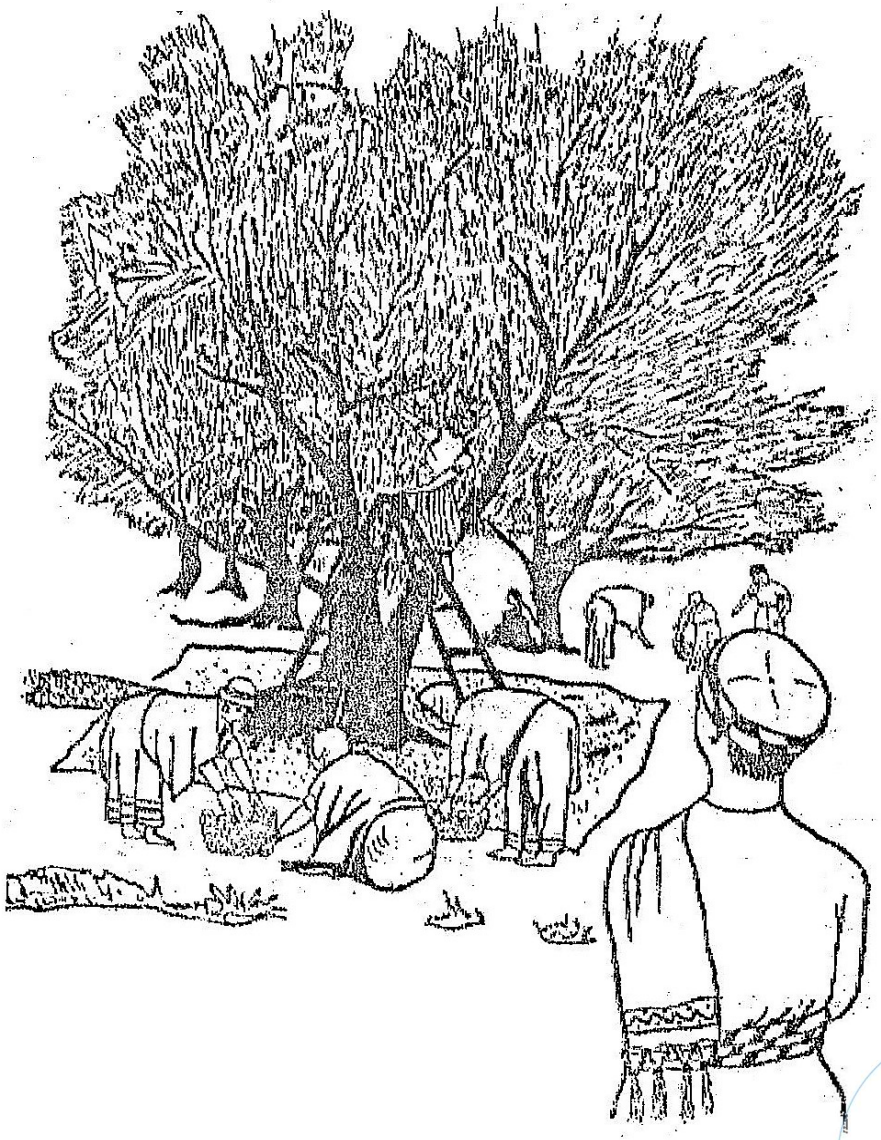

اَلطَّرِيقُ طَوِيلَةٌ وَالْبَرْدُ يَلْسَعُ جِسْمِي ..
لَقَدْ تَمَكَّنَ مِنَ اخْتِرَاقِ الْخِرَقِ الْبَالِيَةِ الَّتِي
تَلُفُّ بَدَنِي .

سِرْتُ ... وَسِرْتُ مَعَ الْجَمِيعِ حَتَّى وَجَدْتُ نَفْسِي
وَسَطَ غَابَةِ زَيْتُونٍ . لَقَدْ هَالَنِي الْمَنْظَرُ ، رِجَالٌ
وَنِسَاءٌ يَجْنُونَ الزَّيْتُونَ ، إِنَّهُمْ يَتَسَلَّقُونَ الشَّجَرَةَ
وَيَسْلُتُونَ الْحَبَّ الْأَسْوَدَ النَّاعِمَ أَعْجَبَنِي الْمَشْهَدُ
فَوَقَفْتُ أَتَأَمَّلُهُمْ وَأُنْصِتُ إِلَى غِنَائِهِمْ وَهُمْ يَعْمَلُونَ
بَقِيتُ مَشْدُوهًا ثُمَّ الْتَفَتُّ فَجْأَةً فَإِذَا بِي أَجِدُ
أَصْدِقَاءَ الطَّرِيقِ قَدْ ابْتَعَدُوا عَنِّي ، أَرَدْتُ اللَّحَاقَ
بِهِمْ ، لَكِنَّ صَوْتًا طَرَقَ مَسْمَعِي .

يَا عَبْدَ اللَّهِ ! يَا عَبْدَ اللَّهِ ! أَتُرِيدُ أَنْ تَعْمَلَ؟
.. بَقِيتُ صَامِتًا مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ لِأَنِّي سَمِعْتُهُ
يُنَادِينِي بِاسْمِي وَأَنَا لَا أَعْرِفُهُ وَلَمْ أَرَهُ مِنْ

مدرستي
madrassatii

قَبْلَ ... قُلْتُ وَبِدُونِ تَرَدُّدٍ ، نَعَمْ (نَعَمْ (مِنَ الْآنَ ... إِنَّ لِكَلِمَةِ الْعَمَلِ وَقْعًا فِي أُذُنِي ، لَمْ أَسْمَعْهَا فِي مُسْتَطْرَدِ رَأْسِي ...

أَشَارَ إِلَيَّ وَقَالَ ، هَيَّا ، أَسْرِعْ ، أَمَامَنَا عَمَلٌ طَوِيلٌ ... تَقَدَّمْتُ نَحْوَهُ وَمَدَدْتُ لَهُ يَدِي ، وَوَقَفْتُ مُسْتَرْخِيًا فِي مَكَانِي لَا أَسْتَطِيعُ النُّطْقَ بِكَلِمَةٍ ... نَظَرْتُ فِي عَيْنَيْهِ فَإِذَا بِي أُلَاحِظُ شُعْلَةً مُلْتَهِبَةً وَحَمَاسًا لِلْعَمَلِ حَسَدْتُهُ عَلَيْهِ وَوَدِدْتُ لَوْ أَنِّي أَحْذِقُ أَعْمَالَ جَنْيِ الزَّيْتُونِ .. فَهِمَ صَاحِبِي قَصْدِي وَقَالَ لِي بَعْدَمَا رَبَتَ عَلَى كَتِفِي ، لَا عَلَيْكَ فَسَتَتَعَلَّمُ كُلَّ شَيْءٍ فِي مُدَّةٍ قَصِيرَةٍ وَعَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مُوَاظِبًا وَعَامِلًا بِكُلِّ التَّوْصِيَاتِ . قُلْتُ . السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ يَا سَيِّدِي .

تَعَلَّمْتُ مَسْكَ الْقُرُونِ وَكَيْفِيَّةَ سَلْتِ الْحَبِّ ، وَفِي أَيَّامٍ قَلَائِلَ حَذِقْتُ كُلَّ أَعْمَالِ عَمَلِيَّةِ جَنْيِ الزَّيْتُونِ ... وَكُنْتُ أَقُومُ بِعَمَلِي فِي غَايَةِ الْإِتْقَانِ ، أَتَرَقَّبُ تِلْكَ النُّقُودَ الَّتِي سَتَنَالُ عَلَيَّ بِمُجَرَّدِ انْتِهَائِنَا مِنْ جَنْيِ أَشْجَارِ هَذَا الْحَقْلِ سَأُرْسِلُهَا لِوَالِدَيَّ وَأُخْبِرُهُمَا بِأَنِّي أَصْبَحْتُ عَامِلًا . كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ عَمَلِيَّةَ جَنْيِ الزَّيْتُونِ سَتَدُرُّ عَلَيَّ أَرْبَاحًا طَائِلَةً لَكِنِّي فُوجِئْتُ بِالْمَسْؤُولِ يُسَلِّمُنِي بَعْضَ الْأَوْرَاقِ الْمَالِيَّةِ وَيُخْبِرُنِي بِانْتِهَاءِ الْعَمَلِ . لَقَدْ كَانَتِ النُّقُودُ لَا تُسَاوِي شَقَائِي طِيلَةَ الْمُدَّةِ الَّتِي قَضَيْتُهَا فِي هَذَا الْحَقْلِ . وَلَكِنَّ عُذْرِي فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ لَمْ يَكُنِ الْمَالَ ! كَانَ الْعَمَلَ وَالْعَمَلَ فَقَطْ لَمْ أُعْطِ أَهَمِّيَّةً لِلنُّقُودِ ... أَرْسَلْتُهَا لِأَبِي دُونَ

مدرستي
madrassatii

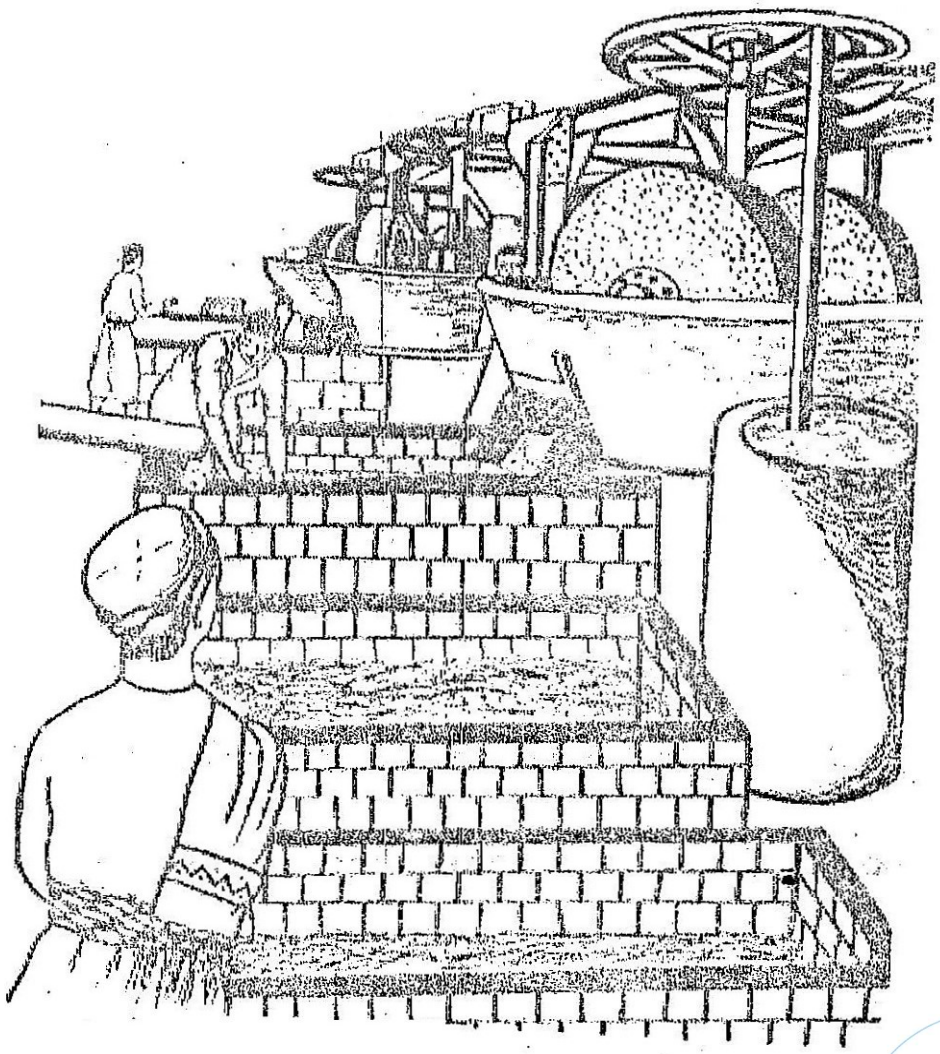

أَنْ أَتْرُكَ مِنْهَا شَيْئًا. وَوَجَدْتُ نَفْسِي بَعْدَ يَوْمَيْنِ أَبْحَثُ عَنْ مُسْتَأْجِرٍ آخَرَ فِي الْحُقُولِ الْمُجَاوِرَةِ .. وَأَخِيرًا قَرَّرْتُ الذَّهَابَ إِلَى صَفَاقُسَ ... وَقَبْلَ أَنْ أَصِلَهَا لَمَحْتُ شَاحِنَةً مَلْأَى بِحَبَّاتِ الزَّيْتُونِ تَدْخُلُ بَابًا كَبِيرًا ... عَرَفْتُ أَنَّهُ بَابُ الْمَعْصَرَةِ تِلْكَ الَّتِي يُعْصَرُ فِيهَا الزَّيْتُونُ وَيُسْتَخْرَجُ مِنْهُ زَيْتٌ صَافٍ .

دَخَلْتُ وَرَاءَ الشَّاحِنَةِ وَاتَّجَهْتُ نَحْوَ رَجُلٍ لَمَحْتُهُ وَاقِفًا بِجَانِبِ أَحْوَاضٍ مَلِيئَةٍ بِحَبَّاتِ الزَّيْتُونِ وَقُلْتُ لَهُ : أُرِيدُ أَنْ أَعْمَلَ (لَقَدْ أَصْبَحْتُ أَحْذَقَ أَعْمَالَ جَنْيِ الزَّيْتُونِ) وَكَأَنِّي بِهَذَا الْقَوْلِ أَرَدْتُ أَنْ أُظْهِرَ لَهُ مَقْدُرَتِي ... نَظَرَ إِلَيَّ مَلِيًّا وَابْتَسَمَ ثُمَّ قَالَ : عَلَى كُلِّ حَالٍ سَتَعْمَلُ فِي هَذِهِ الْمَعْصَرَةِ ، وَلَكِنْ حَذَارِ مِنْ

مدرستي
madrassatii

الكَسَلِ. لا أُرِيدُ أَنْ أُلاحِظَ لِلشَّخْصِ مَرَّتَيْنِ، فَكَأَنَّهُ بِهَذِهِ الكَلِماتِ يُرِيدُ أَنْ يُفْهِمَنِي بِأَنَّ العَمَلَ هُنَا مُنَظَّمٌ، وَلا يَجِبُ عَلَيَّ أَنْ أَتَكاسَلَ.

عاهَدْتُهُ أَنْ أَسْلُكَ طَرِيقَ الجِدِّ ...

وَأَيْقَنْتُ بَعْدَ مُدَّةٍ أَنَّ عَمَلَ المَعْصَرَةِ يَخْتَلِفُ عَنْ أَعْمالِ جَنْيِ الزَّيْتُونِ.

كانَ أَوَّلُ عَمَلٍ تَعَلَّمْتُهُ هُوَ أَنْ أَنْقُلَ قِفافَ الزَّيْتُونِ إِلَى الرَّحَى حَيْثُ يُطْحَنُ الحَبُّ ...

لَقَدْ تَعَجَّبْتُ مِنَ الآلاتِ الميكانِيكِيَّةِ، فَما أَطْوَلَ مُدَّةَ اشْتِغالِها.. حَسَدْتُها عَلَى عَمَلِها المُتَواصِلِ. فَأَنا رَغْمَ المَجْهُوداتِ الَّتِي أَبْذُلُها أُحِسُّ بِالتَّعَبِ. فَلِماذا لا تَتْعَبُ مِثْلِي؟

لَقَدْ كُنْتُ مِثالاً فِي العَمَلِ، وَأُعْجِبَ بِي صاحِبُ المَعْصَرَةِ. فَعَرَضَ عَلَيَّ أَنْ أَنْتَقِلَ إِلَى حَقْلِهِ بَعْدَ انْتِهاءِ الصّابَةِ لأَبْقَى هُناكَ أَحْرُسُ أَشْجارَهُ وَأَعْتَنِي بِها، فَوافَقْتُهُ عَلَى ذَلِكَ لأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّ عَمَلِي سَيُصْبِحُ قارًّا ...

وَتَذَكَّرْتُ فِي تِلْكَ اللَّحَظاتِ كَلِماتِ أَبِي الهادِفَةَ: اِصْبِرْ يا وَلَدِي وَاسْتَعِنْ دائِمًا بِاللهِ، وَكُنْ مُواظِبًا تَفْتَحْ فِي وَجْهِكَ أَبْوابُ الرِّزْقِ، وَفِعْلاً كُلَّ سَعْيِي بِالنَّجاحِ ... سَيَفْرَحُ أَبِي وَأُمِّي لَمّا يَتَعَلَّمانِ بِذَلِكَ سَآتِي بِهِما لِيَعِيشا بِجانِبِي ... وَلَكِنْ هَيْهاتَ، وَالِدِي لا يَتْرُكُ أَرْضَهُ رَغْمَ أَنَّها تَتَطَلَّبُ مَجْهُوداتٍ كَبِيرَةً لإِحْيائِها فَلِماذا لا تَكُونُ كالأَرْضِ الَّتِي عَمِلْتُ فِيها؟ مَتَى أَرَاها مَلِيئَةً أَشْجارًا؟ مَتَى يا تُرَى؟ هَلْ تَتَحَقَّقُ هَذا الحُلْمُ؟

مدرستي
madrassatii

إنتهى العمل بالمعصرة ومنحني صاحبها "مي البشير" منحة تشجيعية لإخلاصي في العمل، فاستأذنته لأعود والدي، ثم أرجع إليه حتى أواصل العمل في حقله.

اشتريت بعض الهدايا وركبت الحافلة التي لم أستطع ركوبها عند مغادرة قريتي لأول مرة.. ووصلت إلى أهلي ففرحوا بي. لقد وجدت والدي في تعاسة... ورغم ذلك فقد استطاعا بفضل تلك الدنانير القليلة التي أرسلتها لهما في المدة الأولى أن يدخرا بعضها ويشتريا بها نعجة بجانبها الآن حمل صغير جميل أبيض. إنهما شغلهما الشاغل، يعتنيان بهما ويوفران لهما الأعشاب بتعب ومشقة لجفاف منطقتنا.

بعد أسبوع حاولت اصطحابهما إلى مكان عملي الجديد ولكنهما رفضا بائتا، وتشبثا بالأرض التي ولدا عليها ولم تطل إقامتي بينهما إذ عدت إلى عملي وكدت أطير له خوفا من الضياع وحمدت الله عندما وجدت "مي البشير" على عهده.

قضيت ليلة بمنزله، أندهشت لما شاهدته من نظام وتنسيق وصاحبته في الصباح على متن شاحنة.. وبعد ساعة كنا وسط ضيعة الزيتون. إنها تحتوي على حرش به ثلاث غرف ومخزن يحفظ الأدوات الفلاحية والجرارة والآلات رش الأدوية.

وزودني "مي البشير" بمعلومات أولية عن العيدات ووعدني بأنه سيسعى لتكويني...

مدرستي
madrassatii

إنّه لعمل طويل النفس، استسهلته أوّل الأمر لأنّي كنت لا أفكّر إلاّ في إبعاد عمل قارّ، ولو كان ذلك على حساب صحّتي.

احتضنني سي البشير بضروب الرعاية ووفّر لي كلّ أسباب النجاح، فذقت سياقة الجرّار وصرت أفهم متى تشذّب أشجار الزيتون؟ ومتى تداوى؟ ومتى تحرث الأرض؟ لقد مكثت أتعلّم هذه الأشياء عدّة سنوات ورغم ذلك لم أنس والديّ، ففي كلّ مرّة أرسل لهما قسطا من المال، فكانا يدّخران أكثره ويوفّران بعضه نعاجا أخرى حتّى أصبحا يملكان قطيعا صغيرا من الغنم... ولقد زارني مرّتين في مقرّ عملي وحاولت إقناعهما بالبقاء بجانبي لكنّهما رفضا وتشبّثا بأرضهما كالسادة.

دار الحديث مع أبي حول أرضنا ومستقبلها وما عسانا أن نفعل بها حتّى لا تبقى جرداء لا تصلح لشيء.

كان أبي يتمنّى لو يرى أرضه خضراء، كان يكرّر دائما: سأموت مطمئنّ البال لو أرى شجيرات الزيتون تنمو في أرضي، حقّق لي ذلك يا ربّ! إنّي أتوكّل عليك... علقت الفكرة بذهني وصرت أتخيّلها صباحا ومساء، وصرت أقضي كامل ليلي أفكّر في أرض أجدادي، تلك الأرض التي تعلّق بها أبي، فلماذا لا أكون مثله وأحييها من جديد؟ لقد كانت منبع الخيرات ولكنّ الكسل وويلات الاستعمار الفرنسي جعلاها تفقد ذاتها وتجتثّ خيراتها، لا بدّ من الاهتمام بها لتعود إليها الحياة من جديد.

مدرستي
madrassatii

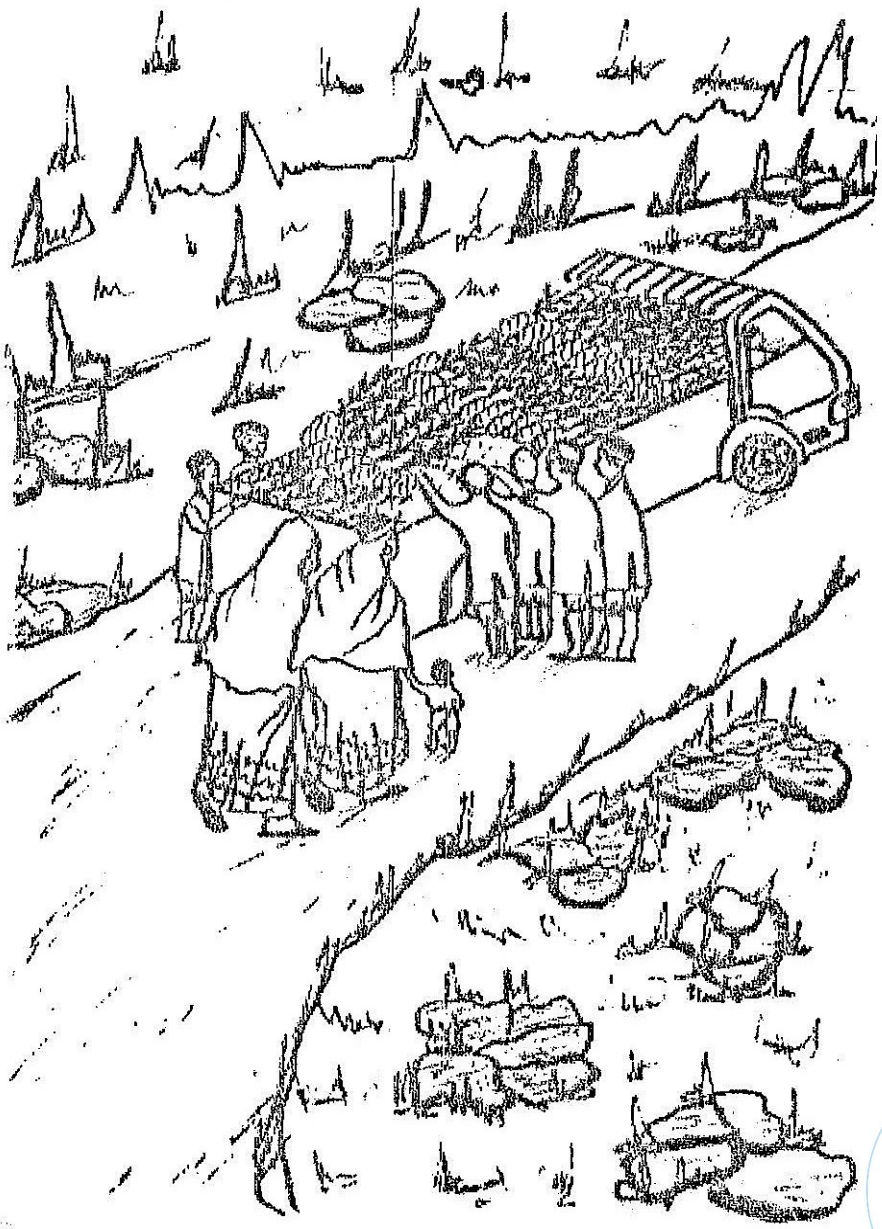

عَرَضْتُ ٱلْفِكْرَةَ عَلَى "سِي ٱلْبَشِيرْ" وَبَعْدَ تَفْكِيرٍ قَالَ. بِإِمْكَانِكَ أَنْ تُحْيِيَ أَرْضَكَ وَلَكِنَّ ذٰلِكَ يَحْتَاجُ إِلَى تَضْحِيَاتٍ وَتَضْحِيَاتٍ فَهٰذِهِ ٱلْأَشْجَارُ ٱلَّتِي أَمَامَكَ تَعَرَّضَتْ إِلَى عِدَّةِ آفَاتٍ رَغْمَ ٱلْعِنَايَةِ ٱلْمُتَوَاصِلَةِ بِهَا. إِنِّي سَأَمُدُّ لَكَ يَدَ ٱلْمُسَاعَدَةِ وَلَا أَبْخَلُ عَلَيْكَ بِتَجْرِبَتِي وَسَأَجْعَلُكَ تَتَّصِلُ بِذَوِي ٱلْخِبْرَاتِ مِنْ رِجَالِ ٱلْفِلَاحَةِ لِتَزْدَادَ فَهْمًا حَتَّى يَنْجَحَ مَشْرُوعُكَ ٱلْعَظِيمُ.

ٱتَّصَلْتُ بِٱلْمَسْؤُولِينَ وَٱلْخُبَرَاءِ بِإِدَارَةِ ٱلْفِلَاحَةِ وَأَعْلَمْتُهُمْ بِمَا أَنْوِي أَنْ أَقُومَ بِهِ فَأَمَدُّونِي بِتَوْصِيَاتٍ هَامَّةٍ كَانَتْ لِي خَيْرَ عَوْنٍ.

أَرْسَلْتُ لِوَالِدِي وَأَعْلَمْتُهُ بِنَتِيجَةِ أَتْعَابِي وَمَسَاعِيَّ وَكَلَّفْتُهُ بِإِعْدَادِ ٱلْحُفَرِ وَضَرَبْتُ لَهُ مَوْعِدًا.

كَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا فِي مَسْقَطِ رَأْسِي عِنْدَمَا

مدرستي
madrassatii

وَقَفَتْ شَاحِنَةٌ "سِي ٱلبشِير" مَلِيئَةٌ بِشَتَائِلِ شَجَرِ ٱلزَّيْتُونِ.

تَجَمَّعَ ٱلكُلُّ حَوْلَ ٱلشَّاحِنَةِ رِجَالًا وَنِسَاءً، شِيبًا وَشَبَابًا، وَتَعَلَّقَتْ أَنْظَارُهُمْ بِٱلشَّتَائِلِ ٱلخَضْرَاءِ. أَنْزَلُوهَا بِسُرْعَةٍ وَنَقَلُوهَا إِلَى جَانِبِ ٱلحُفَرِ، ثُمَّ غَرَسُوهَا فِي حَقْلٍ يَهِيجُ عَلَى أَنْغَامِ ٱلمَزَامِيرِ وَدَقِّ ٱلطُّبُولِ.

صِرْتُ أَتَنَقَّلُ بَيْنَ ضَيْعَةِ "سِي ٱلبَشِير" وَضَيْعَتِي ٱلجَدِيدَةِ بَعْدَمَا تَحَصَّلْتُ عَلَى رُخْصَةِ سِيَاقَةِ ٱلسَّيَّارَاتِ.

وَبِفَضْلِ هَذِهِ ٱلضَّيْعَةِ ٱلصَّغِيرَةِ وَفَّرْتُ مَوْطِنًا لِلشُّغْلِ فِي مَسْقَطِ رَأْسِي. لَوْ تَوَفَّرَ مِنْ قَبْلُ لَمَا غَادَرْتُ أَرْضِي ٱلعَزِيزَةَ.

لَقَدْ تَعَرَّضَتِ ٱلشَّجَيْرَاتُ إِلَى آفَاتٍ عَدِيدَةٍ

وَلَكِنَّ حَزْمَ ٱلعُمَّالِ جَعَلَنَا نَتَغَلَّبُ عَلَيْهَا.

لَقَدْ صَبَرْتُ وَظَفِرْتُ بِحُلْمِي ٱلمَنْشُودِ، هَذَا ٱلحُلْمُ ٱلَّذِي تَمَّ بِفَضْلِ ٱلعَمَلِ ٱلمُتَوَاصِلِ وَتَحَقَّقْتُ لِأَبِي مَا كَانَ يَتَمَنَّاهُ.

كَبُرَتِ ٱلشَّجَيْرَاتُ وَأَعْطَتْ إِنْتَاجَهَا وَتَأَهَّبَ ٱلجَمِيعُ لِلِاحْتِفَالِ بِهَذِهِ ٱلمُنَاسَبَةِ ٱلسَّعِيدَةِ فَزُيِّنَتِ ٱلضَّيْعَةُ وَذُبِحَتِ ٱلخِرْفَانُ

فِي زَوَالِ ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ تَجَمَّعَ ٱلجَمِيعُ حَوْلَ ٱلقَصَاعِ يَأْكُلُونَ ٱلكُسْكُسَ وَلَحْمَ ٱلخِرْفَانِ فِي غِبْطَةٍ وَٱنْشِرَاحٍ، فَٱغْتَنَمْتُ ٱلفُرْصَةَ وَخَاطَبْتُهُمْ قَائِلًا: بِإِمْكَانِكُمْ أَنْ تَسْعَوْا إِلَى تَحْقِيقِ مَا كَانَ يَبْدُو مُسْتَحِيلًا فِي مِنْطَقَتِنَا بِفَضْلِ ٱلكَدِّ وَٱلجِدِّ وَٱلعَمَلِ ٱلمُتَوَاصِلِ.

كَانَتْ كَلِمَاتِي هَادِئَةً، دَفَعَتْ بِكُلِّ

مدرستي
madrassatii

شَخْصٍ إِلَى ٱلْعَمَلِ وَإِلَى إِحْيَاءِ أَرْضِنَا ٱلشَّاسِعَةِ ..

وَٱنْطَلَقَتِ ٱلْأَيْدِي تَعْمَلُ فِي كُلِّ شِبْرٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ بِتَفَانٍ وَٱطْمِئْنَانٍ ، كَانَتِ ٱلتَّجْرِبَةُ ٱلْأُولَى خَيْرَ مُشَجِّعٍ لِشُبَّانِ جِهَتِي وَأَيْقَنُوا أَنَّ كُلَّ عَمَلٍ لَا يَذْهَبُ سُدًى رَغْمَ ٱلْعَرَاقِيلِ وَٱلصُّعُوبَاتِ .

ذَاقَتْ أَنْفُسُهُمُ ٱلْوَيْلَاتِ وَعَارَتْ أَذْهَانُهُمْ مِنَ ٱلْأَمْرَاضِ وَٱلْآفَاتِ ٱلَّتِي تُصِيبُ ٱلشَّجَرَاتِ ٱلْجَدِيدَةَ وَٱلْمُتَنَوِّعَةَ فَتَعَلَّمُوا طُرُقَ ٱلْمُدَاوَاةِ وَعَمَّمُوا ٱلتَّجْرِبَةَ فِي كُلِّ ٱلْأَشْجَارِ ، فَكَانَتِ ٱلنَّتِيجَةُ جِدَّ مُشَجِّعَةٍ دَفَعَتْ بِٱلْآبَاءِ إِلَى تَوْجِيهِ أَبْنَائِهِمْ إِلَى ٱلْمَدَارِسِ ٱلْفِلَاحِيَّةِ حَيْثُ يَكْتَسِبُونَ مَهَارَاتٍ عَصْرِيَّةً تُسَاعِدُ عَلَى تَنْمِيَةِ ٱلْأَرْضِ وَتَحْسِينِ ٱلْمَنْتُوجِ .

وَقَدِ ٱسْتَطَاعَ بَعْضُ شُبَّانِ جِهَتِي مِنْ

مدرستي
madrassatii

ٱلتَّخَصُّصِ فِي ٱلْأَعْمَالِ ٱلْفِلَاحِيَّةِ وَتَحَصَّلُوا عَلَى
شَهَادَةِ ٱلْمُرْشِدِينَ ٱلْفِلَاحِيِّينَ
عِنْدَ ذَلِكَ ٱطْمَأَنَّ قَلْبِي وَأَصْبَحْتُ أُفَكِّرُ فِي
إِحْدَاثِ مَعْصَرَةٍ بِٱلْمِنْطَقَةِ فَلِمَ لَا أُوَفِّرُ مَوْطِنَ
شُغْلٍ جَدِيدًا ؟ إِنَّ ذَلِكَ سَيَحْتَاجُ إِلَى أَمْوَالٍ
كَثِيرَةٍ .
دَرَسْتُ ٱلْمَشْرُوعَ وَٱسْتَشَرْتُ ذَوِي ٱلْخِبْرَةِ
وَعَقَدْتُ عِدَّةَ جَلَسَاتٍ مَعَ ٱلْمُرْشِدِينَ ٱلْفِلَاحِيِّينَ
دُونَ أَنْ أَنْسَى " سِي ٱلْبَشِيرَ " صَاحِبَ ٱلْفَضْلِ
ٱلْأَوَّلِ عَلَيَّ فَٱتَّفَقْنَا عَلَى ٱلتَّعَاوُنِ لِبِنَاءِ ٱلْمَعْصَرَةِ
... وَجَمَعْنَا جُزْءًا مِنَ ٱلْمَالِ وَٱقْتَرَضْنَا ٱلْبَاقِيَ
إِنَّ دَوْلَتَنَا تُشَجِّعُنَا عَلَى ٱلْمَشَارِيعِ ٱلْمُفِيدَةِ .
أَعْدَدْنَا ٱلْمَكَانَ وَبَنَيْنَا ٱلْمَعْصَرَةَ وَأَتَيْنَا
بِٱلْمُعِدَّاتِ وَٱلْآلَاتِ ، لَقَدْ ٱنْدَهَشَ ٱلْجَمِيعُ مِنَ

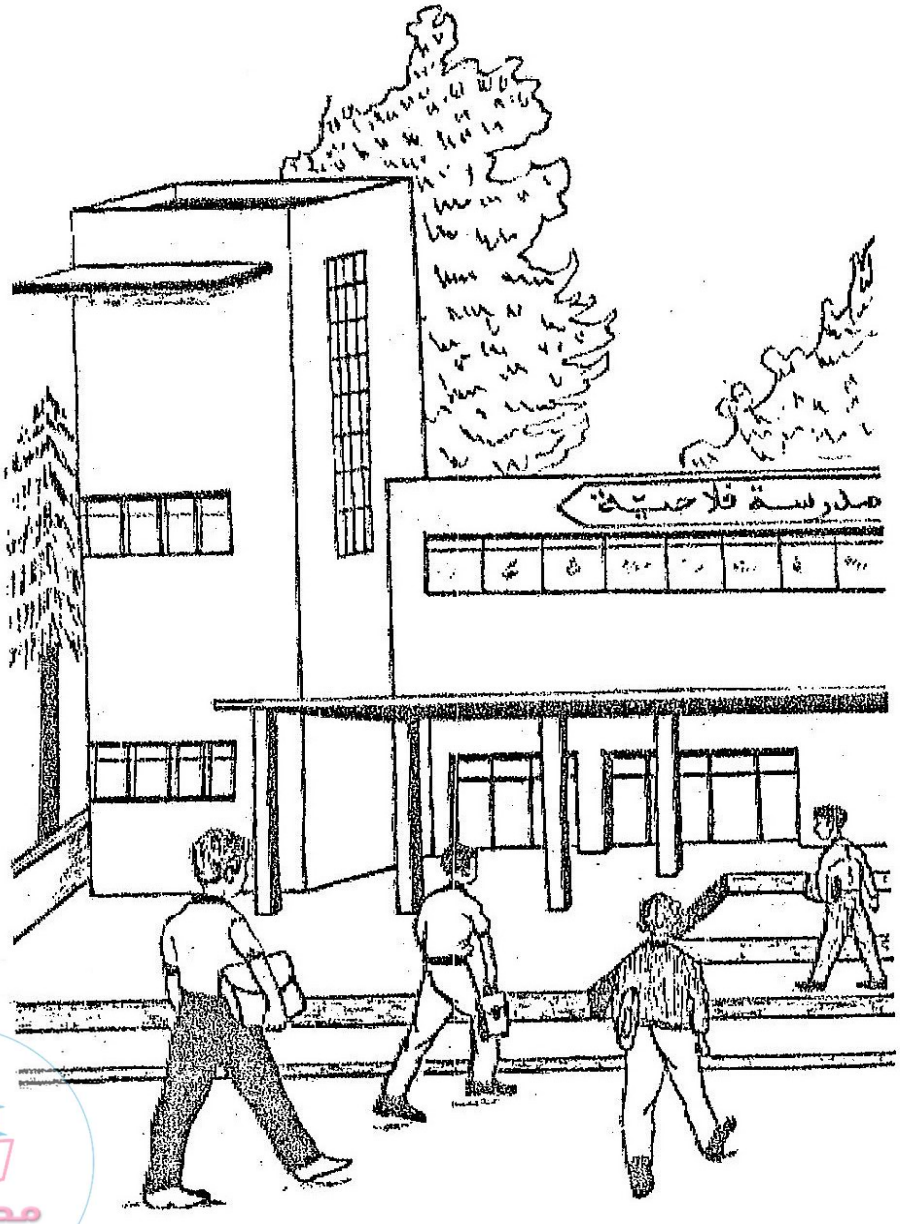

مدرستي
madrassatii

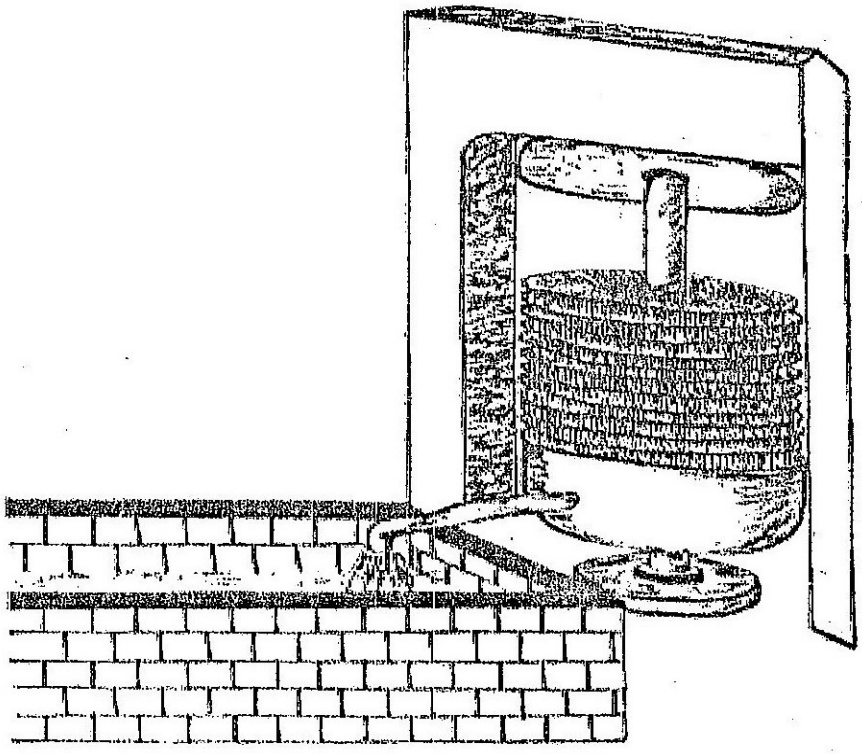

الِتِّسَاكِ وَالرَّحَى ذَاتِ الْحَجَرَيْنِ الْعَظِيمَتَيْنِ
وَمِنَ الْمَحَرِّكِ الَّذِي يُشَغِّلُهُمَا وَمِنَ الْكَبَّاسِ
الْمِيكَانِيكِيِّ

أَصْبَحْنَا الْآنَ نَسْتَغِلُّ زَيْتُونَنَا وَنَعْصِرُهُ فِي
مَعْصَرَتِنَا الَّتِي نُصَبِّبُ عَرَقَنَا مِنْ أَجْلِهَا.
كُنْتُ الْمُرْشِدَ فِي الْمَعْصَرَةِ، فَلَمْ أَجِدْ أَيَّ
صُعُوبَةٍ فِي تَزْوِيدِ الْعُمَّالِ بِالتَّوْصِيَاتِ
حَتَّى تُحَافِظَ عَلَى آلَاتِهَا وَمُعِدَّاتِهَا

لَقَدِ انْطَلَقَ الْجَمِيعُ يَعْمَلُونَ بِحَمَاسٍ فَيَّاضٍ
لِأَنَّهُمْ سَيَرَوْنَ ذَلِكَ السَّائِلَ الذَّهَبِيَّ يَنْبَجِسُ فِي
جِهَتِهِمْ، وَبِالطَّبْعِ كَانَ لِذَلِكَ الْيَوْمِ مَعْنًى
خَاصٌّ عِنْدَمَا تَمَكَّنَّا مِنْ عَصْرِ أَوَّلِ كَمِّيَّةٍ مِنَ
الزَّيْتُونِ. فَلَنْ أَنْسَى أَمَامَ الْأَعْيُنِ ذَلِكَ السَّائِلَ
الذَّهَبِيَّ إِلَى الْأَبَدِ

مدرستي
madrassatii

نظرتْ إلى مَنْ حولي فإذا بي أرى الوجوهَ تتهلّلُ بشرًا وغبطةً. وتواصلَ عملُنا وكثرَ إنتاجُنا وتهاطلتِ الطلباتُ على زيتِنا الصافي اللذيذِ. وبذلكَ استطعْنا بفضلِ تعاوُنِنا أنْ ننهضَ بجهتِنا ونوفّرَ موطنًا قارًّا للرزقِ

فكّر وأجب

- لماذا غادرَ عبدُ اللهِ قريتَهُ ؟
- كيفَ تمكّنَ عبدُ اللهِ من إحياءِ أرضِهِ؟
- ما هيَ المساعداتُ التي قدّمها سي البشيرِ إلى عبدِ اللهِ ؟
- ما رأيُكَ في صنيعِ سي البشيرِ؟ وضّحْ ذلكَ ؟
- أينَ يظهرُ كفاحُ عبدِ اللهِ في هذهِ القصةِ؟
- ما هيَ فوائدُ العملِ الفلاحيِّ ؟
- إذا أردتَ أنْ تكونَ قادرًا على إنجازِ عملٍ فتمرّنْ واجتهدْ وتشجّعْ واصبرْ وكنْ نشيطًا
- أتمّمْ هذا التعبيرَ في حوارٍ يدورُ بينَ مشغّلٍ وأجيرِهِ.
- ما هيَ الأماكنُ التي تنتشرُ فيها غراسةُ أشجارِ الزيتونِ ببلادِنا ؟ حاولْ تسجيلَ ذلكَ على خريطةِ بلادِكَ

مدرستي
madrassatii

أقوال مأثورة

- اطلبوا الرزق في خبايا الأرض (حديث شريف)
- الدال على الخير كفاعله. (حديث شريف)
- الدين النصيحة. (حديث شريف)
- خير الكسب كسب يد العامل إذا نصح. (حديث شريف)
- إن الله يكره العبد البطال.
- القناعة كنز لا يفنى.
- الصبر مفتاح الفرج.
- الإتحاد قوة.
- يفنى مال الجدين ويبقى كد اليدين.
- العمال قلب الأمة النابض، على سواعدهم تقوم الأمم وتزدهر.

مدرستي
madrassatii

أخطاء شائعة (قل و لا تقل)

الخطأ	الصواب
لا تقل "ما هو اسمك؟"	قل "ما اسمك؟"
لا تقل " ما هي النّتيجة ؟"	قل " ما النّتيجة ؟"
لا تقل " أجب على السؤال"	قل" أجب عن السؤال"
لا تقل " الأمر الملفت للنّظر"	قل " الأمر اللافت للنظر"
لا تقل " طالب خلوق"	قل " طالب ذو خلق أو متخلّق "
لا تقل " إمكانية و إمكانيات "	قل" إمكان و إمكانات "
لا تقل" زاد في الشيء "	قل " زاد على الشيء"
لا تقل "الأمر الهام "	قل" الأمر المهم "
لا تقل " طيلة اليوم "	قل" طوال اليوم "
لا تقل " الحماس"	قل" الحماسة"
لا تقل" جاء لوحده "	قل" جاء وحده"
لا تقل " خرج فلان على القانون "	قل" خرج فلان عن القانون "
لا تقل " تأسست المدرسة "	قل" أسّست المدرسة "
لا تقل " تساهل معه. و تجاهل معه"	قل " تساهل عليه. و تجاهل عليه "
لا تقل " أعتذر عن التقصير "	قل " أعتذر من التقصير "
لا تقل" أخصائي بالعلم "	قل " متخصص بالعلم "
لا تقل " اندهشت "	قل" دهشت"
لا تقل " أتيت عنده "	قل " أتيت إليه و أتيته"
لا تقل" زاد عنه في التقدير "	قل " زاد عليه في التقدير "
لا تقل " لعب المباراة بمهارة "	قل " لعب في المباراة بمهارة"

أحبُّ العَاملينَ

1- أحبُّ منَ النَّاس العَاملَ :

أحبُّ الذي يَشتَغل بفكره فَيَبتَدع منَ التُّراب صوَرا (1) حَيَّة جَميلَة نَافعَة ، وَ أحبُّ ذَلكَ الذّي يَجدُ في حَديقَة وَرثَهَا عَن أَبيه شَجَرَةَ تفَّاح وَاحدَة ، فَيَغرس إلَى جَانبهَا شَجَرَة ثَانيَة و ذَلكَ الذي يَشتَري كَرمَة تثمر قنطَارا منَ العنَب ، فَيَعطف عَلَيهَا و يدَلّلهَا (2) لتعطيَ قنطَارَين ، و أحبّ الرَّجلَ الذّي يَتَنَاوَل الأخشَابَ الجَافَّةَ المهمَلَةَ ، فَيَصنَع منهَا مَهدا للأطفَال ، أو قيثَارَة للأغنَام ، و الرَّجلَ الذّي يقيم من الصّخور المَنَازلَ و الدّورَ .

2- أحبُّ منَ النَّاس العَاملَ :

أحبُّ ذَلكَ الذّي يحَوّل الطّينَ إلَى آنيَة للزَّيتِ أو للقطر (3)، أحبُّ الذِّي يَحيك منَ القطن قَميصا (4) و منَ الصّوف جبَّة و منَ الحَرير ردَاء. و أحبّ الحَدَّادَ الذّي مَا أنزَلَ مطرَقَته عَلَى سندَان هالاّ أنزل معها قطرة من عرقه. و أحب الخيّاط الذي يخيط الأثواب بأسلاك مشتبكة بأسلاك من نور عينيه (5)، و أحبّ النّجار الذي لا يدقّ المسمار إلاّ إذا دفن معه شيئا من عزيمته (6).

3- أحب جميع هؤلاء :

و في قلبي حبّ عميق للرّاعي الذي يقود قطيعه كلّ صباح إلى المروج الخضراء، و يورده المناهل الصّافية (7) ، و يناجيه بشبّابته النهار بطوله .أحب من الناس العامل لأنه يجدّد أيّامنا و لياليا (8)، و أحبّه لأنّه يطعمنا. أحبّه لأنه يغزل و يحوك لِنَلبس الأثواب الجديدة، أحبّه لأنّه يبني المنازل العالية، و أحبّ ابتسامته الحلوة، و أحبّ نظرة الاستقلال و الحريّة في عينيه.

4- و ماذا عساي أن أقول في من يكره العمل لخمول في جسده و روحه، و في من يأبى العمل لأنّه بغنًى عن الربح ، و في من يحتقر العمل متوهّما أنه أشرف من أن يلوّث يديه بالتّراب (9) ؟ ماذا عساي أقول في الذين يجلسون الى مائدة الطعام ، و لا يضعون عليها رغيفا من الخبز جهادهم ؟ ماذا أقول في الذين يحصدون من حيث لا يزرعون ؟

لا أستطيع أن أقول كلمة في هؤلاء أكثر أو أقلّ ممّا أقول في النّبات و الحشرات الطفيلية (10) التي تستمد حياتها من عصير النّبت العامل و دماء الحيوان .

جبران خليل جبران

www.madrassatii.com

الشرح

1/ يبتدع صورا : يخترعها و ينشئها من ابتكاره .

2/ يدلّل الكرمة: يرعاها و يبالغ في العناية بها ليزداد نتاجها.

3/ القطر: هو الماء – من الأواني المصنوعة من الطّين ما يعدّ للزيت أو للماء.

4/ يحوك قميصا من القطن: حاك بمعنى نسج. و الحائك يصنع من القطن أقمصة .

5/ بأسلاك من نور عينيه : الخيّاط يعتمد على بصره في خياطة الأثواب ، و كأنه يأخذ منه لخياطته.

6/ دفن معه شيئا من عزيمته : النّجار يعتمد على قوّة عضلاته لدّقّ المسامير، و يتحاشى كل انحراف و التواء و دقّها. فكأنه كلّما دقّ مسمار يتخلى عن شيء من قوّته و من إرادته.

و الكاتب حين يصف حبّه للعاملين إنما يمجّد منهم الذين يهتمّون بعملهم، و يميلون فيه إلى الإتقان و إلى المهارة. والعامل المخلص في نظره متفان في عمله كأنه يبقي فيما يبتدعه شيئا من نفسه.

7/ يورد الراعي قطيعه المناهل: القطيع من الغنم أي الطائفة و الجمع منها. – الرّاعي يورد قطيعه أي يسوقه إلى المورد – و المناهل هي أماكن المياه و الشرب .

8/ يجدّد أيّامنا و لياليا : العامل ، حين يبذل جهوده ليهيئ للنّاس مرافق الحياة بأنواعها ، يقوّي في نفوسهم التّعلق بالحياة . فكأنّ حياتهم في كلّ يوم أقوى منها بالأمس. وكأنّ الأيام المتوالية لا تتشابه لأن العمّال يبتكرون دائما تحسينات جديدة. فما ينشئه العامل من جديد في كلّ يوم يجعلنا نقبل على الحياة ولا نسأمها.

9/ أشرف من أن يلوّث يديه بالتراب: من النّاس من يضع نفسه في مرتبة عالية و يظن أنه يحطّ من قيمته إذا لمست يداه التراب. وهؤلاء قوم تملّكتهم الكبرياء، فلا ينظرون إلى العامل اليدوي إلا بعين الاحتقار. والكاتب يتحدّث في نصّه عن العامل و يبيّن مزاياه و خصاله ليظهر لنا شرف العمل مهما كان نوعه: فكلّ عمل شريف.

www.madrassatii.com

لُعبة العيد

في ذلك اليوم، خرج أبي في الصّباح الباكر قاصدا المسجد بعد أن توضّأ و لبس أجمل الثياب . بعدما أدّى أبي صلاة العيد رجع إلى المنزل فوجدني في الرّواق أنتظره بفارغ الصّبر صُحبة أخي. ما كدنا نرى أبي حتى أسرعنا إليه فقبّلناه وهنّأناه بالعيد ثم دخلنا معه البيت. وعدنا أبي أن يصحبنا لصلاة العيد في المرّات القادمة فشكرناه على ذلك.

ثم أقبلت أمي مبتسمة وقبّلتنا بحرارة ثم خاطبتني: أعدّ المائدة يا سالم، لقد كبرتَ وأنا أعوّل عليك في قضاء متطلّبات البيت.

- سمعا وطاعة يا أمّاه، سأبذل قصارى جهدي.

بعد قليل جلسنا حول المائدة. و تناولنا أشهى الحلويات التي صنعتها أمّي بهذه المناسبة السعيدة .

لمّا فرغنا من الأكل، ارتدينا ملابسنا الجديدة و انتعلنا أحذيتنا ثمّ سرنا في طريقنا إلى ساحة القرية التي تحوّلت في هذا اليوم إلى سوق كبير للّعب . وصلنا إلى السّاحة فإذا هي مزدحمة بالأطفال من مختلف الأعمار .

- يا إلهي ، كلّ أصدقائي هنا ، صاح أخي و البهجة تعلو محيّاه .
- نعم ، فاليوم عيد يا أحمد ، و الكلّ سعيد بهذه المناسبة.

كلّهم يتبخترون في أجمل الثياب. هذا يرتدي صدارا أخضر وذاك يلبس جبة من الحرير تسحر الألباب وتلك تلبس فستانا زاهي الألوان فتخالها أميرة من الأميرات الصغيرات. كنّا نسير وسط الأطفال وننظر إلى اللّعب المعروضة. اشتريت ما راق لي من اللّعب: حصان خشبيّ وسيّارة سريعة حمراء اللون وكرة ضخمة أمّا أخي فاشترى مجموعة من النماذج المصغّرة لحيوانات الغابة.

www.madrassatii.com

لمّا شارفنا على الوصول إلى البيت ، رميت بصري آخر الشارع فإذا بي ألمح صديقي مراد وهو طفل من سنّي كانت أمورهم الماديّة و العائليّة على أحسن حال إلى أن دخل والده السّجن و تركهم بلا عائل خاصّة و أنّ والدة مراد مريضة لا تقوى على العمل .

كان صديقي يجلس أمام بيتهم مهموما مطأطأ الرّأس، يحمل هموم الدّنيا بعد أن غابت الابتسامة عن وجهه في يوم العيد.

دخلت بيتنا شارد الذّهن، حزينا صامتا و بعد أن كانت الفرحة تملأ كياني إذ بها تهرب منّي بمشهد صديقي الحزين مراد .

دلفتُ غرفتي أفكّر ، ماذا عساي أفعل كي أرسم البسمة على وجه صديقي . ثم قفزت لذهني فكرة رائعة : ماذا لو أهديته بعضا من لُعبي ؟

أسرعتُ نحو الخزانة وأحضرتُ كلّ ما يلزم وقمتُ بلفّ الحصان الخشبي والكرة في ورق لمّاع جميل ثم أسرعتُ لمنزل صديقي مراد.

استقبلني بحفاوة وتسلّم منّي الهدايا فأشرق وجهه واغرورقت عيناه بالدّموع، فجعلتُ أواسيه على غياب والده وأبعث الأمل في نفسه.

افترّت أساريره عن ابتسامة عذبة و شكرني و أطنب في الاطراء عليّ.

تركته بعد ذلك ورجعتُ الى بيتي و انا أحسّ بفرح لم أشعر به من قبلُ و بقيت ذكريات ذلك العيد السّعيد تملأ قلبي فرحا كلّما تذكّرتها كما أنّ صداقتي بمراد أصبحت قويّة جدّا لا تؤثّر عليها نوائب الأيّام.

www.madrassatii.com

مدرستي

ما أعظم وقعها في نفسي وما أسماها، هي بيتي الثّاني الذي أقضي فيه جلّ أوقات نهاري في الدّرس والتّحصيل والنّهل من مناهل العلم والمعرفة وتلقّي التّربية الصالحة .

كم كان سروري عظيما، في أول يوم من أيام هذه السّنة الدّراسية الجديدة، و أنا أشاهد مدرستي من بعيد شامخة وقد طُليت بطلاء جميل .

وما أعظم فرحي وانشراحي، حين واجهتُ ساحتها الواسعة ذات الأرض المستوية، وقد حُفّت بجوانبها الأزهار والأشجار .

عندما قصدنا قاعات الدّرس في صفوف منتظمة، مررنا بفناء أرضه مصقولة كأنّها مرآة . وأدهشني منظر الجدران النّظيفة المطليّة بطلاء ناصع البياض، تزيّنها لوحات أبدعتها أنامل تلاميذ السّنة الماضية .

وحين دلفتُ إلى قاعة الدرس، أسرعتُ إلى الجلوس كعادتي في إحدى الطّاولات الأمامية قريبا من السبّورة، كلّ الطّاولات كانت نظيفة، لمّاعة، أمّا السّبورة، فكان لونها الأخضر يغريني بالتّقدّم إليها والشّروع في العمل .

أما مكتب المعلّم، فكانت أوراقه وملفّاته وأدواته، مرتّبة بعناية فائقة .

كل ما أتمنّاه، أن يعمل كلّ التّلاميذ على العناية بمدرستهم وعدم إتلاف أدواتها وتخريب مرافقها، وأملي كبير في أن تضاعف إدارتها الجهود في سبيل الرقّي بها لتتبوّأ مكانة مشرّفة بين مدارس المدينة.

www.madrassatii.com

مريم و العصفور الجريح

أفل الشّتاء بزمهريره القارس و حلّ فصل الرّبيع، فصل البهاء و الجمال فأشرق نور الشّمس الوضّاء و صفت السّماء و نزعت عنها نقاب الغيوم، غرّدت الأطيار أعذب الألحان و أورقت الأشجار و اخضرّت الأعشاب و تفتّحت الأزهـــــار فعطّرت الفضاء بطِيب شذاها و كُسيت الأرض حُلّة ناعمة .

قصدت مريم الحديقة لتتمتّع بجمال الطّبيعة و تقطف أزهارا ملوّنة لصديقتها مهى. كانت منهمكة في الغناء و فجأة وقع ما في الحسبان ، سقط عصفور صغير يكسو جسمه زغب أصفر على أديم الأرض ، أبصرته أمّه فطفقت ترسل زقزقات حادّة كأنّها تستغيث و تطلب النّجدة . لمحت البنيّة ما جرى للعصفور المسكين الذي جعل يتخبّط على أديم الأرض و بسرعة جثت على ركبتيها و حملته بين راحتيها الرّقيقتين و مسحت ريشه بلطف ثم عادت إلى المنزل فضمّدت له جرحه و وضعته في قفص فضّي آية في الرّوعة و الجمال .في المساء دخلت أمّ العصافير من النّافذة تحمل في منقارها يرقة لتزقّها لصغيرها في غفلة عن مرأى صاحبة المنزل ،كانت العصفورة فرحة بنجاة صغيرها و لكن سريعا ما نغّص فرحتها دخول القطّة المشاكسة إلى الغرفة فتبدّل اطمئنانها خوفا و هلعا على سلامة صغيرها . أخذت الأمّ تدافع عن فرخها فتنقر القطّة على رأسها ثم تطير بسرعة إلى أعلى الغرفة و تعيد الكرّة وهي ترسل زقزقات الخوف و الذّعر و القطّة تحاول الوصول الى الفرخ الصّغير .

سمعت مريم الجلبة فدخلت إلى غرفتها و راعها منظر القطّة مكشّرة عن أنيابها الحادّة تحاول أكل العصفور المسكين. صرخت البنيّة في وجه قطّتها مقطّبة الجبين " اتركي القفص حالا يا ميمي، هيا اخرجي من الغرفة.. أنت لا تشبعين أبدا " فخرجت القطّة كئيبة تجرّ أذيال الخيبة. قرّرت الفتاة أن تُرجع العصفور الى وكره فأحضرت معها سلّما متينا وتسلّقت الشّجرة وأعادت الفرخ إلى عشّه بين أحضان إخوته. فرحت أمّه و أخذت تحوم حولها كأنّها تشكرها.

أصبحت مريم تتردّد على الحديقة تلقي بحبّات القمح و فتات الخبز تحت الشّجرة فتلتقطه الأمّ و تطعمه لصغارها حتى اشتدّ عود العصافير فملأت الفضاء بزقزقتها العذبة.

madrassatii.com

مسرحية الثعلب و الغراب

الرّاوي :

قصة الثعلب و الغراب هي قصة الصراع بين الخير و الشرّ ، بين خبيثي الطّـــــبع و أصحاب النوايا الساذجة ،بين من يتّصف بالجشع و اللؤم و الخبث و من يتّصف بالغباء و قلّة التفكير ..... إليكم القصة :

يحكى أنّ غرابا أسودا قبيح المنظر قد تسلّل الى أحد البيوت في غفلة من أصحابها فاستحوذ على قطعة جبن شهية وطار بها عاليا نحو الغابة فحطّ على غصن شجرة سامقة. مرّ قرب الشجرة ثعلب ماكر فجذبته رائحة الجبنة الشهية ، رفع بصره إلى أعلى فلمح الغراب. كان بطن الثعلب خاويا و لكن عقله كان مليئا بالأفكار الجهنمية و قرّر أن يأخذ من الغراب قطعة الجبن و بسرعة ألقى التحية :

قال الثعلب :

-صباح الخير أيّها الصديق القديم ، كيف حالك لم أرك منذ مدة و لم أسمع صوتك الجميل منذ شهور عديدة . أيّها الغراب ، جميع الحيوانات تتحدّث عن ألحانك العذبة ، لقد فاق جمال صوتك تغريد البلابل .

الرّاوي : سمع الغراب قول الثعلب ففرح فرحا شديدا و صدّق كلماته المعســـــولة و نفخ ريشه تيها و إعجابا بنفسه .

قال الغراب في نفسه : هل حقّا ما يقوله ؟ لم يبلّغني أحد أن صوتي جميل قبل هذا اليوم.

فقال للثعلب:

نعم يا صديقي صوتك جميل ، و الجميع يخفي عنك هذه الحقيقة احتراما لمشاعر البلبل حتى لا يُصاب بالغيرة منك.

الراوي : ازداد الغراب تيها و سرورا ثم قال في نفسه :

الغراب : حسنا سأغنّي و أصدح بصوتي ، لابدّ ان تسمعني جميع حيوانات الغابة.

الراوي : فتح الغراب فمه و إذا بقطعة الجبنة تسقط فيلتقطها الثعلب و يقول ساخرا :

www.madrassatii.com

الثعلب : شكرا يا صديقي ليس على الغناء و لكن على قطعة الجبن الشهية ، كنتُ أعلم أنّها من نصيبي .

-الرّاوي: ذُهل الغراب و انقطع عن الغناء و انتبه للموقف الذي لا يُحسد عليه و ندم على تسرّعه و تهوّره.

الغراب : يا إلهي ، هل كانت هذه حيلة من الثعلب الماكر ، كنتُ أعلم أنّه ماكر و لكنـّي صدّقته .

- الثعلب: أنت أغبى مخلوق على الكون أيّها الأحمق. أنظر حولك ها هي زوجتك قد قدمت و سوف ترى شدّة غبائك.

الزّوجة:

أيّها الغراب ، لم أر سابقا صداقة بين فصيلة الغربان و الثعالب . هيّا ، فسّر لي ماذا يحدث.

الراوي : ضحك الثعلب ملأ شدقيه بينما طأطأ الغراب رأسه .

الثعلب : اعتقد الغراب أنّ صوته عذب رقيق فنال ما يستحقّه و ها هي جبنته الشهيّة بين مخلبي.

الراوي : انطلق الثعلب الى الغابة يتراقص و يتمايل ثم أكل الجبنة تحت ظل شجرة أمّا الغراب المسكين فنال ما يستحقّه من زوجته لوما و تقريعا علّه يتـــعلّم الدّرس و لا يثق بماكر أبدا ..

www.madrassatii.com

مسرحية الثعلب والغراب

الراوي: سرق غراب جبنة وحطّ على غصن. أبصره ثعلب ماكر فجاءه في وداعة وتودّد وقال له:

- "ما أجملك أيّها الغراب على غصن الشجرة إنّك كالملك على عرشه، ريشك الأسود يلمع ويسحر النّظر، لو كان لك صوت رخيم لكنت أكمل مخلوق في هذه الغابة وعلى وجه الأرض بدون مغالاة.... أسمعني صوتك يا صديقي الغراب إنّه ولا شك مُطرب...

الراوي :الغراب صامت

الثعلب :

- هيّا يا صديقي .. هيا أسمعني غناءك العذب ....

الراوي :الغراب صامت.

الثعلب :

- يا صديقي ... أجبني أرجوك ... أريد أن أدلّك على مهرجان للغناء ستقيمه البلابل لانتخاب أجمل صوت ... و صوتك لا يقلّ عنهم جمالا ..

الغراب :

- هل هذا .....

الراوي :وقع الغراب في الفخّ و فتح منقاره ناعقا فسقطت الجبنة و تلقّفها الثّعلب ضاحكا.

فصاح الغراب :

- ارجع ... الى هنا ... يا صديقي الثعلب ... هيّا سأدلّك على ضيعة مليئة بالخرفان السّمينة ...

الراوي : ابتلع الثّعلب قطعة الجبن ثم صاح وهو يركض غير مُلتفت خلفه .

الثعلب: ستدلّني على ضيعة الخرفان في المرّة القادمة أيّها الغراب الصدّاح .

الراوي : تعلّم الغراب درسا لن ينساه ، لقد غرّه مدح الماكر فكان هو الخاسر.

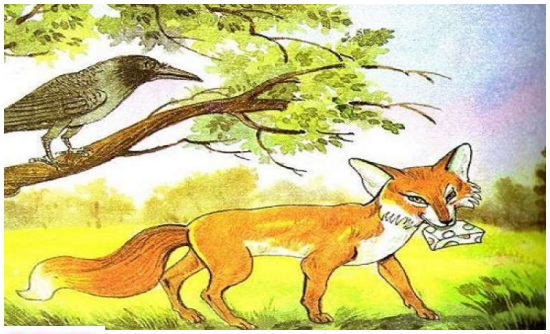

www.madrassatii.com

المحور : الصداقة و التعاون

قصة : النملة و الحمامة

المشهد الأول :

الرّاوي : التعاون سلوك عظيم و خلق جليل لا يتحلّى به إلا من كانت نفسه سامية رفيعة المستوى و قصّتنا لهذا اليوم هي حكاية تناقلها الصغار و الكبار من جيل إلى جيل لأنّها تقدّم للبشر درسا نافعا في زمن قلّت فيه الشّهامة و المروءة و لكن دعونا نرى و نسمع ما حدث علّنا نتعلّم .

في يوم من أيام الصيف ، كان الحرّ شديدا . عطشت النملة الصغيرة فخرجت إلى النّهر القريب لتشرب و تروي ظمأها . وقفت على الحافّة فإذا بها تنزلق و تسقط في الماء.

النملة: النجدة...ساعدوني ... يا أهل الغا.. بة هل أجد منكم من ... يمدّ لي يد العون ...

الحمامة: يا إلهي .. ما هذا الصوت ؟؟؟ من يطلب النجدة ؟؟

الراوي: جعلت الحمامة تقلّب بصرها يمينا و شمالا باحثة عن مصدر الصوت و كانت النملة لا تنفكّ عن الصراخ و طلب المساعدة.

النملة:. سأغرق في الماء ... أرجوكم ساعدوني ... لم أعد أحتمل ...

الرّاوي : أبصرت الحمامة النملة الصغيرة تتخبّط في الماء فأسرعت و ألقت لها القشّ .

الحمامة : هيا أسرعي .. تمسّكي جيّدا يا أختاه.

www.madrassatii.com

النملة : حسنا ها قد تمسّكت بالجذع ... هيا ارفعيني إلى فوق .. أرجوك.

الراوي : جلست النملة تحت الشّجرة تلتقط أنفاسها و بجوارها الحمامة تطعمها حبّا لذيذا و تطمئنّ على حالها.

النملة: كيف أشكرك يا صديقتي و مَنْ مِثلُكِ في هذا الزّمان قليلُ.

الحمامة: لا تشكريني. فقط انتبهي لنفسك في المرّة القادمة أيتها النّملة الصغيرة.

***المشهد الثاني ***

الراوي: مرّت الأيّام و نسي سكان الغابة هذه الأحداث التي مرّت على النملة إلاّ أنّ هذه الأخيرة لم تنس معروف صديقتها الحمامة و ذات يوم كانت الحمامة تغطّ في سبات عميق مطمئنّة في عشّها في أعلى الشّجرة . بغتة ، قدم الى الغابة صيّاد بيده بندقيّة مُخيفة مُرعبة . تلفّت الصياد يمينا و يسارا ثم رفع بصره لأعلى الشجرة فرأى الحمامة فجعل يمنّي نفسه باصطيادها لتكون طعاما لعشاءه .

و لحسن حظ الحمامة فقد كانت النملة بجوار الصياد الذي لم يرها .

النملة : يا إلهي ، لقد أبصر الصيّاد صديقتي الحمامة و سيحاول اصطيادها حتما . عليّ أن أفعل شيئا و بسرعة . آه ، حسنا سأعضّه في قدمه بكل ما لديّ من قوّة و استطاعة .

الراوي : أسرعت النّملة بالصعود الى قدم الصّياد ثم فتحت فمها و غرزت أسنانها في جلده بكل قوّتها فجعل الصياد يتألّم و يصيح .

www.madrassatii.com

الصياد : آي.. رجلي ! من عضّني في قدمي ... إنّه ألم لاذع .. آي .. آي

الحمامة : يا إلاهي ...إنّه صراخ الصيّاد . كيف نمتُ و نسيتُ الأخطار التي تحيط بي ؟ عليّ أن أهرب بسرعة ما دام غافلا عنيّ ....

الصّياد : يا خسارة ... لقد طارت الحمامة . تبّا ، كيف حصل هذا ؟ سأبحث عن فريسة في مكان آخر

المشهد الثالث

الحمامة : شكرا لك يا صديقتي النملة ، لولا صنيعك لكنتُ طعاما سائغا في أفواه البشر. آه .. كدتُ أهلكُ لولا شجاعتك . كيف استطعتِ تسلّق قدم الصّياد بهذه السّرعة ؟ ألم تخافي بطشه و جبروته ؟

النملة : لا تشكريني يا صديقتي . هذا واجبي . أنت أنقذتني من الماء و أنا أنقذتك من الصّياد . **فما جزاء الإحسان إلاّ الإحسان.**

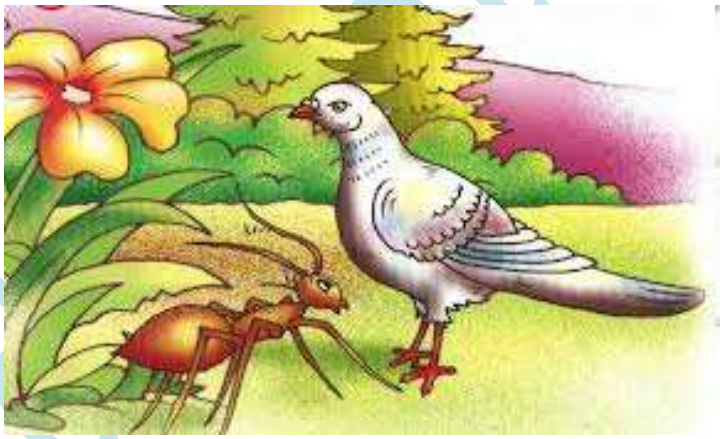

www.madrassatii.com

مسرحيّة النّظافة

الرّاوي : تجلس الأمّ محبوبة في قاعة الجلوس تطالع كتابا .
تدخل ابنتها مهى باكية مقطّبة الجبين ، شاردة الذّهن ، تتقدّم بخطوات متثاقلة ثم تقف أمام والدتها مطرقة الرّأس . تضع الأمّ الكتاب على الأريكة جانبا ثمّ تخاطب ابنتها.

الأمّ : ما بك يا مهى ، ما الذي يجعلك حزينة هكذا ؟ هل أصابك سوء؟

مهى : عاتبتني صديقتي المفضّلة رانية لأنّني ألقيت بقايا لُمجتي تحت شجرة في الشّارع .

الأمّ : و هل تعتقدين أنّها على حقّ حين عاتبتك على فعلتك السّيّئة ؟

مهى : في الحقيقة يا أمّي... لقد أحسست أنّ ما قمت به فعل مُشين و لذلك فقد خجلتُ من نفسي و بقيتُ صامتة طول الطّريق بينما أخذت رانية تحدّثني عن النّظافة .

الأمّ : كم مرة أخبرتك بأن النّظافة من الإيمان.. و.. .

مهى : أعرف يا أمّي و لكنّني لم أجد حاوية قمامة واحدة طول الشارع فماذا أفعل؟.

الأمّ : كان عليك أن تضعي بقايا لُمجتك في كيس بلاستيكي تحتفظين به في محفظتك و عندما تعودين إلى البيت تضعينه في حاوية القمامة أو تضعينه في صحن في حديقة المنزل لتأكله الطّيور و تكونين بذلك قد ساهمت في نظافة بلادك و قدّمت خدمة للطّيور الجائعة

مهى : كلامك معقول يا أمي... سأنفّذ وصيّتك في المرّة القادمة .

الراوي : تخرج مهى الى الحديقة العموميّة مع صديقاتها و بعد تناول الطّعام تُخرج مهى من جيبها كيسا و تضع فيه بقايا الطّعام . تنظر لها صديقاتها في اندهاش و ذهول.

الصديقات : ماذا تفعلين يا مهى بهذا الكيس ؟ هل ستدّخرين بقايا الطّعام لوقت آخر .

مهى : لا يا صديقاتي .. لقد جمعتها لأضعها لعصافير الحديقة ، إنّها تنتظرني دائما بفارغ الصّبر و بعدما تأكل و تطفئ عطشها تغنّي لي أعذب الألحان الشّجيّة .

الصديقات : هل تفعلين ذلك دائما بكلّ بقايا طعامك ؟

مهى : نعم لقد تعوّدت على وضع أكياس فارغة في محفظتي لأجمع الطّعام لعصافيري.

الصديقات : هذا شيء رائع ، سنفعل مثلك يا مهى و سنصبح أصدقاء للطّيور.

مهى : و للبيئة أيضا ... و تطبيقا لوصيّة رسولنا الكريم صلى الله عليه و سلّم الذي يأمرنا بالنّظافة و العناية بالحيوانات ...

الصديقات : يا لك من صديقة رائعة يا مهى ... نحن نستفيد من نصائحك دائما ....

madrassatii.com

مسرحية: أمُّنا الشجرة

الشجرة : (باكية) أنتم يا أيُّها البشر سبب أحزاني .

الطفل مندهشا مذهولا :- ما حلَّ بك أيتها الشجرة العزيزة ؟ ما لي أراك تتأوَّهين ؟

الشجرة - بصوت حادٍّ :- أتجهل ما حلّ بي ! و أنت الولد الحنون ؟ ماذا أقول عن غيرك ؟

الطفل - :متعجبًا :- بلى، والله ما أدري كل ما أعرفه أنّك توقّفت عن العطاء و أنا مندهش لذلك ، فأنت كريمة على الدّوام و لم تعوّدينا على الشحّ .

الشجرة : انظر لأغصاني .. من كسّرها ؟ أنظر لأوراقي الذابلة .... من شحّ عنها الماء ، أنظر لجذعي .... من رمى تحته النّفايات ، ألا ترى كلّ ذلك أم أنّك تتجاهل الأمر كغيرك من البشر .

الطفل - متعجّبًا :- حسنا إن كنت تقصدين أنّنا أهملناك و ما رعيناك ، ... فاللّوم يقع على طبيعة حياتنا السّريعة و المليئة بالضغوطات و ....

الشجرة مقاطعة: غير صحيح ... لقد ملأتم أوقاتكم بالألعاب الالكترونية الخطيرة في أغلبها ، و أصبحتم عبيدا للحواسيب و الآلات تقضون معظم يومكم أمام شاشاتها و نسيتم الطبيعة و بهاءها ... الشجرة هي التي تغذّيكم بثمارها و من جذوعها بنيتم دياركم و من أوراقها استنشقتم الهواء النقيّ و من بذورها استنفعتم بزيوت و عطور ... إنّ فوائد الشجرة لا تعدّ و لا تحصى كما أنّ جحودكم ليس له مثيل ..

الطفل (طأطأ رأسه و رمى باللّوحة الرقمية من يده) و قال : أنت على صواب ... لقد أصبح بنو البشر مجانين ... حسنا لن أفرّط فيك ثانية يا أمّي الحنون ..

الشجرة - متباكيةً : و أخواتي الشجيرات في كلّ مكان في العالم .. من سيعتني بهنّ ؟ لقد قطع البشر في بضع سنين ما ربّته الطبيعة في قرون من الزّمن .. إنّ الانسان الجحود يضغط على زرّ في آلته المتوحّشة فيقطع العشرات منّا و لا يفكّر في تعويضنا بزراعة أشجار أخرى ...

الطفل :فعلا ... لقد استعصى الأمر و استفحل الدّاء و قلّ الدّواء ....

الشجرة : أعرفت الآن أيّها الطفل سبب هلعي و قلقي و كثرة هواجسي....

الطفل : سأزرع كل شهر شجرة ، في بيتنا ، في حيّنا ، في مدرستنا ، في الأحياء المجاورة ... لن يهدأ لي بال حتّى أملأ الدّنيا أشجارا ...

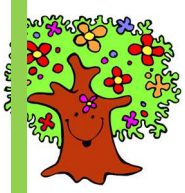

يدخل القاعة أطفال آخرون و يصيحون بصوت واحد : سنزرع الشّجر .. في الريف و الحضر ... ستزهر الأغصان ... و تطرح الثمار ... يا أمّنا الشجرة.

تعانق الشّجرة الأطفال وتمسح دموعها: و تقول لهم: أنتم الآمال و بكم تتغيّر الأحوال ... دمتم لي يا أيّها الأبطال ... و امضوا الآن ... من الأقوال إلى الأفعال ...

www.madrassatii.com

الموضوع :

كنت في جمع من أصحابك تشاكسون حيوانا مربوطا ، فجأة انقطع القيد ...

أكتب نصّا سرديا تروي فيه ما قام به الاطفال للتخلص من هذا الحيوان و أبيّن ما آل إليه الأمر.

* * *

... وتحوّل الجلاّد الى ضحيّة

في أحد الايام مررت مع ثلة من أصحابي بضيعة صغيرة عندما كنّا عائدين إلى منازلنا. فوجدنا بها كلبا عظيم الجثة مربوطا بحبل متين ولكنه بدا بائسا وصامتا. فقالت صديقتي يسرى :

" لم لا نتسلّى به؟ ما رأيكم أن نشاكس هذا الكلب قليلا؟ أنا أحب أن أتسلّى وأمزح »فوافقها الجميع مهلـّلين مستبشرين بالفكرة. أخرجت الفتاة من حقيبتها قارورة ماء وسكبتها على رأسه ثم نثرغازي الرمل فوق رأس الحيوان المسكين فأخذ ينبحطالبا الرحمة ثم مزمجرا مهدّدا.

أردف بلال " يا لك من كلب لعين فلتسكت " وبكل قسوة وجبروت ضربه على فمه بهراوة أمّا أنا فلم أكن أكثرا حلما ولا رأفة بالمسكين فقد أخذت أجذبه من رجليه الخلفيتين إلى الوراء فكان المسكين يحسّ بالألم الشديد فيزداد نباحا ويعتصره القهر فيزداد صخبا وجلبة ... وبينما نحن في غمرة قهقهتنا و سعادتنا المزيفة... فجأة انفلت القيد بفعل الشد و الجذب و يال الهول، لقد قفز الكلب قفزة هائلة و تحوّل من حال الضعف و القهر لحال البطش و الاخذ بالثأر. قفز كوحش كاسر وفزع الجميع كمن أفاق من حلم. اشتدّ بي الخوف و زلزل كياني الرعب و بلغت دقات قلبي مسامعي فقد تحول الجلاد الى ضحيّة ... هتفت بصوت مخنوق العبرات " النجدة .. انقذوني يااله من كلب هائل سوف يمزقني فلتنقذوني " ثم و من هول الرعب الذي تملكنا تسلقنا بخفة شديدة أول شجرة اعترضتنا أنا و أصدقائي و تسمّر كل فرد في مكانه وظلت نظراتنا تتنقل بين الكلب الشرس و صديقتنا يسرى التي ظلت أسفل الشجرة تصارع الكلب بكل ما تستطيعه قوتها . تجمّد الدم في عروقي و وضعت يدي على فمي لأكتم الصرخة التي أحسست أنّها ستنطلق. و مرّت الدقائق و كأنّها ساعات و ذلك الكلب يمزّق ثياب صديقتي و يشبعها خمشا و عضّا و خشيت على صديقتي و أحسست بالعجز الشديد لأنني لم استطع أن أساعدها . لكن و الحمد لله جاء صاحب الضيعة على جناح السرعة و هدّأ من روع كلبه و حمل صديقتي المسكينة إلى المستشفى لتتلقّى العلاج اللازم .

و تعلّمت أنا و أصدقائي درسا لن ننساه أبدا فالظلم ظلمات و "لن ينجو ظالم بفعله " ثم قررنا أن نغيّر سلوكنا مع الحيوانات جميعا فاتفقت مع كل أصدقائي أن ننشئ جمعية لرعاية الحيوانات الضعيفة و أن يكون مقرها في منتزه الحي حيث وفّرنا أواني تشرب منها الحيوانات و تأكل ما زاد عن حاجتنا من الطعام.

www.madrassatii.com

كُـنْـتُ وَحِـيـدًا فِـي غُـرْفَةٍ
مُظْلِمَةٍ أَعْـتَـصِرُ رَأْسِـي
بَـيْـنَ كَـفَّـيَّ ونَظَرَاتِي
مُصَوَّبَةٌ نَحْوَ الأَرْضِيَّةِ فِي
ذُهُولٍ وشُرُودٍ ...

www.madrassatii.com

لَمْ يَظْفَرْ = لَمْ يَغْنَمْ

الشّرك = الجُبّ

تَآلَفَ = تَضَامَنَ

الفَأْرُ = القَارِضُ

أَدْرَكَ = عَلِمَ =تَيَقَنَ

دَاخِلَ العُمْرَانِ =دَاخِلَ المَدِينَةِ

الفِطْنَةِ = شِدَةُ الذَكَاءِ

بَلَغ = وَصَل

يَنْخَرِطُ = يُشَارِكُ

خَارَتْ قُوَاهُ = تَعِبَ

دَفَنَ = رَدَمَ

أكل بِنَهَمٍ = أكَلَ بِشَرَاهَةٍ

شَرَعَ = بَدَأَ = طَفَحَ

هَرْوَلَ = أَسْرَعَ

أَسْدَاهَا = أَعْطَاهَا = قَدَّمَها

يَجُولُ بِخَاطِرِي = يَدُورُ بِخَاطِرِي

الثَنَاءُ = الشُكْرُ

هَمَّ = بَدَأَ =شَرَعَ = طَفِقَ

أَدْرَكَ = عرفَ

تَمَلَّكَ الدَّهشُ =انْبَهَرَ

الحَارّ= القائظ

القَيْض = الحَرَارة الشَدِيدَة

مُمْتِعٌ = رَائِقٌ

تَرنُوا = تَنَظرَ إلى البَعِيدِ

هَنْدَسَةٌ دَقِيقَةٌ = مُتْقَنَةٌ

انْبَهَر =أُعْجِبَ إعجابًا شديدًا

دَائِبَ = مُسْتَمِرّ

جَاثِمَ = قَابِعَ =جَالِسَ

تَرْقُب = تَنظرَ

جَمَّةٌ = كَثِيرَةٌ

سَدِيد =رَشِيد

السُمُّ الزُعَافُ =سُمٌ فَتَّاكٌ

www.madrassatii.com

مِنْ كُلِ صَوْبٍ وحَدْبٍ = مِنْ كُلِ اتِجَاهٍ

المَؤُونَةُ =الطَّعَامُ المُخَزَّنُ

عَافَ = قَرِفَ= كَرِهَ

وَاثِقٌ= مُتَأَكِّدٌ

تَحُفُّهُ =تُحِيطُ بِهِ

سَامِقَة = مُرْتَفِعَةً = عَالِيَةً

لاَ زَرْعَ فِيهَا = جَرْدَاءُ

يَبْغي = يُرِيدُ

تَمْنَحُ = تُعْطَي دُونَ مُقَابِل

يَنْفَقُ = يَمُوتُ

يَذُودُ عنه = يَدْفَعُ عَنْهُ البَلاَءَ =يُدَافِعُ عَنْهُ

كَسَتِ الأَرْض حُلَّةً سُنْدُسيَّةً

صَارِم = حَازِم

جَادَ= مَنَّ= أَعْطَى

تَذْوِي= تَذْبَلُ

الغضّ= الصَّغِيرُ الذِي لَمْ يَكْتَمِلْ نُمُوّهُ

الغَابَةُ الخميلة =الغابة الجَمِيلَةُ

وَدِيع = لَطِيف

بَدِيعَ الأَلْوَانِ= جَمِيلَ الأَلْوَانِ

مُسْتَأْنِف =مُوَاصِل

عَاكِف = مُعْتَكِف = لَزِمَ مَكَانَهُ

التَأَهُّبُ = الاسْتِعْدَادُ

انقضَّ = هَجَمَ

يخْشَى = يخافُ

عَنَّ لَه = أَرَاد = رَغِبَ

أَقْرَانِي = أَصْدِقَائِي

ثُلَّةٌ مِنَ الأطفَالِ= مَجْمُوعَةٌ مِنَ الأَطْفَالِ

الغَنِيمَةُ = الفَرِيسَةُ

البَرَاثِنَ = المَخَالِبَ

أسماء الأسد:

ملك الغابة – الضرغام –السبع الليث

www.madrassatii.com

"مُكره أخاك لا بطل"

جاء موعد النزهة وجيء الينا بأربعة جياد، وعُرض عليّ أن أختار واحدا منها. ولم أشأ أن أعترف أمام الآخرين أن لا عهد لي بركوب الخيل. فاخترت واحدا ظننته أسهلها مراسا وألطفها طبعا وتظاهرت كما لو كنت سيّد نفسي وسيّد الموقف في حين أن قلبي كان قد تغير ميزان دقّاته.

وسرنا الهُـوينا في طريق من التّـراب يمتدّ بين حقول شاسعة . وكان حديثـنا عن الخيل وأجناسها وما تـتميّز به من صفات. وبغـتة وبدون أن تصدر منّي أي حركة أو إشارة، وثب حصاني وثـبـة جنونية إلى الأمام كادت تخلعني عن السرج . وراح يعدو بكل ما في قوائمه من عزم وما في صدره من نـفس. ولولا أني كنت أسمع وقع حوافره على الأرض لقلت أنه كان يطير، فقد كانت الحقول عن الجانبين تبدو لعيني وتغيب بسرعة تخطف البصر.

فلجأت إلى اللّجام أشدّه بكل قوّتي حينا، وأرخيه حينا، فلم ينفعني اللّجام . عندئذ ألقيته على عاتق الحصان، و استعضت عنه بخصلة من عرفه، تمسكت بها بكلتا يدي و أسلمت أمري الى الله.

وتخلّف رفاقي بعيدا عني، بعيدا جدا. ولم يكن أي منهم يعرف المأزق الذي أنا فيه. ومن الأكيد أنهم اعتبروا الجنون الذي مسّ حصاني ضربا من الفروسيّة أبهرهم به، فلم يسرعوا لنجدتي بل إنني في البداية كنت أسمع هتافاتهم: " يحيا الفارس!" ولكن هتافاتهم لم تلبث أن انقطعت فبتّ لا أسمع غير دقّـات قلبي، ولا أبصر غير الكارثة تترصّدني مع كل خطوة يخطوها جوادي. إني سأتحطّم من غير شكّ ولكن كيف أتحطم؟ أيدر كني رفاقي وليس بي رمق من حياة أم يدركونني وبي حياة قضي عليها أن تعيش في جسم مهشّم؟

ثم كانت العجيبة . ففي مثل لمحة الطّرف و بدون أي تدبير أو قصد مني وجدتني أقفز من السّرج إلى عنق الحصان ، ثم وجدتني أطوّق ذلك العنق بذراعيّ , و قد تدلّـت رجـلاي,

و إذا بالحصان يجمد مكانه و أذا بي ألمس الأرض برجليّ و أرفع عن عنق الحصان ذراعيّ ، ثم أروح أربّت كتفه، و أنتهي بأن أقبّـله بين عينيه...

وعندما أدركني رفاقي بعد فترة من الانتظار أقبلوا عليّ يهنّئونني ويُبدون إعجابهم بفروسيّـتي. فلم أشأ أن أخبرهم بما كان، ورضيت أن أتقبل تهانيهم كما لو كنت في الواقع جديرا بها. وكان على أن أقول لهم: "مكره أخاك لا بطل".

ميخائيل نعيمة (باختصار)

الشرح:

1. مُكره أخاك لا بطل: أكرهَهُ على الشّيء: أي أجبره على فعله. وهذا مثل يضربه من يُجبر على فعل شيء يتطلّــب شجاعة وهو غير راغب فيه.
2. أسهلها مِراسا: أطوعها في الركوب وأسهلها انقيادا.
3. كنت سيّد نفسي وسيّد الموقف: في المواقف الحرجة يحتار الانسان ويخاف، أو يتجلّد ويملك نفسه ويتحكم فيها. والكاتب هنا خاف من ركوب الجواد ولكنه تظاهر بمعرفة ركوبه وملك نفسه ليخفي خوفه.
4. عُـرف الحصان: شعر عنـقه.
5. أبهرهم بـه: أدهشـهم وأثـير إعـجابهم.
6. لا أبصر غير الكارثة تترصّدني: الكارثة: هي المصيبة وترصده أي ترقبه.
7. ليس بي رمق من حياة: ليس بي بقية منها.
8. ثم كانت العجيبة: العجيبة: هي الأمر الذي يدعو إلى العجب. إنّ توقّـف الحصان فجأة ونجاة الكاتب من خطر محقّــق لم يكن منتظرا، لذلك يعتبر عجيبة.

منزل ريفي

يملكُ بعض البشر، قصورا ودورا وأموالا لا حصر لها و لكنّ السّعادة بعيدة عنهم لأنّهم ظنّوا أنفسهم يشترونها بالمال و غاب عن أذهانهم أنّ السّعادة حالة نفسيّة تنبع من الرّضا بالقليل فالقناعة كنز لا يفنى ...

***

إن جمال المسكن في نظافته و ترتيبه و إن كان أثاثه بسيطا متواضعا.

1. ألحّ عليّ العمّ "خليل" أن أصاحبه إلى بيته ليسقيني الشّايَ الأخضرَ و ليريني ابنه الصّغيرَ، فإنّه لاشكّ عائد من المدرسة. فسلكنا ممرّا ضيّقا عند مدخل البيت، و قد سبقنا كلب يريد أن يُخبر أهله بقدومنا. وتركنا شِمالنَا الفرن و حظيرةَ المواشي و الطُّيورِ، و انحرفنا إلى اليمينِ حيث تقع مشمشة عظيمة مسّها الرّبيع فتألّقت أغصانها (2) الحمرُ بثوب من الأزهارِ البيضِ النّاصعةِ.
2. و دخلنا الكوخ . فشاهدتُ ملامِحَ الفقرِ و ضعفَ الحالِ لكن لمستُ من آثار النّظافَةِ و حُسن التّرتيب ما سرّني و أثار إعجابِي :فلا كراسيَ و لا أرائكَ بل حصيرٌ عريضٌ لا وسخَ عليه و لا غُبارَ كأنّهُ غُسلَ و نُفضَ قريبا، عليه مسندان خشنانِ أبيضانِ اتّكآ إلى الحائط كأنّهما مهيّئان لزائر مُنتظَر. و يُواجهُ الداخلُ على مقربةٍ من الرّكن الأيمن صندوقا مرّتْ عليه الأيّام ومسحتهُ الأيدي ، فنَصَلَ لونُهُ و غابَ زُخرفُهُ (3) لكن احتفظَ ببهجةٍ تراها على كلِّ جديد. أمَّا الزّاويَةُ التي يكوّنُها الرّكن، فقد شُدَّ فيها حبلٌ يُسمُّونهُ " الحمّالة "، رَتَّبَت الأسرةُ فوقه ملابسَهَا التي تُبقيها عادة في مُتناول اليد لكثرة استعمالها. وفي ركن آخر من البيت أوان من نُحاس و موقدُ نفطٍ و سفطٌ (4) فيه خبزٌ و أزيارٌ كثيرة لست أدري ما فيها.

www.madrassatii.com

3. و انقضتْ فترة التّرحيب و شربنا الشاي ثم دخل علينا غُلام في السّابعة من عُمُره فحين أهلَّ من الباب هَتَفَ به أبوه : " أهلا بابني الصّغير! سلّم على ضيفنا " . ثم التفت إليَّ و قالَ في إعجاب : " إنّه ليقطع كيلو مترات كل يوم ليذهبَ إلى المدرسة و يعودَ منها " . و انحنى الطفلُ عليَّ ليقبِّلَ يَدِي ، ثم عرَّجَ (5) على أبيه فأعطاهُ يُمناهُ. و ابتعد عنَّا بعد ذلك فحطَّ عن كتفه حمائل كيس من القماش جعله كالحقيبة و حشر فيه جميع أدواته، ثم شدّ الكيس إلى مسمار دُقَّ في الحائط، و عاد إلى جانبي ، تفيضُ عيناه بالأنس و البراءة.

محمد عبد الحليم عبد الله

"شمس الخريف" (بتصرف)

الشرح :

1- مسّها الربيع : كلّما لمس الربيع الأرض و الأشجار ، بثّ فيها الخضرة و الأنوار.

2- تألّقت الأغصان : تزيّنت و استضاءت ولمعت بأزهارها.

3- نصل لونه و غاب زخرفه : أصبح لونه فاترا و ذهب بريقه و أزيله زينته بكثرة الاستعمال.

4- السّفط : وعاء من قضبان الشجر و نحوها توضع فيه الأشياء كالخبز و الفاكهة و الثياب.

5- عرّج على أبيه : اتّجه نحوه.

www.madrassatii.com

العائلة المثالية

كَانَ الأب رَجلا طَيّبا يَشتغل سَائقَ حَافلات لا يَعرف من دنيَاه سوَى عَمَله وَ بَيته وَ مَصَالحَ عَائلته. عَاشَ مَعَ زَوجَته هَنيّا رَضيّا وَ أنجَبَا خَمسَة أطفال. و كان راضيا مبتهجا لأنّه يكدح و يعرق من أجل أن يكون قادرا على حمل القفّة ملآنة علبا و قراطيس...

و كانت الأمّ سعيدة لأنّها تكدح في البيت من أجل أن تجعله أنموذجا لجنّة صغيرة فيها الدّفء و الرّاحة و النّظام و الجمال و المائدة العامرة اللّذيذة.

و عندما يلتئم الشّمل في المساء و ينتهي الجميع من العشاء ينكبّ الأطفال على دروسهم بإشراف الأمّ و الأب معا : هذا يستظهر محفوظته على أمّه وهي تصحّح له الإلقاء و النّطق و ذاك ينجز تمرينا في الخطّ رسمت الأمّ أحرفه الأولى بحبر جميل أحمر و تلك (اسمهان) تحلّ مشكلا حسابيّا بعد أن شرح لها أبوها خطوطه الكبرى و سمير يلخّص قصّة طالعها هذا الأسبوع ليرى أبوه التلخيص و يتأكّد من فهمه للقصّة .

بيتُنا الأوّل

ليست السعادة تُقاس بالمال فقد كان أجدادنا يعيشون بلا كهرباء ولا ماء في البيوت ولا هواتف و لا ... ولا .... و لكنهم مع ذلك عاشوا سعداء، هانئين بحياتهم ، و عاملين على تغيير حالهم نحو الأفضل ....

1. بنى أبي بعد أن تحسنت حاله (1) بيتا مستقلا يتكون من طبقتين غير الأرضية، كل طبقة بها ثلاث غرف وتوابعها، و بالطّبقة الأرضية قاعة انتظار للضّيوف. و لا أثر في هذا البيت للثّراء، بل طابعه البساطةُ و النّظافةُ : ففي أكثر حجراته حصير فرشت عليه سجّادة، و في غرفة النوم لحاف و مخدة وحشية تُطوى في الصباح ، و تُبسط في المساء إذ لا يوجد للأسرّة فلذلك جُلُّ ما عرفته من أثاث في بيتنا. أمّا أدوات المطبخ فهي على غاية من السّذاجة. وهكذا لو أردنا أن نرتحل بأثاثنا لكفتنا عربة كبيرة لنقله.
2. و كان بيتُنا – على قلّة أثاثه و بساطته – يحتوي ذخيرة ثمينة من الكتب (2) تشغلُ أكبر حيز فيه (3) و كان أبي مولعا بها (4) ولعا شديدا. و قد استمعت بها (5) أنا أيضا حين أصبحت قادرا على الاستفادة منها. و لقد احتفظتُ بخيّرها و اتّخذته نواة لمكتبتي التي أعتزُّ بها الآن ، و أمضّي فيها ساعات كلّ يوم.
3. ففي حجرة من هذا البيت وُلدتُ ولم تكن المدنيّة قد غزت البيوت (6) وخاصة بُيوت الطّبقة الوسطى أمثالنا. فلا ماء يجري في البيوت، وإنّما هو سقّاء يحمل القربة على ظهره ويصبّ مائها في زير بالبيت، فنملأ منه قلالنا و نغسل منه مواعيننا، و كلّما فرغت قربة جاء السقاء بقربة أخرى. و طعامنا

www.madrassatii.com

كان يُطهى على الخشب ثم تقدّمنا فطهينا على الفحم، ثم تقدّمنا أخيرا فطهينا على موقد نفط. و طبيعيّ في مثل هذه الحال أن لا يكون في البيت كهرباء فكنّا نستضيء بمصابيح البترول. و أخيرا- و أنا فتًى – رأيتُ الحارة (الحيّ) تُحفر و الأنابيب تُمدُّ، و الحنفيات تركّبُ في البيوت. و إذا الماء في في منازلنا و تحت أمرنا، و إذا صوت السَّقَّـاء يختفي من الحارة ، لكن لم أستضئ بنور الكهرباء حتَّى فارقتُ حيَّنا إلى حيّ أقرب إلى الثَّراء.

4. و لا خادم في بيتنا، فكلّ أعمالِ البيت تقوم بها أمِّي، يُعينُها على ذلك أبناؤُها فيما يقضُون من الخارج و كُبرى بناتِها في الدّاخل، ففي هذا البيت الأول، و بين أمّي و كتب أبي تعلّمتُ أهمّ دُروسِي في الحياة. (7)

أحمد أمين (بتصرف)

الشرح :

1- بعد أن تحسنت حاله : تحسّنت حال المرء أي انتقل الى ما هو أحسن منها و المعنى هنا " بعد جمع نصيبا من المال".

2- ذخيرة ثمينة من الكتب : الذّخيرة من ذخر الشيء أي جمعه و خزنه لوقت الحاجة، و الذّخيرة من الكتب: العدد الوافر منها، و هي ثمينة أي نفيسة لقيمتها.

3- الحيّز : المكان. الكتب تشغل أكبر حيز في البيت أي تحتل فيه مكانا واسعا.

4- مولعا بها : ولع بالشّيء أحبّه حبّا شديدا- و مولعا بها : مغرما بها و مقبلا على مطالعتها.

www.madrassatii.com

5- استمتعتُ : أي استفدتُ كثيرا من قراءتها ووجدتُ في مطالعتها متعة و لذّة و منفعة.

6- غزت البيوت : غزا يغزو البلاد أي هجم عليها و اقتحمها بجُيوشه - المدنيّة تغز و البيوت أي تدخلها و تستقرّ فيها بما تمنحه للإنسان في عيشه من مرافق و تحسينات : نور الكهرباء، أنابيبُ الماء، مدفآتٌ، مواقد الغاز، المذياع، الثلاجة.

7- أهم دروسي في الحياة : تلقىّ الكاتب أهم دروسه في الحياة في بيته :أي تعلّم من النشاط القائم في بيته و من سيرة أبيه و أمّه أن يواجه الحياة و مشاكلها معتمدا على نفسه راضيا بالقليل.

www.madrassatii.com

www.madrassatii.com

جني الزيتون

توقّف حصان عامر فجأة و رفع أذنيه الى فوق فانتبه الجميع إذ أدركوا أنّهم وصلوا الى حقل الزياتين التي سيجنون ثمرها.

نزل الجميع عن العربة في خفّة ونشاط وسرور ثم قسّموا الأدوار بينهم.

وقف عامر، ثم جذب المفارش اليه، فكان يشدّ طرف المفرش و يرمي بالطرف الآخر الى زوجته آمنة. فتتلقّفه منه ثم تمسك بزاويتيه و تنزل به تحت الزيتونة فتفرش به الأرض . و لم يمض وقت طويل حتى أحاطا بكلّ جوانب الزيتونة ، ففرشاها ، بينما نصب علي و مبروك السّلالم و صعدا عليها في سرعة و رشاقة و تسلّق سالم وعامر أغصان الشجرة و ما هي الا لحظات حتى كان كلّ واحد قد ألبس كل واحد من أصابع يده اليسرى قرون كباش تقيها فلا تشوكها أغصان الزيتون و شرعوا في العمل ، فاذا الواحد منهم يمسك بيده اليمنى غصن الزيتون المحمّل حبّا ملوّنا شهيّا كالعناقيد فيجذبه اليه ، ثم يأخذ في جني الثمرة بأصابع يده اليمنى و قد غمره فيض من السّرور إذ يرى حبّات الزيتون على المفارش تلمع تحت أشعّة الشمس التي طلعت على الغابة ، فأشاعت فيها حرارة و فرحا ظهر على وجوه النساء اللاتي انتشرن تحت الزياتين ، بعد أن وضعت كلّ واحدة على رأسها فـــوطة ، و أخذن يلتقطن ما تناثر من الحبّات.

حسّان في الفضاء

فِـي لَيلةٍ مِنْ لَيَـالِي الصَّـيْفِ المُقمرةِ صَعِدَ حَسَّانُ سَطْحَ البَيْـت يَنْعَمُ بِنُسَيْمَاتِ اللَّيْلِ و يتّفرَّجُ علَى السَّمَاءِ المُوشَّاةِ بالنُّجُومِ . يَا لَهُ من فَضَاءٍ وَاسِعٍ تتلألأُ فِيه النُّجُومُ اللَّمَّاعَةُ و تَسْبَحُ فِـي سَمَائِهِ الكَوَاكِبُ الوَضَّاءَةُ.

رَاقَ المَنْظَرُ حَسَّانًا و أَعجبهُ ، فمَكَثَ طَويلاً عَلَى السَّطْحِ حَتَّى أَدْرَكَهُ النُّعَاسُ ....فَرَأَى نَفْسَهُ فِي مَرْكَزِ إطْـلَاقِ الصَّوَارِيخِ وَهُوَ يَرْتَدِي بُدْلَةً مَعْدَنِيَّةً و يَرْكَبُ سَفِينَةً فَضَائِيَّةً يَحْمِلُهَا صَارُوخٌ جَبَّارٌ يَبْلُغُ ارْتِفَاعُهُ مِئَةً وأحدَ عَشَرَ مترًا ، أَي أَعْلَى مِنْ بِنَايَةٍ ذَاتِ ثلَاثينَ طَابقًا

وَ رَأَى حاَفِلاَتِ النَّقْلِ ، وَ سَيَّارَاتِ الجَيْشِ مُحَمَّلَةً بالرِّجَالِ تَنْدَفِعُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ مُسْرِعَةً فِي الابْتِعَادِ عَنْ مَرْكَزِ الاطْلاَقِ وَ قَدْ أَغْلَقَ الحُرَّاسُ الأَبْوَابَ ، وَ مَدُّوا السَّلاَسِلَ وَ الحَوَاجِزَ فِي كُـلِّ الطُّرُقِ المُؤَدِّيَةِ إِلَى المَرْكَزِ لِـمَنْعِ المُرُورِ وَ أَقْبَلَ بَعْضُ الرِّجَالِ عَلَى آلَاتِ الصَّارُوخِ الدَّقِيقَةِ ، يَفْحَـصُـونَـهَـا بِـكُـلِّ عِنَايَةٍ لِلْمَرَّةِ الأَخِيرَةِ.

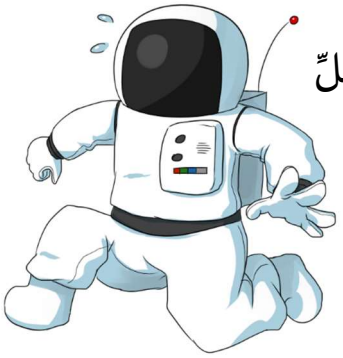

- سفينة فضائيّة = مركبة فضائية.

زوبعة في البحر

في نحو السّاعة السّابعة سمعنا قعقعة عظمى، قد انبعثت من جميع جهات البحر في آن واحد، فاهتزّت الأرض و السّماء. و رأينا منظرا مخيفا جمدت له دماؤنا في عروقنا. رأينا الضّباب الذي كان يحولُ بيننا و بين رؤية السّفينة قد انحسر دفعة واحدة، فإذا السّفينة ذرّة هائمة في ذلك الفضاء الواسع، تعلو بها الأمواج و تسفل : ان حاولت الدّنوّ من الشاطئ وقفت في وجهها الصخور النّاتئة المحدّدة الأطراف كأنّها رماح مصوّبة إلى صدرها، أو أرادت الرّجوع من طريق أخرى غير هذه الطريق عجزتْ عن مقاومة التّيّار لأنّها أصبحت مجرّدة من جميع قوامها و أسلحتها. فقلاعها ممزّقة و ألواحها متناثرة و حبالها متطايرة و صواريها محطّمة و رجالها متهافتون على سطحها لما نالهم من التّعب و الإعياء. و قد بدأ مؤخّرها يهبط و مقدّمها يرتفع، و بات الهلاك قاب قوسين منها أو أدنى.

و كانت العاصفة في تلك اللّحظة قد بلغت أوجها . فرأينا الموج يرتفع ارتفاع الجبال، ثم يندفع إلى الشاطئ، فينسف رماله و حصاه و يطير رشاشه في جوّ السّماء. ثم لا يلبث أن يتراجع مجرجرا في تراجعه، و يترك وراءه بقعة واسعة من الرّمل كصفحة المرآة في لمعانها و استوائها.

و رأينا المضيق الواسع بين شاطئي الجزيرتين يُرغي و يُزْبدُ. أمّا السّماء فقد أصبحت ميدانا تتسابقُ فيه الغيوم الطّائرة إلى غاياتها، و أصبح البرّ و البحر و السّماء و الأرض، و الماء و اليبسُ، و السّهلُ و الجبلُ، قيامة كُبرى، يموجُ فيها كل شيء، فلم نعد نعلمُ، أنحن وقوفٌ في أماكننا، أم طائرونَ في السّماء . و هل طغى الماءُ على اليُبس فأحاله ماءً أم لا يزالُ الماء ماءً و اليُبْسُ يُبسًا.

www.madrassatii.com

المنفلوطي (باختصار)

الشرح :

1-منظر جمدت له دمائنا : المنظر المخيف الذي عاينه جعلهم كأصنام لا يتحركون و كأنّهم فقدوا الحياة و الشعور.

2-انحسر الضباب : انكشف و تمزّق رداؤه.

3-فإذا السّفينة ذرّة هائمة : السّفينة تعبث بها الأمواج الثائرة و هي بمثابة شيء صغير جدا وسط البحر العريض الهائج.

4-الصّخور الناتئة: المرتفعة البارزة الحادة .

5-الصواري : جمع صارٍ و هو عمود يركز وسط السفينة و يعلّق به الشّراع.

6-بلغت العاصفة أوجها : بلغت مُنتهى شدّتها.

7-يتراجع مُجرجرا : يتقهقرُ مصوتا.

2-قيامة كبرى : العاصفة اشتدّ هولها إلى درجة أن الأرض و البحـــــــر و السّماء قد اختلطت كأنّ يوم القيامة قد حلّ بما فيه من أهوال.

www.madrassatii.com

زيارة الطّبيب

أقْـبـَـلَ الطّبيبُ المدرسيُّ إلى قسمِنَـا، هذا الصّباح، ترافقه مُمَرِّضةٌ نشيطةٌ.

خَافَتْ ألفةُ ، و أسرعت مُحتميّةً بآنستهَا المُعلّمة.

فَلاَطفتهَا المُمَرّضةُ بكلامٍ حلوٍ، قائلة:" لا تَخَافي يَا عَزيزتِي، فَأنتِ بُنيَّةٌ نظيفةٌ شجاعةٌ ! .

لبست المُمرّضةُ ميدعةً بيضاءَ ، و أخذت قَلَمًا، و نادتْ واحدًا واحدًا ، فَـفَحَصَ الطَّبيبُ صُـدُورَنَا و قَـلَّبَ عُيـُونَنَـا و شُـعُـورنَا ، و رَاقَبَ أَيدِيـنَا و أَظَـافِـرَنَا ، و كَانَت المُـمَـرّضَةُ تُسَـجِّـلُ مُلاحـظاتــه ، عَلَى بِطَاقَاتٍ زَرْقَاءَ و عندَ الخُروج وَدَّعَنَا الطَّبِيبُ وَ مُسَاعِدَتُهُ مُبتَسِمَيْنِ، و شَكَرَانَا عَلَى نَظَافَتِنَا، وحُسـْن هِـنْدَامِنَا.

madrassatii.com

مَا أَحْلَى الوَطَنْ!

سَلَاماً يَا وَطَنِي بَعْدَ طُولِ غِيَابٍ، سَلَاما مِنْ مُشْتَاقٍ أَرْهَقَهُ الحَنِينُ لِمَرَاتِعِكَ وَآلَمَهُ بُعْدُهُ عَنْكَ.

سَنَوَاتٌ أَرْبَعٌ قَضَّيْتُهَا فِي الغُرْبَةِ أحلُمُ بالعَودَة إليكِ يَا تونسُ وَأَحنُّ إِلَى رُؤيَة الأَهلِ والخلاَّن وهَا أَنَا اليَومَ أَعُودُ لتَفتَحي لي صَدرَك وتَبتَسمَ لِي شَمسُكِ وَليَستَقبلَنِي الأَحِبَّاءُ بوَجه بَاشّ وقَلْب فَرِح. أَلَا مَا أَجْمَلَ العَوَدَةَ إِلَى تُونسَ ! لَقَد صَارَتْ الوِحْشَةُ أُنْسًا. هَا هي مَعَالمُكِ تُثِير فِيَّ الذّكريَات وَتَرجع بي إِلَى أَيَّام الطُّفُولَة وعَهد الصّبَا..... إِنَّ أجوَاءَ المَاضي رائعَة، لم لاَ و أَنا مَن لَه فِي كلّ رُقعَة حَادثَةٌ وَفِي كُلِّ شِبْرٍ ذِكْرَى... كَمْ مَرحتُ فِي هَذه الرُّبُوع و كَم لَهَوتُ وسُعدتُ....

حَقًّا الوَطَنُ عَزيزٌ.... كَيفَ لَا أُحبُّكَ يَا وَطَني وأنتَ الذي حَمَيتَني وَكَيفَ لَا أَخدمُكَ وأنتَ الذي أَمَّنتَني وَأَطعَمتَني وَاليَومَ وقَد حَصَّلتُ العلمَ وأنهَيتُ درَاسَتي أَعُودُ إِلَيكَ لأَعمَل لمَجدكَ ومَجدُكَ مَجدٌ لي وَ أَذُودُ عَنكَ فسُمُوُّكَ سُمُوٌّ لي وَ مَنَاعَتكَ مَنَاعَة لي وَ لَن يَشغَلَني عَنكَ شَاغل وَمَا أَصْدَقَ الشَّاعرَ إِذ يَقُولُ:

" وَطَني لَو شُغلتُ بالخُلد عَنْهُ*-* نَازَعَتْنِي إِلَيْهِ فِي الخُلْدِ نَفْسِي "

كامل إبراهيم جاسم

(التجديد في الإنشاء-بتصرف)

madrassatii.com

مَدْرَسَتِي الأُولَى – ذكريات وحنين لأيّام المدرسة

قد لا يدرك المرء غالبا قيمة الشيء إلاّ بعد فواته. وهذا الرجل يتحدث عن فضل مدرسته عليه، بعد أن فارقها.

كم يختلج صدري عندما أتذكّر المدرسة، و الرفاق الذين صرفت أكثر أيامي معهم مقاعد الدراسة و في ساحة اللعب و النزهات.

فالمدرسة هي طفولتي، و مهدُ طُهري و صباي، و عهدُ مرحي و فرحي، و مسرحُ أحلامي و أفكاري. فإذا ما سرت الآن في طرقاتها وجدت أثرا من ذاتي القديمة، و تمثّل لي خيال رفيق أحببته و صديق عاشرتهُ. و صرتُ كلما اجتزت مكانا منها أقول : " في هذا المكان مررت، و مع رفاقي على هذه التلّة جلست ، هنا تسلّقنا شجرة التّوت لنقطف ثمارها، ففاجأنا المعلم بتأنيبه، و على هذه الصخرة، و تحت ظلال تلك السنديانة جلسنا يوم كنّا في الثانية عشرة، نتغنى بأشعار حفظناها، فنردّدها فرحين معجبين !"

تلك الذكريات جميلة حلوة لن أنساها مهما طالت الأيام، و تكرّرت الأعوام.

إنّي نقمتُ على المدرسة يوم كنت داخلها، فكرهت فيها أحسن الأشياء لأني كنت أجهل حقائقها و مكنوناتها. ثم تركتها، فأحببت فيها كل الأشياء حتى أبسطها، و أكبرتُ شأنها، لأنها وضعت في يدي سلاحا أحارب به مصائب الحياة.

فالجرس الذي كانت أذناي تتخدّش لسماعه، أصبح صوته عندي أحسن من أي لحن موسيقي، و المقعد الذي كنت أدعو عليه بالكسر، صرت أودّ لو يَقوَى و يعمِّر!

www.madrassatii.com

يا أيها التلميذ العزيز، ستعلم مثلي ما لمدرستك عليك من فضل لكن بعد أن تفارقها و تدخل معترك الحياة. و يا ليتك تدرك اليوم ما ستدركه غدا، فتضاعفت جهودك حتى تكون في مستقبل أيامك رجلا نافعا لأمتك ووطنك.

ادمون صوايا
(بتصرف)

الشرح :

1) كم يختلج صدري : اختلج الصدر: اضطرب و تحرك. و هنا يخفق قلب الكاتب حين يتذكر أيام دراسته من شدة الحنين إليها.
2) اجتاز المكان : مرّ به، قطعه.
3) التأنيب : التوبيخ، و في النص توبيخ المعلم للتلاميذ يَرْقَون (يصعدون) شجرة التّوت
4) أجهل حقائقها و مكنوناتها (المخفيّ منها) : كان الكاتب يكره الجرس و المقعد و هما من أشياء المدرسة لأن منافعها خفيت عنه. المكنون من الشيء : الخفي فيه و المستتر.
5) تتخدّش الآذان لسماعه : تتأذى و تتألم من سماعه.

www.madrassatii.com

وجع الاسنان

لم يتقدّم الطبّ الجراحي الا منذ عهد قريب. أمّا سابقا فكان الانسان عرضة للأوجاع ولآلام شديدة أثناء العمليات الجراحية التي تجرى عليه.

استشرت وجعا في أسناني، بدأ خفيفا، ثم اشتدّ حتّى كدت أجنّ به جنونا. فأخذت قليلا من الكحول، وجعلت اتمضمض به تسكينا لوجعي، فما زادني الا شرّا. وبقيت ليلتي تلك، واقفا أو ماشيا أو قاعدا أو مضطجعا إلى أن أصبحت. فبادرت الى صيدلية تحت المنزل أسال صاحبها دواء يسكّن وجعي. فأخذ يجرب عقاقيره في غير طائل. فلما تجاوزت الشّدة الصّبر طلبت إليه أن يعطيني مقدارا من المورفين. فحقنت الدّواء وسكن الوجع. واستلقيت كالميّت لا أقدر على الكلام.

ثم رجعت الى منزلي واضطجعت، ساكتا ساكنا. وتقع الأصوات على أذنى وكأنّها تأتيني من جوف بئر، أسمعها ولا أفهمها. فتأمّل صحبي في وجهي، فرأوا في الخدّ الايسر ورما يتزايد على توالي الساعات. وما دنا المساء الا وأنا ذو وجهين.

ولي الدين يكن (باختصار)

www.madrassatii.com

في العاصفة

جاءني في ليلة ليلاء كانون الثّاني، فسلّم بالعواصف و الصّواعق، و صافح بالبروق و الرّعود. و ما هي غير ساعات قصيرات حتى وجدتني قابعا في زاوية من زوايا بَيتي، و أمَامي موقد فيه حطبات نحيلات، تلحس أبدانهنّ ألسنة نار لعوب طَروب ، و تطفِر منهنّ قُلُوبُهُنَّ شَرارَات راقصَات، و يَرْسَبُ ما تَبَقَّى منهنَّ في أسفل المَوقَد رمَادا بلا حَرَاك. و عَلَى قَيد متر منّي هرَّتي البَيضَاء، و قَد التَفَّت عَلَى ذَاتهَا في شَكل كَعكَة و رَاحَت تغطُّ غَطيطَ مَن يَجهَل الهَمَّ. و الرّيح في ثَورَة و جنون، و البَرق يَنهَش جلْدَ الجَلَدِ، و الرَّعد في غَضْبَةٍ و البَرَدُ كَأنَّهُ وابلٌ من الرَّصَاص، و الظُّلمةُ قد دَغَمَتِ الأرضَ بالسَّمَاءِ.

وعندما خَمَدَتْ أنفَاسُ نَاري و نَضَبَ الزيتُ في سِرَاجِي و انطلقتْ هرَّتي إلى مساهرة الفِئرانِ أويت إلى فراشِي و كأنَّه من جليد . فقلت في نفسي : " هنيئا لمن له مأوًى و فراشٌ في مثل هذا الليل وإن كان مأواه من طين و فراشه من جَلِيد ".

لكن نومي كان سُهادًا ، و كان ليلي جهادًا. فالعاصفة ما انفكَّت تدور من حول بيتِي و تدور ، عاوية عواء الذّئاب، زائرة زئير الأسود، صاخبةً، ناقمةً ،مولولةً . و للرّعد قصف و دويٌّ، و للبَرَدِ على سطح بيتي و نوافذه و جدرانه قرقعة آلاف الطُّبول، يرشقها آلاف الصّبية بالحصى... و للصّقيع في بدني لسعات موجعات حتّى خيّل إليَّ أن العاصفة لن تهدأ قبل أن تقوّض بَيتي من أسسه.

1- و عَبَثًا حاولت طرد ذلك الخيال بخيالات السّموات الزُّرق و المُروج الخُضر و الخمائل الغُنّ، و الصّحاري الملفوفة بأنفاس الهجيرة . فما كنتُ أسمعُ غير هدير الرِّياح، و زمجرة الرُّعود...

فنهضتُ من فراشي و الصّقيعُ يُلاحقُني، و يخزُني في كُل مسامّ بدني، فتصطكُّ أسناني و ترتجفُ مفاصلي، فأُسرعُ إلى موقدي، و أضرمُ فيه نارا. فأتسكَّنُ إلى حين . **ميخائيل نعيمة**

www.madrassatii.com

الشرح :

1- ألسنة نار لعوب طروب : النّار حين تأكل الحطب يتحرّك لهبها و يرتفع و يرقص بدون انقطاع فكأنّه يتمايل طربا.

2- تطفر الشّرارات : تثب صاعدة .

3- تغطّ غطيط من يجهل الهمّ : إن المهموم يتقلّب في فراشه و يمتنع عنه النوم بسبب همومه و هواجسه. أما القطّة فهي مستغرقة في نومها و تشخر فيه لأنّها لا تعرف الهموم .

4- البرق ينهش جلد الجَلَدِ : الجلد : السّماء. و البرق في ضيائه كأنّـه ينهش السّماء أي يعضّها و يشقّ وجهها ثم لا يترك فيها أثرا.

5- البرد : حبوب من الماء المتجمّد تنزل من الغمام .

6- نصب الزيت في سراجي : زال بعد أن أكلته نار الفتيلة و امتصته.

7- انطلقت هرّتي إلى مساهرة الفئران : إن الهرّة لا تسهر حقيقة مع الفئران بل تتربص بها لتصطادها.

8- كان نومي سهادا : السّهاد هو الأرق و امتناع النوم. فالكاتب كان ملقى على فراشه يبغي النوم و ينشده لكن لا يظفر به و لذلك أصبح نومه أرقا.

9- العاصفة ناقمة :نقم ينقم عليه بمعنى سخط عليه و عاقبه ، فكأن العاصفة في هيجانها و غضبها تريد أن تسلّط عذابها على الكون.

10- الخمائل الغنّ : الأشجار الكثيرة الملتفّة و المخضرّة النّاضرة.

11- أسكن إلى حين : يعود إلى السّكون و الهدوء برهة بعد أن كنت أرتعد من شدّة البرد .

www.madrassatii.com

من مظاهر الخريف :

الفلاّح

لَقَدْ كَـانَ لِي شَيء منَ السِّحرِ في مَنظَرِ وَالِدِي، وَهوَ يَملَأ كَفَّه بذَارا، ثمَّ يَنثره ذاتَ اليَمِينِ وذَاتَ اليَسَارِ، وَعَينَاه إلَى الأرضِ تَتَفَقَّدَان توزيعَه عَلَى سَطحِهَا، وَرجلَاه تَتَحَرَّكَـان ببطء، وَشَفَتَاه تُتَمتمَان ...

وَلَا عَجَبَ، فَكلُّ حَبَّة قَمح تَنطَلِقُ من بَين أَصَابعِهِ الطَّويلَة كَانَت تمَثّل جَانبًا من أَمَله في الحَيَاة لنَفسه، وللَّذينَ هم أَمَانَة في عنقه. وَكَانَ يَعلَم أنَّ بَعضَ تلكَ الحَبَّات سَيَكُونُ من نَصيب النَّمل والفَأر والطَّير، وَبعضُهَا سَيَسقُطُ عَلَى الصَّخرِ فَلَا يَنبتُ. وَلَكنَّه كَانَ يَعلَمُ كَذَلكَ أَنَّه إذَا لَم تُجافِهِ السَّمَاءُ فَسَيَعودُ إلَيهِ بذَارُهُ خَمسَةَ أَضعَاف عَلَى الأَقَلِّ. وَلَكم كَانَ يرَدّدُ: "لَو لَم يَكُن الله يُحِبُّ الفَلاَّح مَحَبَّة خَاصَّة لمَا جَعَلَ الكَثيرَ من مَخلُوقَاتِهِ عَالَةً عَلَيْهِ".

الأسد

أو "أسامة" أو "الحارث" أو "السبع" أو الضرغام أو "القسورة"

أو "الليث" أو "الهزبر" وأكثر من 500 اسم آخر.

- الأسد وجمعه أسود وأسد وآسد وآساد والأنثى أسدة ويقال لبؤة ولبوة.

- **عائلة الأسد:**
- أنثى الأسد تسمى لبؤة.
- ولد الأسد اسمه شبل.
- أقارب الأسد: أقرب السنوريات إلى الأسد هم: البر، اليغور، والنمر.
- يسمى بيته عرين.

- يسمى صوته: الزئير، الزمجرة، الخرخرة، الفحيح، السعال، المواء و النفخ.
- بسبب قوة الأسد و وقاره، وزئيره المدوي أطلق عليه لقب ملك الغابة .

موطنها :

- يعيش الأسد في الغابات والسهول، وقد انقرضت الأسود من أوروبا بحلول القرن الثاني للميلاد، ثم انقرضت من شمالي إفريقيا والجزيرة العربية أواخر القرن التاسع عشر.
- تعيش الآن معظم الأسود في إفريقيا الوسطى حيث تتناقص باستمرار،
- بدأت أعداد الأسود تتناقص مع تقلص مساحة الغابات، والإسراف في صيده،
- السلالة الآسيوية من الأسود : ما تبقى منها يعيش في غابة شمال غربي الهند حيث يعيش 300 أسد في منطقة محميّة.
- تعيش مئات الأسود أيضًا في الأسر حيث تعتبر أهم نجوم حدائق الحيوان وعروض السّيرك.

وصف الأسد :

- الأسد حيوان ضخم ، ذو جلد ناعم وفرو بني اللون ضارب إلى الصفرة أو البني القاتم، و للذكر لبدة أو غرّة كثيفة بنية و صفراء (اللبدة شعر حول العنق). كلّما كانت اللبدة أدكن وأكثف كلما كان الأسد بصحّة جيدة و بطلا من أبطال المعارك بين الأسود.
- يتميز هذا الحيوان بقوة الجسم و عضلات القفص الصدري و القوائم الأماميّة التي تكسب الأسد القوة للانقضاض على الفريسة وطرحها أرضًا.
- كفوف الأسد ضخمة فيها مخالب معقوفة تساعد على الإمساك بالفريسة والتعلق بها. وفي الأوقات التي لا يلزم فيها استخدام المخالب فإنه يتم إرجاعها إلى داخل غشاء بالكف، وهذا من شأنه المحافظة على إبقاء المخالب حادة في حالة الجاهزية الكاملة.

www.madrassatii.com

- يمتلك الأسد فكّا قويّا، وأنياب يبلغ طول الواحد منها 8 سنتيمترات مما يمكّنه من الإمساك بطرائد ضخمة.
- ذيل الأسد : أحد أبرز المظاهر الخارجية التي يتشارك بها كل من الأسود واللبوات، هي خصلة الشعر التي تقع على آخر الذيل.

الوزن : يزن الذكر ما بين 160 و180كغ، وربما يصل وزنه إلى 230 كغ، وتزن اللبوة حوالي 110 إلى 140كغ وهو حجم ضخم لذلك فالأسد يقتات على كميات كبيرة من اللحوم .

طوله : يبلغ طول معظم الذكور حوالي ثلاثة أمتار من قمة الأنف حتى طرف الذيل.

- ارتفاعه : يبلغ ارتفاعه عند الذراع حوالي متر واحد.
- اللبوة أصغر من الذكر وأقصر منه بحوالي 30سم.

النظام الغذائي : الأسد حيوان لاحم بري مفترس يتغذّى على صيد الحيوانات العاشبة كالغزلان و قطعان الأيل و الحمار الوحشي و أحيانا يهاجم الزرافات و صغار الفيلة الضعيفة.

- تقوم اللبؤات بمعظم الصيد للزمرة، كونها أصغر حجما، أسرع، وأكثر رشاقة من الذكور.
- نظام عيشها :

- تعتبر الأسود حيوانات اجتماعية حيث تعيش في مجموعات.
- تُسمّى المجموعة العائلية للأسود "زمرة"
- تتألف الزمرة من بضعة ذكور بالغة و إناث مرتبطة ببعضها عن طريق القرابة (أخوات، أمهات، خالات، جدّات...) و عدد من الصغار.
- صفات الأسد:
- يرمز الأسد للسيطرة والشجاعة والقوة الجسدية والدفاع عن منطقته.
- ترمز اللبوة للشجاعة كما انها تعتبر "أمّا محاربة" فقد جمعت بين صفات الحنان و الرعاية الفائقة لأشبالها و الشراسة و المقدرة على الإطاحة بفرائسها و بأي عدوّ يتربّص صغارها حتى و لو كان هذا العدوّ يفوقها حجما .

www.madrassatii.com

- طريقة صيدها لفرائسها :
- تقوم اللبؤات بمعظم الصيد للزمرة، حيث تتعاون مع بعضها للإمساك بفريستها.
- تتسلل اللبؤات نحو ضحيتها حتى تصبح على مقربة 30 متر تقريبا (98 قدم).
- ثم تحيط القطيع من عدة نواح، وما أن تقترب بما فيه الكفاية حتى تختار أقرب أفراد القطيع إليها.
- تهجم بسرعة كبيرة حيث تمسك ضحيتها عبر اندفاع سريع نحوها ثم تقفز عليها من الخلف.
- تقتل اللبوة الفريسة بواسطة الخنق أما الطرائد الصغيرة فقد تُقتل بواسطة ضربة وحيدة من كف الأسد.

- لماذا لا تملك اللبوة لبدة مثل الأسد؟

اللبؤة هي التي تقوم بالصيد وتطعم كامل زمرتها وهي تفتقد للبدة الذكر الكثيفة المرهقة التي قد تعيق قدرتها على التموّه عندما تحاول التسلل نحو فريستها، كما قد تسبب لها ارتفاعا في درجة حرارة جسدها عند المطاردة.

الأسد عادة ما يقوم بدور المحارب الذي يرهب الأعداء و يحافظ على منطقته و اللبدة تجعل صاحبها يبدو أكبر حجما، مما يؤمّن له عاملا باعثا للخوف في نفس من يواجهه، وهذا يساعد الأسد خلال قتاله أو مواجهته لأسود أخرى.

أعداء الأسد :

- الانسان: هو اول عدو للأسود لأنه حوّل مساحات شاسعة من الغابات الى مناطق زراعية أو إلى مدن يسكنها البشر ممّا تسبّب في تناقص مواطن عيش الأسود و نقص عدد كبير منها و بسبب هذا الأمر فقد اصطادت الأسود عددا كبيرا من البشر و التهمتهم.
- الضباع المرقطة : كلّ منهما يعتبر مفترسا فوقيّا يقتات على نفس الطرائد التي يقتات عليها النوع الأخر، وبالتالي فهي منافسة مباشرة لبعضها البعض.

الأسود مثل غيرها من الحيوانات الجميلة الرائعة ، هي مخلوقات الله التي تسكن الأرض الى جانب الانسان إلاّ أنّها أصبحت تعاني من تناقص أعدادها بصفة كبيرة. و كلّ هذا يعود الى سيطرة الانسان و أنانيّة المفرطة في استغلال الموارد الطبيعيّة.

www.madrassatii.com

الجـدّة وأحـفـادها

قامة قصيرة، منتصبة كالرمح، ووجه مجعّد عملت فيه السنون و الهموم عملها، فحفرت فيه الحفر، و شقّت فيه الشّقوق و فلحته طولا و عرضا، فنتأت عظام الوجه، و غار الخدّان و تقلّص الجلد و جفّ.

إلاّ أنّ الأيّام لم تنل منها مع ذلك إلاّ بمقدار، فجذوة العينين لا تزال متّقدة تنبئ بالعزيمة، و ابتسامتها لا تزال حلوة تنتعش فيها فجأة خطوط الوجه، و تهشّ أساريره.

انّك تراها أحيانا في الطريق بين ولدين، بيمينها يد أحدهما و بشمالها يد الآخر. إنّها تسير بهما في نزهة، و كلّها أعين يقظة، تحذر السيارات، و هي تجوب الشّوارع صاعدة نازلة ، و تحذر المارة، و قد ضاقت بهم السبل، و تحذر طفليها و هما يموجان بين يديها، هذا يريد انفلاتا من قبضتها ليسعى وراء ما يعنّ له، و ذلك يتلفّت إلى مشهد يستهويه، فليس له من نظر إلاّ إليه.

ها هي ذي قد وقفت لحظة على الرّصيف تحاول أن تعبر الشارع العريض بحفيديها : انظر إليها كيف تلقي إلى كل الجهات نظرات متتابعة خائفة. فنظرة عجلى إلى اليمين، و نظرة عجلى إلى اليسار، و أخرى إلى الأمام حتى إذا وجدت غفلة من السيارات، جذبت الطفلين و اندفعت بهما تقفز قفزا.

و تراها أحيانا تقود عجلة صغيرة فيها طفل في الثانية من عمره يجيل أنظارَ تعجّبٍ في كل ما يَعرضُ له من مشاهد. فكل شيء لديه جديد إلاّ تلك التي تقود به العجلة، فهي له صديقة قديمة يعرفها منذ بدأ يعرف، و يطرب لصوتها، و يأنس بابتسامتها . وهو عندما يتعب من النظر إلى الأشياء التي حوله، يسدّد إليها عينيه و يبتسم فتفهم ما تقوله عيناه و ابتساماته : فهو يشكرها لأنّها تقود به العجلة كل يوم في مثل هذه النّزهات الجميلة.

إنّك لا تراها قط وحدها فكأنّها خلقت للأولاد وكأن حياتها كلها وقف عليهم.

جرجس المارديني

www.madrassatii.com

الشرح

1- تقلص الجلد: أي انكمش

2- جذوة العينين لا تزال متقدة : الجذوة هي الجمرة الملتهبة . و جذوة العينين أي بريقهما فقد ظهرت علامات الكبر على وجه الجدة لكن نور عينيها بقي مشعّا، يدلّ على قوة عزيمتهما .

3- تنتعش خطوط الوجه و تهشّ أساريره: انتعش أي نشط و أشرق بعد ذبول، و هشّ :أي انبسط و انشرح : عندما تبتسم الجدة يشرق وجهه و تنبسط تجاعيده.

4- تسير و كلها أعين يقظة : أي تمشي في الطريق شديدة الحذر و الانتباه لتتجنب حوادث المرور.

5- يسعى وراء ما يعنّ له : عَنَّ له الأمر أي ظهر له و اعترضه (وخطر بباله) و المعنى : يحاول الطفل الإفلات من قبضة جدّته ليجري في الطريق و يلعب كما يشتهي و يريد.

6- مشهد يستهويه : منظر يعجبهُ و يشغل باله و يُلفتُ نظرَه لحسنِه و جماله.

7- كأنَّ حياتها وقْفٌ عليهم : يقال وَقَفَ حياته على الشّيء : أي حبسها عليه، فلا يفعل سواه. و الجدّة تهتمّ دوما بشؤون أحفادها و تعتني بأمورهم فكأنّها لا تحيا إلا لخدمتهم.

www.madrassatii.com

وصف الحالة النفسية للشخص

الفرح :

- انبسطتْ أساريره وجْهه و شعَّ من عَينَيه بَريق الارتيَاح و افتَرَّ ثَـغره عَن ابتسَامَة عَذبة رَقيقة.
- بثَّ فيهم أريـجَ الفرح و شذى التآلف الذي يزيد عُرى المودَّة و المحبَّة متـانة و وثقة.
- كانت دموع الفرح و البهجة العالية تنهمر على خديه وهو يحاول أن يكفكفها.
- إنَّـــها اللَّـحـظات التـي أحسّ فيـها بالسَّـعادة المكينة.
- لقد كان يوما أغرّ، لذا كنتُ كأحسن ما يكونُ الأطفالُ غبطة وابتهاجا.
- طفرتْ دموع الفرح من عينيه وأخذته نشوة عارمة.

الحزن :

- عكفَ في بيته حزينا مكتئبا في حالة يُـرثى لها.
- أجابه في تأثّـر وحزن ثم انخرط في بكاء مرير فانحدرت الدُّموع على وجهه .
- رجّتْ الصدمة كُـلَّ كـياني و أطبقتُ عينـيّ لأستردَّ أنفاسي.

التّـعـب :

- أنهكه التَّعبُ و نال منه الإعياء فخارت قواه.
- ثقلت حركته و أخذ يجرّ رجليه جرا.
- سار الهوينا و قد بدا عليه الإعياء .
- أخذ منه التعب كـلّ مأخذ و لمّا وصل إلى أقرب مقعد تهالك عليه.

القلق :

- بدأ القلق يساوره و تملّـكته الهواجس و الوساوس فلم يذق طعم الكرى (النوم)
- لم يكحّل النّعاس جفنيه في تلك الليلة.
- طال الانتظارُ و هدّتهُ الهواجس.

www.madrassatii.com

الغضب :

- دخل متجهّم الوجه.
- ألقى عليه نظرة قاسية و سأله بصرامة.
- غضب و زمجر و عبس و اغتاظ
- أخذته سورة من الغضب.
- أخذ منه الغيظ كل مأخذ.

الخوف :

- سيطر عليه الاضطراب الشديد و داخله الفزع الأكبر فقفز قلبه بين أضلاعه و أخذ يصيح و يستغيث.
- تلاحقت دقّـات قلبه و انعقد لسانه و تسمّـر في مكانه و كأنّه قد شـدّ إليه شدا و جعل يكتم أنفاسه و يحملق بعينيه في المكان و هو يشهق من شدة الخوف. إنّها لحظات مهولة.
- بقي مذعورا يتلمّس الخلاص من هذا المأزق و هو يحدّق فيّ تحديق الخائف المذعور ثم جمد في مكانه كالخشبة.

www.madrassatii.com

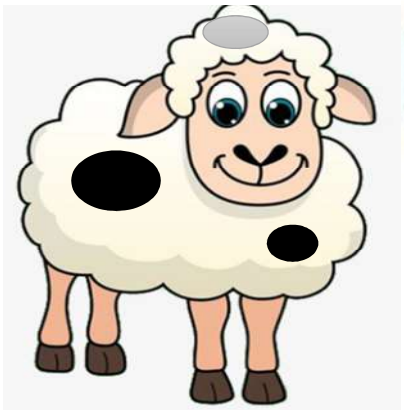

الخروف:

كبشي أبيض الصُّوفِ
مُوَشّى ببُقَعٍ سَوْدَاءَ، أُلِيَتُهُ تَتَدَلَّى
يَمِينًا وشِمَالًا ولَهُ في مُقَدَّمَةِ رَأسِهِ
بُقْعَةُ رَمَادِيَّةٌ.. إنَّهُ خَرُوفٌ جَمِيلٌ
الشَّكلِ، عَقَدْتُ حَوْلَ رَقَبَتِهِ شَرِيطًا

مِنَ الحَرِيرِ الأَحْمَرِ ... أَكْثَرُ مَـا
يُعْجِبُنِي فِيهِ مِشْيَتُهُ الوَاثِقَةُ فَهُوَ
يَتَقَدَّمُ مَرْفُوعَ الرَّأسِ مُخْتَالًا بِنَفْسِهِ
كَمَنْ يَقُودُ جَيْشَهُ بِشَجَاعَةٍ نَحْوَ
مَعْرَكَةٍ شَرِسَةٍ .

العصفور:

أبصرتُ بُلبُلا مُلوّنَ الرّيش منقارُهُ حَادٌّ ، يُغَنِّي و يُنشدُ أعذبَ الأَلحَانِ فَتُطْرَبُ لهُ الآذَانُ ، يَتَحَرَّكُ برَشَاقَة فَيَهْتزُّ ذَنَبُهُ في حَرَكَاتٍ رَشِيقَةٍ.

الحصان:

لِـي مُـهر أشقرُ ذو بُنية جسديّة قويّة وجسم مَمشُوقٍ ومنظرِ بديع تُزيّنُهُ غُرّة بيضاء في جَبهته.إذا ركضَ جَعَلَ يَطوي الأرضَ طيًّا كالبَرقِ الخَاطِفِ.

ذكيٌّ وَدِيعٌ ويَسْتَجِيبُ لأَوَامِرِي بِكُلِّ انْصِيَاعٍ

يَرْقُصُ مَعَ المُوسِيقَى بخُطُوَاتٍ حَوَافِرِهِ المُتَنَاسِقَةُ وهوَ صَبُورٌ لَهُ قُدرةٌ عَالِيَةٌ عَلَى تَحَمُّلِ المَشَاقِّ.

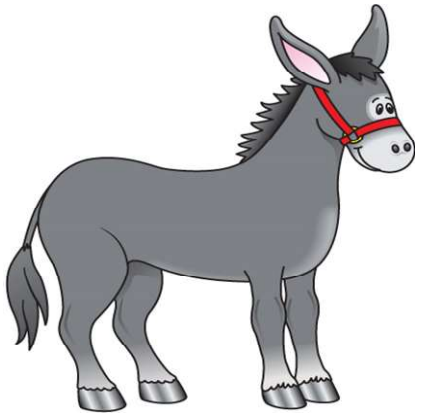

الحمَــار:

عِنْدِي حِمَارٌ ذَكِيّ أَسْوَدُ اللَّوْنِ نَظِيفُ الجسمِ دَؤُوبٌ عَلَى العَمَلِ لاَ يَكِلُّ ولاَ يَمِلُّ بَلْ هُوَ دَائِــمًا عِنْـدَ الطَّلَبِ وهُوَ قَـانِعٌ بالقَـلِيل من الحشائش.

المعزاة :

لي عنزةٌ عنيدَةٌ شديدة الصّلابة لا تأبه لأحد ولكنّها جميلة بعينيها الواسعتين الرائعتين وذقنها الصغير وبحافريها الأسودين وبشعرها الأبيض اللاّمع الذي يكسو جلدها الناعم

القطّ:

لي قطّة عسليّة اللّون
أحبّها كثيرا لأنّها ذكيّة، وجهها
مستدير، فيه عينان خضراوان
وأنف وردي، إذا مشت رفعت
ذيلها الطويل كأنّها أميرة في قصرها.

الأسد:

رأيت أسدا رهيب
المنظر له مخالب حادّة كأنّها
سنون الحراب وأنياب ناتئة كأنّها
السكاكين وعينان برّقتان تشعّان
ببريق مخيف.

مدرستي
madrassatii

القرد:

شاهدتُ قردا ضخمُ الحجم، له منظرٌ مفزعٌ ووجهٌ أسودٌ وشعرٌ كثيفٌ وأظافرُ طويلةٌ حادّةٌ ونظرةٌ مخيفةٌ مرعبةٌ و لا تسلْ عن صُراخِهِ الحَادِّ البَشِعِ.

مدرستي
madrassatii

الطَّاوُوسُ:

رَأَيْتُ طَاوُوسًا بَدِيعَ المَنْظَرِ لَـهُ ذَيْـلٌ فَـتَّـانٌ يُشبهُ قَوس قُزَح ، تَـمْتَـزِجُ الألوَانُ فِي حُسْنِـهِ الإلَهِـي. مَـا أَبْـدَعَـهُ وهو يَخْـتَـالُ كَـالأَمِيـر فِـي ثَـوْبِـه الرَّفِـيـعِ .

قدوم الخريف

1- هَا قَد ضَعفَت حَرَارَة الشَّمس، وَأصبَحَت نَظَرَاتهَا ضَعيفَة سَقيمَة. وَالغيوم الرَّمَاديَّة قَد تراكمت فوق صفحة السّماء وملأت الفضاء.

2- لقد مضى الصّيف، فتعرّت الحقول، ونفضت الأشجار أوراقها الصّفراء متناثرة على الأرض تتراكض يمينا وشمالا في المعابر والممرّات، لكي تبلى على مهل تحت الثّلوج.

3- البلابل والشّحارير والعصافير قد رحلت إلى الجنوب، ولم يبق بين الحقول الجرداء سوى غربان سوداء تتصاعد ناعبة بين القضبان العارية وتختفي في الغابة ثمّ تتطاير وتتفرّق إلى كلّ ناحيّة، وقد بدأت الرّياح تصفّر وتولول وتعرّي أشجار الصّفصاف والتّوت والتّفّاح. والضّباب يحجب الحقول والمروج والأودية.

4- ولوت العواصف أعناق الأعشاب والأشجار وغرّقت الأمطار قامات الزّهور والرّياحين. لكن هناك في سفح الجبل شجرة السّرو ذات الخضرة الدّائمة، تهاجمها الرّيح بعنف فتلويها ولكن لا تقلعها. ويحاول المطر خلع ثوبها فيبلّله ولا ينزعه ويغمرها الضّباب ليخفيها عن النّواظر لكن يبقى رأسها العالي مرفوعا نحو السّماء.

شرح الألفاظ:

1- اوراقها .... متناثرة:" تناثرت الأوراق" سقطت متفرّعة.

2- تتراكض ... في المعابر: المعابر جمع، مفرده معبر، وهو الممرّ والطّريق الضّيق.

3- البلابل والشّحارير: جمع، مفرده شحرور. وهو طائر أسود حسن الصّوت وأكثر قليلا من العصفور.

4- بين الحقول والجرداء: حقول جرداء: عارية خاليّة من النّبات.

5- غرّقت الأمطار قامات الزّهور: قامات جمع، مفرده قامة وهي القدّ "على طويل القامة"

6- شجرة السّرو: نوع من الشّجر، يشبه الصّنوبر يغرس في المقابر والحدائق وهو طويل القامة.

madrassatii.com

وصف الخوف والوجل

- تسارعت دقات قلب الفتى الصغير في تلاحق عنيف و انعقد لسانه وخرس عن الكلام. نظرتُ إليه فإذا هو قد تسمّر في مكانه كعمود شدّ إلى الأرض شدّا وجعل يكتم أنفاسه.
- بدأ الفتى المذعور يحملق في المكان و يشهق من شدة الخوف و الرعب الذي تملّكه و أمامه عشرات الطائرات تلقي بوابل من القذائف فتتناثر الأشلاء و تختلط أعمدة الدخان بدماء الجرحى و القتلى.
- حبس أنفاسه و كتم صرخة كادت تنطلق من أعماق نفسه و شعر برجفة الخوف تقطع فؤاده و تمزّق أحشائه و قد راودته أفكار كثيرة : كيف الخلاص و أين المفرّ ؟
- سيطر عليّ الاضطراب الشديد و داخلني فزع كبير هدّ أوصالي و أعاق أنفاسي عن الخروج و قفز قلبي مرتعدا بين أضلاعي و أخذت أصيح و أستغيثُ...
- بقيت مذعورا مبهورا أتلمّس الخلاص من هذا المأزق الشديد ، كنت أحدّق فيه تحديق الخائف المذعور ثم أحسست و كأنّ عمودا من الثلج قد جمّدني في مكاني .
- لقد شلّت الكارثة حركتي و قيّدت أقدامي و عطّلتني عن الحركة و عطّلت عقلي عن التفكير .
- صرت أرتجف رجف الأوراق التي هبّت عليها العواصف و تلاعبت بها ذات اليمين و ذات الشمال و صرت في ذروة خوفي و قد تجمّد الدم في عروقي و ازدادت دقّات قلبي تعاظما و ارتفاعا حتى أحسست به يكاد يخرج من بين ضلوعي.

www.madrassatii.com

الزّوبعة

ذات مساء ، خرجنا من المدرسة على جناح السرعة ، فوجدنا الجوّ مضطربا: الرّياح تهبُّ ، و أغصان الأشجار تهتزّ و تضطرب مرتجفة ، و الأوراق الصّفراء تتناثر و تتأرجح ، ثمّ تتساقط بقوّة هنا و هناك .

نظرنا إلى السّماء المغبرّة، فأبصرنا قطع السّحاب الهائلة تتلاحق، وتتراكم، والطّيور المذعورة ترفرف مسرعة إلى أوكارها، وكأنّها أحسّت بخطر يلاحقها وهول يُداهمها.

قلت لأصدقائي : إن حالة الجوّ تنذر بزوبعة أو عاصفة قويّة هوجاء، فهيّا نسرع قبل أن تلحق بنا.

أسرعنا نحو بيوتنا ... وما كدنا نسير قليلا حتّى هبّت الزّوبعة من كلّ جهة. فحملت الغبار والأوراق والقشّ والاكياس الفارغة والأعشاب اليابسة، وأخذت تدور بها حولنا، وتصعّدها نحو السّماء، ثمّ تبعثرها في كلّ اتجاه.

فتعكّر الجوّ بالغبار وازداد اضطرابا. فضاعفنا سرعتنا مهرولين لا نلوي على شيء، وأخذنا نجري ورؤوسنا منحنيّة لكيلا يدخل الغبار الثّائر في عيوننا فيزيد حالنا سوءا.

وصلنا إلى بيت صديقنا عليّ، فقد كان أقرب البيوت إلينا، ووقفنا نشاهد الطبيعة الصّاخبة، حتى مرّت الزّوبعة الثائرة فتوجّه كلّ واحد منّا إلى بيته.

وجدنا الجو مضطربا : غير صاف.

تهتزّ : تعلو و تنخفض بقوة.

تتركم السّحب : تتجمّع الواحدة فوق الأخرى.

أوكار : مفردها وكر : عشّ.

تنذر بزوبعة : تدلّ على قرب زوبعة.

تعكّر الجوّ : اضطرب.

الطبيعة الصّاخبة : الطبيعة الغاضبة ، الهائجة.

www.madrassatii.com

حول المعنى :

1- ماذا صادف الأطفال و هم في طريقهم إلى المنزل ؟

.....

2- صِف الجوّ عندما خرج التّلاميذ من المدرسة .

.....

.....

3- لماذا كانت الطّيور تسرع إلى أوكارها ؟

.....

4- كيف نعرف أنّ الزوبعة ستبدأ ؟

.....

5- صف الزوبعة .

.....

6- لماذا اختبأ الأطفال في مدخل أحد البيوت ؟

.....

7- ماذا تفعل عندما تدركك زوبعة ؟

.....

www.madrassatii.com

يوم صيف

كان النهار في صولة شبابه. و كانت الشمس تبعث بأشعتها و هاجة ملتهبة ،تكاد تشوّه الوجوه . و كان الجو على حرارته كثير الرطوبة و الندى المتصاعد من البحر. و كأن النّسيم الذي أكثر الشعراء من ادعاء أنه عليل، قد طالت علته ،فقضى نحبه، فلا تسمع له جرّة ذيل ، و لا همسة أنين.

و قد أضنى الناس بالمدينة هذا الومد، و هزل أجسامهم القيظ ، بعد أن توالت عليهم شهور الصّيف شديدة لوّاحة، كأنّها تتنافس في مسّهم بشواظها فلا يجيء شهر إلا و هو أشد و أنكى من صاحبه.

و ظنّ أهل المدينة أن العرى يخفّف عنهم بعض ويلات الجو فتسلّبوا من الملابس إلا أزرا قصيرة ، يشدونها إلى أوساطهم و لو علموا لصانوا أجسامهم من هذا السّعير اللافح الذي كساهم ثوبا لمّاعا من العرق، كلّما تساقط ، نسجت لهم الشّمس به ثوبا جديدا ، و كلّما مسحوه بأيديهم ، سال نبعه و تقاطر ، حتى كأن أجسادهم أصبحت عيونا راشحة لا تنزف ، فلم تجد ما يحميها من اللّـظى سوى الارتماء في منابع المياه القريبة ، أو الالتجاء إلى شواطئ البحر و أمواجه الهادئة .

علي الجادم

www.madrassatii.com

الشرح :

كان النّهار في صولة شبابه : الصّولة هي السّطوة و القوّة . و شباب النّهار هو وسطه و المعنى : كان الوقت حوالي منتصف النهار حين تشتدّ الحرارة و تقوى .

على حرارته : رغم حرارته .

قضى النّسيم العليل نحبه : العليل : المريض

و النسيم العليل : النسيم اللّـين اللطيف .

فالكاتب هنا يحمل كلمة العليل معنى المرض و يقول : ان النسيم اشتد به المرض حتى قضى نحبه أي مات ، فتوقّف عن الهبوب و سكن كما يسكن الميت .

لا تسمع له جرة ذيل : لا يسمع له حسّ أو حركة .

أضنى الومد الاجسام و هزلها القيظ : الومد : الحرّ الشديد مع سكون الريح

و القيظ : شدّة الحرّ و المعنى : فترت الأبدان و انحلّت بمفعول حرّ الشمس ، و تعطّشت الى نسمات تلاطفها و تبرّدها و تسكّن من حرارتها.

تسلبوا من ملابسهم : تجرّدوا من ثيابهم .

صانوا أجسامهم من هذا السّعير اللافح : حموا أبدانهم من لهيب الشمس .

www.madrassatii.com

موجة الحرارة !!!

وصف الطبيب

الطبيب رجل أفنى حياته في طلب العلم والمعرفة من أجل إنقاذ الناس من براثن الأمراض والآلام والعلل.

إنه رجل حاذق ماهر له علم غزير بأحوال المرضى وعلاتهم.

يلبس الطبيب ميدعة بيضاء غاية في النظافة والنقاء ويحمل سمّاعة حول رقبته.

وصف أعمال الطبيب

- قدم الطبيب على عجل تصحبه الممرضة فصافح المريض وربّت على كتفه ليخفّف عنه القلق والخوف.
- جاء الطبيب فسلّم مستبشرا ضاحكا مخفّفا عن المريض وطأة الألم.
- جسّ الطبيب نبض المريض بيده وقاس دقّات قلبه وتمعّن النظر في حلق المريض ولسانه وتفرّس في قسمات وجهه لعله يدرك سبب العلة.
- جسّ نبض المريض ثم تنقّل بسمّاعته على صدره باحثا عن دقات قلبه مستمعا إليها بانتباه وتركيز شديد ثم همهم بكلمات مبهمة وكأنّه يحاور نفسه.
- وضع الطّبيب المحرار تحت لسان المحموم برفق ولين شديد، وبعد برهة سحبه بلطف وتمعّن النظر في أرقامه.
- فكّر مليّا ثم تصفّح حاسوبه وبعد تفكير و تدبير و حرص شديد أحضر دواء ثم حقن بها ذراع المريض.
- أخذ الطبيب يضغط على صدره في حركات منتظمة ليساعد قلبه على الخفقان بعد أن أوشك على التوقف.
- سرح الطبيب بنظره في سقف الغرفة ثم راح يكتب وصفة الدواء في سرعة وخفّة مبشّرا المريض أنّ مرضه هيّن وعلّته سهلة الشفاء.
- ودّع الطبيب المريض متمنيا له الشفاء ووعده أن يتّصل به بين الحين والآخر صافح الطبيب المريض ودعا له بالشفاء العاجل ونصحه بالاعتدال في مأكله ومشربه.

www.madrassatii.com

نزهة في الرّبيع

خَطر لي يوما أن أرفّه عن نفسي و أبتعد عن زحمة المدينة و ضوضائـها المُقلقة و أضوائها الساطعة . فخرجت على دراجتي و توجهت الى الطبيعة علّها تَفرحُ بي و تُبهج قلبي و نفسي .

وصلت إلى مشارف أحد الحقول ، فاستقبلني نسيم عليل .تقدمتُ خطوات فإذا بأعيني تشاهد ما يعجز اللسان عن قوله ، أرض قد كساها بساط أخضر مزركش من أزهار في شتى الأنواع و الألوان : زهر الأقحوان و شقائق النعمان تداعبها النسمات فتلامس بعضها، و كأنها تصفّق فرحا بعرس الطـّبيعة ، أشجار قد استعادت حلـّتها الخضراء و استقبلت أفواجا من الطيور قد عزمت على زخرفتها بأوكارها . طيور ارتفعت زقزقتها شادية أحسن الألحان، خرفان هنا و هناك ترعى و تثغو زاهية قافزة ، سماء صافية و جوّ لطيف ،تنعّمت، ما شاء الله لي فركضـــــتُ و قفزتُ و غنّيتُ بصوت عال حتى هربت العصافير من صدى صوتي .

ثم ملتُ الى جدول صاف رقراق شربت منه حتى ارتويتُ و زال عني الظّمأ و لم أستفق من جولتي إلاّ بعد أن مالت الشـّمس للمغيب فأيقنت أن ساعة العودة قد حانت و أنّه لا بدّ لي أن أعود من حيث جئت فعدت إلى منزلي شاكرا الله على جمال الطبيعة و روعة خلقه و عزمتُ على المحافظة على البيئة حتى تبقى كنزا للأجيال القادمة.

www.madrassatii.com

وصف الطبيعة

♣ شتاء :

- حل فصل الشتاء، فبرد الطقس، وهبت الرياح ونزلت الأمطار غزيرة، و جرى الماء في السواقي.

- عصفت الريح مولولة، وتبدلت السحب الدكناء القائمة.
- هطل المطر مدرارا فستر وجه الأرض وجعل فيها بركا و أنهارا فكأن السماء أفواه قرب، و من حين لأخر يلمع البرق لمعات خاطفة تتلوها قصفات مفزعة من الرعد.

- حل فصل الشتاء فغامت السماء و تجمعت السحب و دمدم الرعد و طفقت الريح تولول ثم نزل مطر غزيرة ستروجه الأرض.
- كان البرد قارسا ينفذ إلى العظام فتصطك الأسنان و ترتعش الأوصال.

♣ ربيعا :

- كان الربيع قد انتشر في كل مكان و كسا الأرض بردائه المرقش و غطاها بمختلف الأزهار: بالسوسن الأبيض و الأقحوان الأصفر و النرجس البنفسجي و شقائق النعمان .

- كان اليوم روحا (نسيم عليل) فخرجت أنشد الفرحة و الأنس و استروح النسائم التي تكسح الحقول.
- كنت أملأ رئتي من هذا النسيم العطر الذي يتنازعه قر الشتاء و حر الصيف و أمتع نظري بهذا الوشي البديع الذي يغشي الأرض .
- كان المكان رائعا، فحيثما حللت اكتنفتك البساتين الخضراء و الأشجار المتشابكة و الجداول المتعرجة، فبدا المنظر بديعا رائقا يسبي العيون و يأخذ الألباب و يهز المشاعر فتطرب له النفس إعجابا .

www.madrassatii.com

- رحل الشتاء بزوابعه المثقلة و رياحه الشمالية القارسة و حل محله الربيع فصل الأحلام و التجديد.

♣ صيفا :

- من مناهج الصيف أن الأرض تفور أمام عينيك بالبركات.
- بدأت حرارة الشمس تشتد وتتحول الى سعير يفلح الأجسام.
- كانت رمال الشاطئ تلمع كأنها التبر (الذهب) و الأمواج تتدافع مكللة بالزبد.

♣ خريفا :

- رحل الصيف وجاء الخريف و بدأ الطقس يتغير شيئا فشيئا فلانت حرارة الشمس.

صباحا

- انبلج الصبح.
- انتفضت ظلمات الليل و ظهرت تباشير الصباح في المشرق فضعفت أنوار النجوم و غاب أكثرها .
- أسفر الصبح، و انسحبت جيوش الظلام و جحافله.
- أسفر صبح اليوم الموعود.
- كانت الشمس قد طلعت فأرسلت أشعتها الذهبية على الكون و أشاعت فيه حرارة و سرورا.

مساء

- أخذت الشمس تنحدر نحو الأفق.
- أوشكت الشمس على المغيب فزينت رؤوس الأشجار بطبقة أرجوانية، و اصطبغ النبات و القش و الأرض المحروثة الداكنة بلون بديع .
- كان الهواء رطبا نديا في هذا المساء.

www.madrassatii.com

وصف الطبيعة في فصل الشتاء (العاصفة)

السماء ملبدة بالسحب

البرق يخطف الأبصار

تلبدت السماء بالغيوم ونزلت الأمطار كأفواه القرب.

لم ينقشع السحاب الأسود ولم تزدد الأمطار إلاّ شدّة ولم يزدد الرعد إلا قعقعة وقصفا.

ألهب البرق واستشرى وأغدقت السماء وجادت وعصفت الريح وثارت وتدفق السيل.

انعقدت في السماء ظلة سوداء فاحتجب قرص الشمس

تلفّعت الجبال والهضاب والرّبي برداء أبيض من الضّباب.

ما لبث الرعد أن قصف قصفا شديدا دوت به أرجاء الجبال

أخذ البرق يرسل شرارته الحمراء من خلال السحب الكثيفة المتراكمة.

انفجرت السماء عن أمطار غزيرة سالت بها الأودية وسبحت فيها الهضاب.

تكاثفت السحب وقصف الرعد ولمع البرق وثارت عاصفة هوجاء .

كنت أسمع صفير الريح وأرى لمعان البرق يتبعه هدير الرعد.

في فصل الشتاء، برد الطقس وهبت ريح وهاجة فغامت السماء وتراكمت فيها سحب سوداء حتى أظلمت الدنيا

حتى إذا حلّ فصل الشتاء فتألفت منه البروق التي تلمع في السحب والغيوم

ارتحل الشتاء برياحه الهوجاء وبرده القارس

نزل المطر بغزارة فعقبه لميع البرق وقصف الرعد

تنزل قطرات المطر غليظة سريعة ثم تتحوّل إلى سيل جارف ينزل من السماء ومن حين لآخر يومض البرق فتصحبه هزات عنيفة

كان اليوم شديدا فالظلام أطبق على الكون والشمس احتجبت

www.madrassatii.com

كانت السماء يمزقها البرق بصورة متلاحقة والرعد يصم الآذان والمطر ينزل بغزارة أظلمت الدنيا ظلاما عجيبا فلم يعد يبين منها قمر أو نجم أو حتى بصيص ضئيل من ضوء بعيد .

ضربت الريح بعنف وهاجت الأعاصير بثورة وولولت

ازدادت العاصفة قساوة عندما هطل المطر وتساقط البرد يرجم الأشجار والأرض

شقت المياه في صلب الأرض جداول تتدفق ملتوية تجرف التربة.

استمرت هذه العاصفة ساعة من الزمن كانت أطول من الدهر .

قرّ الشتاء يسري في الأجسام ويبعث في النفس قشعريرة

اِلتوت الأشجار بفعل الريح فكادت جباهها تلامس الأرض.

حطمت الرياح جذع الشجرة فسقطت هاوية على الأرض.

سرتُ في الشارع المقفر مواجها ريحا عاتية تصفعُ وجهي وتلسعُ ساقي وتتسرّبُ تحت معطفي فيقشعرُّ جلدي ويرتعشُ جسمي وتصطكُّ أسناني فأنطلقُ مهرولا حانيا ظهري دافنا رأسي بين كتفي ومن حين لآخر أخرجُ منديلا أمسحُ به أنفي وقد استحال نبعا لا ينضبُ ماؤه.

انتابني الذُّعر لمنظر الأشجار السّاقطة والجذوع المتهافتة والأغصان المتناثرة والأزهار المبعثرة .

كانت الأشجار تتراقص والرياح مندفعة من كل صوب .

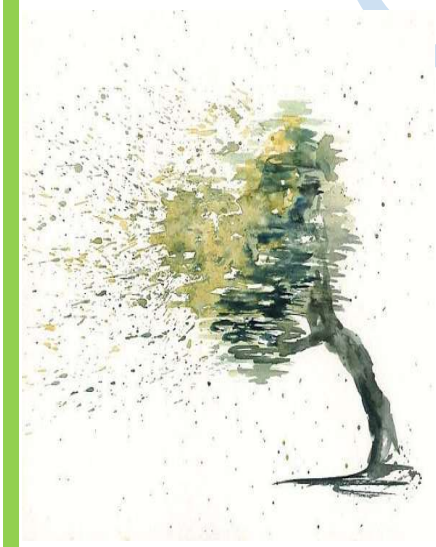

www.madrassatii.com

www.madrassatii.com

وصف الطبيعة

الجَوُّ لَطِيفٌ، السَّمَاءُ حَدَقَة مِلؤُهَا العَطفُ وَ الحَنَانُ وَ الأرضُ بِسَاط أخضَر فَالأزهَارُ الفَوَّاحَةُ تُعطِّرُ الأرجَاءَ بِالشَّذَى العَطِر وَ تُـوَشِّي الأرضَ بِسِحرِ أَلوَانِهَا وَ حبَّاتُ النَّدَى استَقَرَّت فَوقَ الوُرَيقَات النَّضِرَة كَدُمُوع سَكَبَهَا اللَّيلُ عِندَ الوَدَاع فِي الفجرِ .

انْبَلَجَ الصُّبْحُ مُعْلِنًا عَنْ يَوْمٍ أَضَاءَ نُورهُ، شَمْسٌ سَاطِعَةٌ تُرْسِلُ أَشِعَّتَهَا الدَّافِئَةَ فَتَسْرِي الحَيَاةُ فِي الكَوْن وَ تَتَأَهَّبُ الكَائِنَاتُ الحَيَّةُ لاسْتِقْـبَالِهِ بِنَشْوَة وغِـبْطَة .

الجَوُّ صَحْوٌ، السَّمَاءُ صَافِيَةٌ، لاَ يُعَكِّـرُ صَفوَهَا سَحَابَة عَابِرَة، النَّسِيمُ عَلِيلٌ يَغمُرُ القَلبَ و يُنْعِشُ الفُؤَادَ، البَلاَبِلُ صَادِحَةٌ بِأَنَاشِيدَ عَذْبَة شَجِيَّة تُطْرَبُ لَهَا الأذَانُ وَ الطَّبِيعَةُ مُبْتَسِمَةُ الثَّغْرِ.

الرُّعُودُ تَقْصِفُ مُدَوِيَّةً هَادِرَةً وَ البَرْقُ يَلْمَعُ كَسُيُوفٍ مِنَ النَّـــارِ تَسْتَلّهَا السَّمَاءُ وَ الرِّيَاحُ تَهُبُّ زَعْزَعًا عَاتِيَةً تَلْسَعُ الأجْسَادَ بِسِيَاطٍ مِنَ القَـرّ اللاَّذِعِ ،فَتَتَمَايَلُ الأشْجَارُ و تَتَكَسَّرُ بَعْضُ أَفْنَانِهَا فَلاَ تَسْمَعُ إلاَّ حَفِيفَ الأَوْرَاقِ و المِيَاهِ التِّي تَـنْـهَـمِرُ غَـزِيرَةً مِدْرَارَةً .

سَاحَتْ دُمُوعُ السَّحَابِ رَذَاذًا خَفِيفًا مَا لَبِثَ أَنْ اشْتَدَّ وقَوِيَ فَإِذَا المِيَاهُ تَنْهَمِرُ غَزِيرَةً مِدْرَارَةً كَأَنَّهَا تَتَدَفَّقُ مِن أَفْوَاهِ القِرَبِ

اخْتَلَجَتْ أَنْوَارُ الغُرُوبِ الفَاتِرَة قَبلَ أَنْ يَحْقِنَ الظَّلاَمُ الكَوْنَ بِسَوَادِهِ المَأْلُوفِ و ظَلاَمِهِ الدَّامِسِ.

فِي ثَغرِ الطَّبِيعَة بَسمَة وَفِي وَجهِهَا إشرَاقَة والحقول احتَضَنَتهَا أشِعَّة الشَّمس فَإذَا هِي صَفرَاء تحَاكِي الذَّهَبَ لَونا والأشجَار متَهَدّلَة مزدَانَة بالثِّمَارِ كَأَنَّهَا فَوَانِيس أوقِدَت فِي إحدَى المنَاسَبَاتِ وَ الأزهَار الجَمِيلَة تَنتَثر عَلَى البِسَاط السّندسِيّ الأخضَر فَتَزِيد جَمَالَ المَنظَرِ رَوعَة وبَهَاء.

السَّمَاء دَكنَاءُ بسُحُب كَثِيفَة، الرِّيَاحُ عَنِيفَة، مُوَلولَة و مُزَمجرَة والأشجَارُ عَارِيَة امتَدَّت أغصَانهَا في الهَوَاء كَأذرُع يَطلُبنَ الرَّحمَةَ وَيَتَهَلَّلنَ إلَى الخَالق وَ البَرقُ يُومضُ وَميضا يَكَادُ يَخطفُ الأبصَارَ.

عبارات عن الخوف:

-اصْفَرَّ وَجْهُهُ اصْفِرَارَ وَجْه المَيّت. / ارْتَجَف ارْتجَافَ أوْرَاق الأشْجَار في مَهَبّ الرّيح.
-أصْبَحَ وَجْهُهُ كَالقُطْن نَاصِعَ البَيَاض منْ شدَّة الفَزَع. / اختَنَقَتْ العبَارَات في حَلقه./ اهْتَزَّ قَلْبُه بَيْن أضْلُعه خيفَة./ تَجَمَّدَ الدَّمُ في عُرُوقه. / قَيَّدَ الخَوْفُ أقْدَامَه وعَطَّلَ حَرَكَتَهُ. / انْتَصَبَ شَعْرُ رَأسه.

عبارات عن الفرح:

-انْبَسَطَت أسَاريرُ وَجهه. / -اشتَعَلَت نَظرَةُ عَينَيه بفَرحَة نَاطقَة. / ارتَسَمَت سيمَاءُ الارتيَاح وأمَارَاتُ الانشرَاح عَلَى صَفحَة وَجهه. /-تَهَادَى صَوتُهُ مُتَّزنا هَادئَ النَّبَرَات يَفيضُ بشرا وحُبُورا. / -افتَرَّ ثَغرُهُ وشَعُر بفَيض منَ السَّعَادَة.
مَا أروَعَ لَحَظَات الفَرَح انَّهَا كَالغَيث تَنزلُ عَلَى صَحرَاء أعمَاقنَا العَطشَى فَتُزهرُ كُلّ المسَاحَات القَاحلَة بنَا.

www.madrassatii.com

العمل

العمل في جوهره عبادة إذا كانت النيّة خالصة لله و العامل الذي يجتهد في عمله و يتفانى فيه و يُتقنه بضمير حيّ هو في الحقيقة يُرضي خالقه و يقوم بواجبه تُجاه أهله و وطنه للرقيّ به .

- **العامل** : انه يبني مستقبلا زاهرا لحياته و حياة أسرته .
- العامل المُجتهد هو إنسان حرّ يدرأ بالعمل الناجح الاستكانة والخضوع.
- إن النجاح في العمل لا يأتي طفرة واحدة بل هو استعداد وعمل دؤوب و صبر على الصعاب و مثابرة حتّى الوصول للهدف.
- **الفلاح :**

وصفه	أعماله	الشعور
• هو رجل ذو قامة مديدة و جسم مفتول العضلات . • متين العضلات قـــويّ البنية. • وجهه أسمر لوّحـــتـــه الشمس . • ذو إرادة قوية و عـــزيمة صـــلـــبـــة. • كلما أينع زرعه تجـــدّد نشاطـــه. • العرق يتصبّب من جبهته العريضة التي لوّحـــتها الشمس • أنـــفاسه تتصاعد بجهد • شعر بالنشاط يدبّ في جـــسده من جديد.	• يحرث الأرض تحت الشمس الحارقة. • يهوي بالمعول على الأرض الصّلبة التي وجدت من هو أصلب منها ثم يستوي واقفا و يمسح بكمّ عباءته العرق المتصبّب من جبينه. • يبذر الحب بنشاط، • يجرّ السماد ويخلطه، • يسقي الزرّع و الأمل يملأ نفسه المُفعمة . • ينقيّ الطفيليات ويزيلها عن الخضر والبقول. • يأخذ المسحاة و ينحني على سيقان الفول الأخضر يحرك تربتها و ينزع عنها الحشائش. • انه يساعد الأرض الطيّبة المعطاء على توليد خيراتها.	• الفلاّح طيّب القلب • مضياف • منشرح النّفس • متفائل • لا تتعدّى اهتماماته رقعة حقله و اسطبل مواشيه فهو لا يهتمّ بمباهج الحياة و زخرفها. • الفلاّح رجل نشيط يجد و يتعب من أجل قوت عياله. • انّـه يـقـدّم الغـــذاء الصّحي الضروري لحياتنا .

www.madrassatii.com

الحداد :

وصفه	أعماله	الشعور
• قوي البنية • مفتول السّاعدين • عريض المنكبين • يلبس ثياب العمل السوداء • يداه خشنتان قويّتان . 	• يهوي على السندان بمطرقته وكأنّه يهوي بها من جبل عال. • أخرج نصل السكين من نار الفرن المتوهّجة بملقط كبير • فتح باب الفرن فإذا بنافذة من نار جهنم قد نفخت في وجهه بلهيبها الحارق إلاّ أنّ عزيمته لا تنثني فيكمل عمله بكلّ عزيمة. • وضع قطعة الحديد على السندان و رققها بالمطرقة • برد نصل السكين بالمبرد و سنّه على المسنّ. • كلما أنزل مطرقته على السندان إلا و أنزل معها قطرة من عرقه. • يلتقط أنفاسه اللاهثة ثم يعود للعمل بعزيمة صلبة.	• أنا معجب بمهارة الحداد في صنعته هو يتعب ليكسب قوت عياله. • هو يصنع لنا أدوات مفيدة. • يتحمّل الحرارة الشديدة بصبر وعزيمة.

www.madrassatii.com

النجار :

وصفه	أعماله	الشعور
انه نجار شاب نحيف البنية يلبس مئزر العمل غطت ثيابه طبقة من النشارة الناعمة قويّ العضلات تتقد عيناه بنظرة الاستقلال و الحرية.	- يقطع الخشب بالمنشار ذي الأسنان الحادة - صقل قطعة الخشب بالمسحاج - جمع الأخشاب بالغراء و شدّها بالملزمة - تأكد من استقامة الألواح - كان يهوي بمطرقته على المسامير فيطرقها طرقات متتالية و كلما اعوجّ واحد نزعه بالمنزعة أو الكلاّبة. 	النجار صانع مفيد لأنه يقدّم لنا بعض أجزاء المنزل كالأبواب و النّوافذ كما يصنع أنواعا مختلفة من قطع الأثاث و التّحف الخشبيّة القيّمة. أنا احترم هذه المهنة المفيدة.

www.madrassatii.com

وصف الغضب

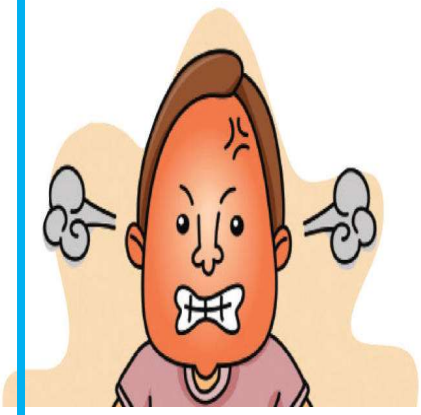

- كان الرجل يصيح في تشنّج وعصبية بالغة.
- علا الصّياح وارتفعت الأصوات مستنكرة.
- رفع كتفيه احتجاجا وضيقا في الصّدر.
- وجدتُ الناس وقد وقفوا في صفّ ممتد وعلى وجوههم علامات الإرهاق و الضجر.
- هالني عسر الموقف و بدأت أعصابي تنفلتُ.
- نظر العجوز بعيون مستنكرة و وجه عابس و همّ بالاحتجاج .
- مرّت الدقائق متثاقلة كأنّها السّاعات ،كان الدّم يغلي في عروقه ويكاد ينفجر من عينيه المحمرّتين.
- أضجرني الوقوف بلا حراك وكانت الأعصاب تلتهب ضجرا وغضبا فلا أنا أستطيع الصّراخ ولا أخي أمكنه التدخّل لفضّ النّزاع بين الرجلين.
- رحت أتأمّل وجوه الواقفين، كان بعضهم يتأفّف و يتذمّر و كان البعض الأخر يُسلّي نفسه بملامسة أزرار سترته أو تصفّح هاتفه الجوّال في ملل واضح و نفاذ صبر.
- تأفّف الفتى و ازداد تقطيب وجهه ثم بدأ عبوسه يتحوّل لغضب عارم.
- "يا إلهي لقد نفذ صبري و اعتلّت راحتي فأرسل لي الفرج من عندك ".

وصف الفرح

- بِوَجْهِهِ طَلاَقَة وفي عَينَيه سرور وعلى لسانه قول جميل.
- ودّعتني وجوه مستبشرة ضاحكة وعيون لامعة مسرورة.
- غمرتني السعادة وفاضت من عيوني وازداد الشوق بقلبي لعودة الأب الغالي.
- ارتفعت صيحات الفرح وتجاوبت مهلّلة في الأرجاء.
- ابتسمت الصّبيّة في حنوّ بالغ فأضاءت ابتسامتها وجها كالقمر.
- افترّ ثغره عن ابتسامة عريضة.
- التمعت عيناه سرورا وبهجة وتفاؤلا.
- أشرقت عينا الطفل فرحا و فخرا بما صنع .
- انفرجت شفتاه عن عبارات الإعجاب و الإكبار .
- وجوه سعيدة و نفوس مستبشرة و قلوب عامرة بحبّ الله.

www.madrassatii.com

التعبير عن الفرحة والبهجة والأمل:

الفرح - البهجة - الغبطة - الانبساط - الاطمئنان - الاستبشار - الانتشاء - الفرحة.

ابتسم ابتسامة وديعة

تلذّذ نشوة الانتصار

انقلب هدوء المنزل بأسرع من لمح البصر إلى أصوات الفرح، عندما دخل والبِشْر يعلو محيّاه مخبرا بـ...

- البهجة تملأ القلوب
- امتلأت نفسه بهجة و سعادة
- ارتسمت علامات الفرح على وجهه
- صار فرحا مزهوا
- انطلقت أساريره و لاح السرور على وجهه وزال الخوف و تضاعفت بهجته
- وقف مبهوتا وقد اطمأنّ باله وظهر الارتياح على وجهه.
- كاد الرجل يجنّ من شدّة الذهول و الفرح.
- لمعت عيناه بومضات بهيجة من الأمل.
- كانت الفرحة تداعب أجفاني.
- أسرعت إليه و ضمّته إلى صدرها و قد اغرورقت عيناها بدموع الفرح
- كان في منتهى السعادة.
- احمرت أرنبة أنفه و أصبحت عيناه تلمعان.
- ابتسم ابتسامة عريضة .
- أحسست كأنيّ في الهواء بأجنحة من حرير و إذا الدنيا حولي نغم حلو ساحر و لم أفق من نشوتي إلاّ على صوت تصفيق يصم الآذان.
-ازدادت نفسه المطمئنة هدوء و شعّت من روحه العطوف أمواج السعادة العارمة.

كنت أطير من البهجة كما تطير السفينة فوق الأمواج .

الفرح - البهجة - الغبطة - الانبساط - الاطمئنان - الاستبشار - الانتشاء - الفرحة.

-ابتسم ابتسامة وديعة

-تلذّذ نشوة الانتصار

- البهجة تملأ القلوب

- امتلأت نفسه بهجة وسعادة

- ارتسمت علامات الفرح على وجهه

- لمعت عيناه بومضات بهيجة من الأمل.

- صار فرحا مزهوا
- انطلقت أساريره و لاح السرور على وجهه وزال الخوف و تضاعفت بهجته

- وقف مبهوتا وقد اطمأنّ باله وظهر الارتياح على وجهه.

- كاد الرجل يجنّ من شدّة الذهول و الفرح.

- كانت الفرحة تداعب أجفاني.

أسرعت إليه وضمّته إلى صدرها وقد اغرورقت عيناها بدموع الفرح

- كان في منتهى السعادة.
- احمرت أرنبة أنفه
وأصبحت عيناه تلمعان.
- ابتسم ابتسامة عريضة.

- أحسست كأنيّ في الهواء
بأجنحة من حرير و إذا الدنيا
حولي نغم حلو ساحر و لم
أفق من نشوتي إلاّ على صوت
تصفيق يصم الآذان.

www.madrassatii.com

-ازدادت نفسه المطمئنة هدوء و شعّت من روحه العطوف أمواج السعادة العارمة.

www.madrassatii.com

كنت أطير من البهجة كما
تطير السفينة فوق الأمواج .
انقلب هدوء المنزل بأسرع
من لمح البصر إلى أصوات
الفرح.....

www.madrassatii.com

وصف الفلاح

في بلدي يُعتبر الفلاّح مناضلا، فهو يتحمّل حرارة الصيف وقساوة البرد في الشتاء من أجل خدمة أرضه فيحوّل الأرض البور قطعة من الجنّة تقصدها الطّـــــيور و الحيوانات و يُستطاب العيش فيها.

إنّ جميع المهن مهمّة و قيّمة بحيث لا يمكن الاستغناء عنها، إلاّ أنّ مهنة الفلاح من المهن التي لا يمكن تخيّل الحياة على الأرض بدونها .

إنّ مهنة الفلاح تبدو بسيطة و بديهيّة إلاّ أنّها مليئة بالأسرار و الخفايا و الخبرات التي لا يعرفها إلاّ الفلاّح الذي التصقت حياته بحياة أرضه و مواشيه .

صفات الفلاح

الفلاح رجل قاس الملامح اغبرّ لون وجهه بتأثير حرارة الشمس و برد الشتاء و يبست يداه بتأثير عمله الشاق المتواصل من حراثة الأرض و قلع الأعشاب الطفيلية.

رغم ملامحه القاسية ، إلاّ أنّه يحمل في صدره قلبا مليئا بالخير و الصدق و العطاء .

الفلاح رجل صبور ، مثابر فهو ينتظر فترة طويلة من الزمن حتى يقطف نتاج تعبه، إنّه نشيط، فهو يستيقظ باكراً جدا من أجل ري مزروعاته و قلع الأعشاب الضارة و العناية بمواشيه من تنظيف للإسطبل و اطعام للحيوانات و سقيها .

يواظب الفلاح على عمله باستمرار، فهو يراقب صحة نباتاته خشية إصابتها بالأمراض و الفيروسات و يراقب نموّها يوماً بيوم فيسمّد الضعيفة منها و يزيد من كمية مياه الريّ ، حتّى يصل إلى النموّ المنشود لها.

يتابع الفلاح حالة الطقس باستمرار و يستعلم عن كمية الأمطار التي نزلت من السماء حتى يعوّض النقص من خلال ريّ نباتاته بمياه الآبار كما يقوم بحمايتها من الصقيع عن طريق البيوت البلاستيكية الدافئة .

الفلاح رجل قويّ البنية ، متين العضلات ذو قوة جسدية لا يستهان بها فهو يستخدم الفأس، ومشط الأرض، ويحملِ الأوعية الثقيلة و صناديق الفواكه والخضر إلاّ أن التكنلوجيا سهّلت من عمله؛ بتوفيرها الأدوات الزّراعية الحديثة كالجرار الزّراعي.

www.madrassatii.com

عبارات وأوصاف حول المرض

يئنّ ويتأوّه.

يتألّم ويتوجّع.

يتلوّى من فرط الوجع.

شاحب الوجه، غائر العينين

مستلق في تراخ وذبول وإعياء

كان عليلا قد أنهكه المرض وكاد يسلّ جسمه سلاّ.

كان يفيق قليلا ثم يقسو عليه المرض أحيانا

كان الحر قد لفح وجهه فأحاله متورّدا فكأنه قد عاد من سباق.

يهتزّ جسمه النحيل كلـّما داهمته نوبة السّعال.

حلقه جاف كالورق اليابس وفمه مرّ كأغصان الدّفلة.

أمسى جسمه نارا تلظىّ يهذي في غمرة الحمى.

اصفرّ محيّاه كالورس ، شحب وجهه وذبلت عيناه.

قضى ليله بين الأنين والسّهاد يتوق إلى الشّفاء توق الضمآن إلى الماء

أخذت منه الآلام كل مأخذ.

سأل الطبيب الأمّ عن علـّة صغيرها ثم شرع في تشخيص المرض ففحص الولد فحصا دقيقا و تسمّع إلى دقـّات قلبه بالسماعة و أمعن النظر في أذنيه و حلقه و جس نبضه بعناية و قاس حرارة جسمه الملتهب...

...و أخيرا تضاؤل داؤه و تدرّج نحو العافية و البرء فأشرق وجهـــــــه و عادت إليه الابتسامة العذبة.

السّند	معجم و عبارات	المرض والعلاج
	تتوجّع و تئنّ لازمت الفراش تتألّم تسعل – تعطس الأرق – السهاد – هتفت هرعت	لازمت سلمى الفراش. -بدأت تسعل و تعطس. -اصفرّ وجهها – شحب لونها -شرعت تسعل – أخذت تئنّ - بدأت تارة تسعل وطورا تعطس - أصابها الأرق – قضت ليلتها أرقا وعرقا وحمّى –ارتفعت درجة حرارتها- هرعت الأم إلى الهاتف-
	تنصّت جسّ النّبض تسمّع قاس درجة الحرارة حرّر وصفة الدواء طمأن تماثل للشّفاء المحرار السّماعة	-حضر الطّبيب على الفور. -أخذ الطّبيب يشخّص المرض و يتسمّع دقّات قلب المريضة بالسّماعة -شرع في جسّ النّبض. -سألت الأم الطّبيب عن حال ابنتها قائلة : "طمئني يا دكتور عن حال بنيّتي ". -أجاب الطّبيب مطمئنا : "لا تخافي لقد أصيبت بزكام حاد ". -شرع الطّبيب في تحرير وصفة الدّواء. - تمنى لها الشّفاء العاجل . -دفعت الأم أجرة الطّبيب . بعدما تناولت الدّواء تماثلت سلمى للشّفاء .

madrassatii.com

www.madrassatii.com

وصف النخلة

النّخلة عروس الحدائق و بهجة الرّياض تقف ممشوقة القوام بلا إسراف، فارعة الطّول تعانق عنان السّماء ، وهي أنيقة المظهر لا تفقد جمالها على مرّ الفصول يتحلّى جِيدها بالطّلح زمن الرّبـــيع و بالبلح الأخضر في أوائل الصّيف و البــسر الأصفر في أواخـــــره و بالرّطب في فصل الخريف.

النّخلة هبة الله سبحانه لأهل البادية فهي شجرة سخيّة جديرة بالإكرام ، ثمرها اللّذيذ غذاء نافع و سعفها و لِـيفها مادّة جيّدة لصناعة مختلف الأنواع من الأثاث : الكراسـي و السّجاجيد و الحصر و القـفــاف و المـــــراوح و التّحف .

كلّ من يقف أمامها وهي محمّلة بثمارها لا يسعه إلاّ أن يشكر الله الخالق المصوّر ،كيف لشجرة تنبت في أصل الصحراء أن تكون كريمة معطاء لهذه الدّرجة، إنّها تطيق الحرّ اللافح نهارا و البرد القارس ليلا فلا هي تتذمّر أو تشتكي و لا هي تحني هامتها لرياح أو عواصف بل هي ثابتة بالتراب متشبّثة بأصل الحياة تَهَبُ الخير بلا حدود لكلّ من يحيط بها من أحياء.

فهلاّ تعلّمنا منها الصبر و الثبات و الشموخ و العطاء؟

www.madrassatii.com

وصف أمّ مريضة

- كانت شاحبة الوجه، ذابلة الملامح ، غائرة العينين.
- استلقت على فراشها في إعياء و تراخ و ذبول .
- كانت عليلة قد أنهكها المرض و حطّم قواها.
- كانت تفيق قليلا ثمّ يقسو عليها المرض فتعود إلى نوم أشبه بالإغماء.
- كان الحرّ قد لفح وجهها فأحاله متورّدا تلهبه الحرارة فتهذي حينا وتصمت حينا.
- التفّ حولها أبناءها و الفزع يملأ عيونهم الصغيرة، هذا يسقيها من دواء و هذا يحاول أن يطعمها بضع لقيمات و الكلّ يدعو الله أن يشفي لهم العزيزة على قلوبهم .
- و أخيرا تضاءل داؤها نحو العافيّة والبرء ، فعادت لها ابتسامتها العذبة و أشرق وجهها فعادت الرّوح الى البيت و عادت الضحكات البريئة تتعالى في أرجائه.

حقّا الصّحة تاج فوق رؤوس الأصحّاء لا يراها سوى المرضى ..

www.madrassatii.com

وصف حالة الاضطراب – الخوف – الارتباك

كدتُ أفقدُ صوابي
ارتجفتْ مفاصلي ارتجافا
اصطكّتْ أسناني
ارتعدتْ فرائصي
اقشعرَّ جسمي
تسمّرتُ في مكاني لا أقوى على الحركة
وضعت يدي على فمي لأكتم الصّرخة التي أحسست أنّها ستنطلق
عقد لساني و ذاب قلبي و أصبحت ساقاي غير قادرتان على حملي
صحتُ صيحة مفزعة قويّة مزّقت أحشاء السّكون و اقشعرّ بدني و سَرَتْ فيه رعشة من الخوف و الهلع أحسست بها تضغط على صدري فتكاد تكتم أنفاسي...
اضطربتْ نفسي و تسرّبَ الهلع إلى فؤادي و أصابتني حيرة شديدة
وقفَ شعري
اصفرَّ وجهي و تلبّدَ و كستهُ عتمة .
انفطرَ قلبي و كاد يتطايرُ شظايا من هول ما حلّ بي

www.madrassatii.com

حياة الريف

دعا حامد صديقه خالدا لزيارته في البادية، وبعد أن وصل، أخذا يتجولان في مزارعها و حدائقها و يتحدثان، و فجأة توقّف خالد، و قال: يا حامد إني أسمع زقزقة العصافير.

فأجاب حامد: "الطّيور هنا كثيرة يا خالد، أنظر ذلك الطّائر ما أجمله و ما أعذب صوته".

و ضلاّ يتنقّلان من مكان إلى مكان، حتّى قاربت الشّمس الغروب .فقال خالد: عد بنا يا حامد، فقد اشتدّت الرّيح .

و في الطّريق كانت قطعان البقر و الغنم تعود إلى القرية. سأل خالد: "و من أين جاءت هذه الحيوانات؟"

أردف حامد: "لقد جاءت من المرعى، إنها خرجت إليه في الصّباح، و هي تعود الآن في المساء، و لعلّك تسمع صهيل الحصان، و خوار البقر، و نهيق الحمار"

عقّب خالد: "أرى النّاس أقوياء الأجسام، و هم أهل جدّ و عمل".

فقال حامد:" إنهم يستيقظون باكرا في الصّباح، فيذهبون إلى حقولهم وهم يعملون بكلّ جدّ ونشاط".

اعترف خالد قائلا :" لقد أحببت القرية يا حامد، إن حياتها جميلة كلّها بساطة و جمال".

www.madrassatii.com

وصف حيوان

وصف عصفور

ناعم الريش - ملوّن الريش - غزير الريش - منقاره حاد منقاره معقوف - جميل - حلو الغناء - مغرّد - عليه زغب ألوانه زاهية.

بادي الهزال - خافض الرأس - هرم - مبلّل الريش.

وصف كلب

كان كلبا صغيرا و مرحا ، كثير اللعب و القفز ، لا يتعدى عمره الشهور يقوم و يقع - وفيّ لصاحبه، مطيع لا يعصي أوامره- وبره أبيض غزير - مرتخي الأذنين - طويل الذيل - نظيف الفروة - مرهف السمع- سريع العدو

ينبح بصعوبة - هزيل الجسم – متعب – يجرّ قوائمه جرّا

www.madrassatii.com

وصف حمار

هو حمار أسود اللون – لامع - أنيق الشكل - رشيق المشية – قويّ البنية – يحمل أثقالا على ظهره و لا يتذمّر من صعوبة العمل – صبور على الجوع و العطش - يعتزّ به صاحبه ولا يقبل فيه مساومة، و لا يطيق أن تنظر إليه إلاّ معجبا و الدنيا كلّها لا تساوي الأرض التي يضربها حماره بحوافره، و هو واقف أمام المقهى، و لجامه المحلّى معقود إلى بردعته و رأسه يعلو و يهبط، و الزّبد الرّاغي يسيل من فمه الذي يلوك اللّجام.

وصف غزالة

أخذت لونها من لون الصحراء، بيضاء اللّون تعلو ظهرها حمرة، رفيعة القوام. وتلك العيون الواسعة السوداء. رشيقة المشي، سريعة الركض كأنها البرق اللاّمع، بهرني جمالها وسحرتني خفّتها، هي بالتأكيد عروس الصحراء و زينتها.

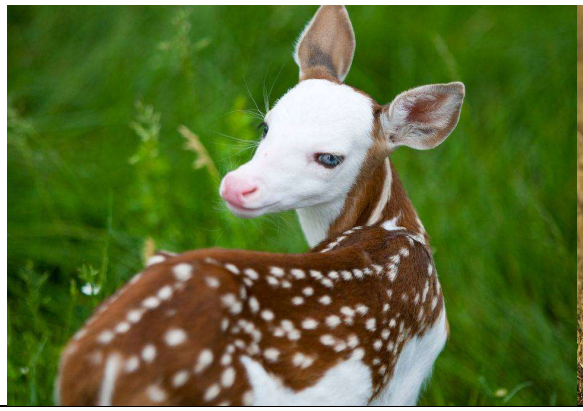

www.madrassatii.com

وصف عصفور في قفص

طَائِرٌ صَغِيرٌ نَسَجَتْ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ ذَهَبَ جَنَاحَيْهِ، وَانْحَنَى اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَتَرَكَ، مِنْ سَوَادِهِ قُبْلَةً فِي عَيْنَيْهِ. ثُمَّ سَطَتْ عَلَيْهِ يَدُ الإِنْسَانِ فَضَيَّقَتْ دَائِرَةَ فَضَائِهِ، وَسَجَنَتْهُ فِي قَفَصٍ كَانَ بَيْتَهُ فِي حَيَاتِهِ وَنَعْشَهُ فِي مَمَاتِهِ! طَائِرٌ صَغِيرٌ أَحْبَبْتُهُ شُهُورًا طِوَالًا، غَرَّدَ لِكَآبَتِي فَأَطْرَبَهَا، نَاجَى وَحْشَتِي فَآنَسَهَا، جَاوَرَ رُوحِي فَآخَاهَا، غَنَّى لِقَلْبِي فَأَرْقَصَهُ، وَنَادَمَ وَحْدَتِي فَمَلَأَهَا أَلْحَانًا!

وصف عصفور طليق في الفضاء

ما أجملك أيّها العصفور وأنت تُحلّق عاليا بأجنحتك وألوانك الجميلة التي تشبه ألوان قوس قزح .

أيّها العصفور الصّغير رُؤيتك تبعثُ في نفسي الفرحة والسّرور.

عندما أتأمّل روعة جمالك أشعر بفيض من السّعادة و الارتياح، لم لا و أنتَ نعمةٌ من نِعَمِ الله الخَلاَّق و مرآة لروعة صُنعه و جمال خَلقه .

ما أجمل طريقة عيشك فأنت تبحث عن الأراضي الواسعة المليئة بالخيرات لتقتات منها فتُمضي يومك لاعبا مغرّدا ثم تأوي إلى عُشّك الصّغير المُزخرف لتشعر بالطُّمأنينة

والسّكينة والدّفء... ليتني كنت مثلك أحيا عيشتك المتواضعة، لا تعقّدني مظاهر الحياة المدنيّة و زخرفها و لا تجعلني ألهث وراء مظاهرها دون أن أكسب من السّعادة إلاّ قشورها.

ما أبدعك أيّها العصفور و أنت تحطّ على نافذتي بألوانك الرّائعة ترقص طربا فتجعلني أتيه نشوة لجمال زقزقتك الموسيقيّة الرّائعة.

ما أجملك حين تحلّق في سماء صافية سابحا في ملكوت الله و مُسبّحا له.

madrassatii.com

وصف فتاة جميلة

أوصاف: (وصف ملامح الشخصية)

- قَدْ كَانَت جميلة جمالا لم تقع العين على شبيهٍ له في أي مكان و لم تروي القصص و الأساطير عن مثيل له.
- معتدلة القوام لا نقص فيها و لا زيادة قدّها كأنه غصن البان .
- أَنفها دقيق صغير كأنّها من الأميرات.
- كَان شَعْرُهَا مثل سلُوك الذّهبْ يَنْسَدلُ فوق كتفيها .
- خَفيفَةٌ رشيقةٌ كَأَنَهَا فَرَاشَةٌ تَمْرَحُ في حَديقَة.
- عَينَاها لوزيَّتَانِ بِهِمَا كُلُ الأَلْوَانِ.
- كان صوتها عذبا شذيًّا كتغريد البلابل أو زقزقة العصافير وقت الربيع .
- أشرق وجهها كأنها شمس أشرقت مِنْ وَرَاءِ السَحَابِ أو القمر يغْمرُ السَّمَاءَ بالضياءِ.
- مشرقة الوجه كإشراقة البدر عند اكتماله.
- وجهها جميل مستدير كأنه قرص شمس ساعة طلوعها.
- لها شعر فاحم ترسله على كتفيها في ضفيرتين طويلتين.
- فتاة رشيقة القوام مشرقة الوجه تفيض حيويّة ونشاطا.

www.madrassatii.com

وصف فتى جميل

- حلو القسماتِ.
- غزير الشّعر.
- صوته جهوريّ.
- صلب العضلات قَويُّ العَزِيمة .
- شديد الِإهتمام بهندامه.
- شابٌّ وسيمٌ حسن الهندام مبتسم الفم
- أسود الشعر تظهر عليه علامات الرّجولة و الشّجاعة و الشّهامة ،
- كان طويلا عريض الكتفين مستقيم الأنف بارز الذّقن
- نائر العينين.
- يتميّز بوسامةٍ هادئةٍ.

وصف شيخٍ

- لبنيُّ الشعرِ
- عريض الجبين
- أُشْرِبَتْ بَشَرَتُهُ سُمرَةٍ خفيفةٍ
- التمعت في عينيه نظرة وديعةٌ.
- ممتقع البشرة
- شعره منتصب على رأسه.

www.madrassatii.com

إذا جاء الخريف

الخريف في نظر الفلاح فصل النشاط و الأمل ،و في نظر التلميذ فصل العودة الى العمل ،أما جبران الشاعر فلا يرى فيه نهاية لصيف ضحوك تعقبها عواصف هوجاء و حزن عميق ...

1- ها قد ضعفت حرارة الشّمس ، و أصبحت نظراتها سقيمة فاترة . ها قد تمرّدت الأرياح (1) فتململت الأشجار ناثرة أوراقها الصّفراء .و قد مات الصيف ، واهب الحبوب و الغلال، فوقفت الطّبيعة تندبه و ترثيه .

2- انّ البلابل و الشّحارير و العصافير قد رحلت الى الجنوب ،و لم يبق بين التلال الجرداء سوى غربان سوداء تتصاعد نابعة من بين القضبان العارية ،و تختفي في الغاب ،ثمّ تظهر و تهبط ، ثمّ تتطاير الى كلّ ناحية كأنّ بعضها يخاف بعضا .

و انّ الأغصان ترتجف متأففة و أوجه البحيرات تتجعّد(2) جزعا، و كلّ ما في الأرض يرتعش من غضب العواصف ، و أوراق الأشجار تتراكض يمينا و شمالا في المعابر و الممرّات ، و الغيوم الرماديّة تتراكم فوق خطوط الشّفق و تملأ الفضاء .

3- فقد مات الصيف الجميل ، ليحيا الخريف الكئيب . قد مات الصيف ، فعرّت الأرياح أشجار الصّفصاف و التّوت و التّفاح ، ووشّح الضبّاب الحقول و المروج و الأدوية ، و لوت العواصف أعناق الأعشاب و الزهور ، و غرّقت الأمطار قامت الرّياحين .... و لكن هناك ، هناك في سفح الجبل ،شجرة السّرْو و ذات الاخضرار الأبدي ، تهاجمها الرّيح بعنف فتلويها و لكنّها لا تقصفها (3) ، و يحاول المطر خلع ثوبها ، فيبلّله و لا يثلمه (4)و يغمرها الضبّاب ليخفيها عن النواظر ، فيظلّ ر أسها العالي مرفوعا نحو السّماء .

الشرح

1/ تمرّدت الأرياح: ثارت و هاجمت بعد أن كانت ساكنة .

2/ تجعدت اوجه البحيرات : تموّج سطحها بسبب هبوب الريح.

3/ قصفه : كسره . الأرياح لم تستطع أن تكسر الشجرة السرو .

4/ ثلمه : أحدث فيه خللا، و شرمه و كسره من جانبه . الارياح لم تستطع أن تمزق ثوب شجرة السرو أي أوراقها

www.madrassatii.com

فصل الرّبيع

جَاءَ الرَّبِيعُ الفتّانُ في مَوكِب بهِيج ، مَرَّ على سُفُوح الجِبال بأزهارِه المُلوّنَةِ وَ على السُّهُول بأشجارِهِ المُثمِرَةِ وَغَطّى الأَرْض الجرداء بِبِسَاط عُشبِي أَخضَرَ يُدخِلُ السُّرور و الأمَلَ إلَى القَلوبِ المَكلُومَةِ و النُّفُوسِ الهَائِمَةِ .

هاهي الطُّيورُ تَصْدَحُ بالغناء بصَوتها الجَميل فتُطربُ السَّامع و الشّمسُ تُطِلُّ بنَظَراتها البَرّاقة الدّافئة وَ الماشيةُ تَسعَد بالعُشب الأخضَر الطّري ، وَ الرّوابي تَرتَدي أثوابها الخَضرَاءَ وَالأزهارُ تَتَفَتّحُ برائحَتها الزّكيّةِ المُنعشةِ و النّحل يُطَنطنُ سارحا بين المروج و الفَرَاشُ يَطيرُ بألوانهِ الخَلاَّبة في عُرس بهيج فيَسْعَدُ النّاسُ بقُدوم سيّد الفصول و بهجة الطّبيعة.

مدرستي
madrassatii

إنَّه لفصل رائِعُ الجَمَالِ يُحِبُّهُ الجَمِيعُ ويَنْتَظِرُونَهُ بِكُلِّ شَوْقٍ وفَرَح وسُرُورٍ فَشُكرًا يَا اللهُ أَنْ وَهَبْتَنَا هَذاَ الجَمَالَ و سَخَّرتَهُ لإسعادنا .

فصل الربيع

غادر فصلُ الشّتاء بعواصفه و برقه و رُعُوده حزينا لأنّهُ سوف يغيبُ تسعة أشهُر و أطلّ الرّبيعُ الضّاحكُ المُعتدلُ راكضا بين البساتين الفسيحة و في الحقُول المُترامية الأطراف و في كُلّ مكان مزهُوّا بنفسه ليُضيف لمستُه الخضراء على الأشجار و النّبات .

يُقبـّلُ الرّبيعُ تلك الأشجار الحزينة فتغدُو الطّبيعةُ خلاّبة خضراء و يُزهرُ ريحانُها الأبيضُ و تسيلُ المياهُ الزّرقاءُ النّقيّةُ في الأنهار و الجداول الصّغيرة لتروي النّبات و الحيوان.

في الرّبيع تبتسمُ الأرضُ فرحا و زهوا بعد أن وُلدت الحبّاتُ المدفُونةُ في أعماقها فخرجت زهرات صغيرة تتراقصُ فرحا و حُبُورا ، و شاركها الهواءُ العليلُ رقصها حين كان يداعبُ وجنات الزّهر، و عادت العصافيرُ تُغرّدُ من جديد ، و بنت أعشاشها على الأغصان المُزهرة و الشّمسُ تُراقبُ هذا المشهد بعُيُون مليئة بالأمل و قد تربّعت في مملكة السّماء و نثرت جدائلها الذّهبيّة على أكتاف الجبال الشّاهقة.

فسُبحان الله الذي أنعم على الإنسان و سخّر لهُ الطّبيعة في أحلى الحُلل.

مدرستي
madrassatii
madrassatii.com

وصف مكان مغلق

وصف غرفة النوم

الموضوع عدد1:

استدعاني صديقي ذات يوم لزيارته في منزله. و ما إن ولجتُ غرفته حتَّى تسمَّرتُ في مكاني لا أنبس ببنت شفة.

لقد كانت غرفة جميلة مربّعة الشّكل واسعة. وقبالة المدخل سرير من الخشب الرفيع، حوله بسط صغيرة، كثيفة الوبر، فوقه حشية كبيرة سميكة كساها غطاء موشّى بأزهار مزركشة. يحيط بالسرير خزانتان صغيرتان ، فوقهما مزهريتان.

على يمين السّرير خزانة كبيرة من الخشب داخل الجدار متعدّدة الأدراج ذات مصراعين زرقاء اللون.

تتوسّط الجدار المقابل للسّرير نافذة كبيرة من الزجاج بيضاء اللون. أسدلت عليها ستائر تكاد تلامس الجليز ، حريرية الملمس ، مزركشة الألوان. كانت الأرض مبلّطة ببلاط أبيض ناصع. أمّا على يسار السّرير

فوُضع مكتب كبير خشبيّ أبيض اللّون فوقه مجلّدات مرصفة و مقلمة.

أمام المكتب كرسي فخم خشبي مريح.

www.madrassatii.com

الموضوع عدد2:

لا أخفي سرّا إن قلت أنّني لا أكاد أبرح غرفتي لشدّة إعجابي بها وشعوري بالراحة والهدوء بين جدرانها المطليّة باللون الورديّ الهادئ الذي يشعر الدالف إليها بالسكينة.

هي غرفة صغيرة ، ضيّقة ، مستطيلة الشكل . في المدخل انتصب سرير حديديّ برونزيّ اللون ، حوله بسط منقوشة ، و فوقه حشيّة سميكة كساها غطاء مزركش و وسادة حمراء اللون. على اليمين، خزانة من النوع الخشبيّ ، حمراء اللون ، ذات أبواب و أدراج كثيرة. و على بعد قيد ذراع وضعت نافذة كبيرة زهريّة اللون ، تدلّت فوقها ستائر بيضاء تكاد تلامس الجليز . و في جهة اليسار كان هناك مكتب صغير أحمر ، ذو لون واحد، رصّفت فوقه القصص ، و رتّبت و نظّمت الكرّاسات و الكتب إلى جانب حاسوبي المحمول الذي أهداه لي والدي بمناسبة تفوّقي في مهرجان "الأديب الصّغير " . و في الجزء الأعلى لغرفتي ، كان السقف مكسوّا بجبس منقوش تدلّت من وسطه ثريّا كبيرة متعدّدة الأشكال ذات فانوس واحد ، حقّا كم أسر جمال غرفتي فؤادي.

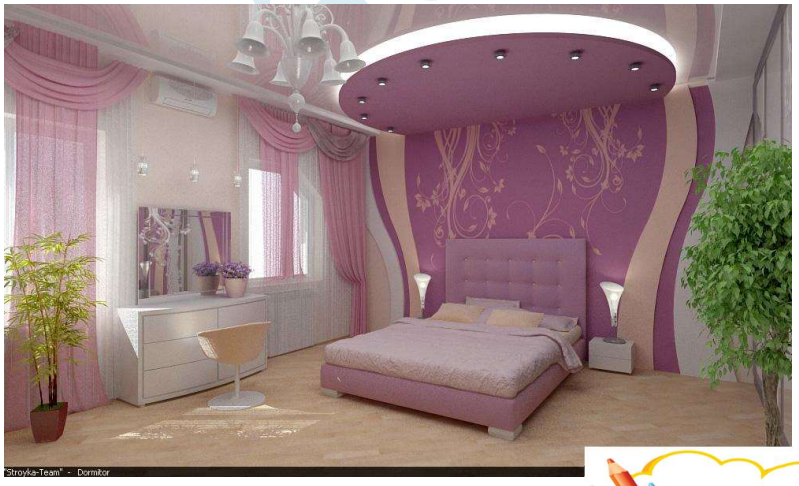

www.madrassatii.com

الموضوع عدد3:

استدعتني صديقتي ذات يوم لزيارتها إلى منزلها وما إن ولجت غرفتها حتى تسمّرت في مكاني لا أنبس ببنت شفة .

لقد كانت غرفة واسعة مربّعة الشكل بيضاء اللون علّق على جدرانها أطر صغيرة من خشب الأبنوس، نقشت بداخلهم البسملة مطليّة بالذّهب ، على جانبي الأيمن سرير كبير دائريّ الشكل من الخشب الصّقيل، فوقه وسادة صغيرة سميكة كساها غطاء مزركش الألوان ، حوله بسط عليها صور جميلة، وخزانتان صغيرتان ذات أدراج عديدة ،فوقها فانوس وألوان متعددة .

و على بعد قيد ذراع خزانة داخل الجدار ،صفراء اللون متعددة الأبواب والأدراج ونافذة صغيرة من الخشب الصقيل وردية اللون ، تطلّ على الحديقة ، أسدلت عليها ستائر مزركشة حريرية الملمس تكاد تلامس الأرض.

وعلى جانبي الأيسر ،مكتب أبيض اللون من خشب الأبنوس وضع على رفوفه كتب وكراسات ومقلمة ومزهرية زادت الغرفة عطوراً زكية . وعلى جانب المكتب كرسي متحرك فخم ومريح أما الأرض فهي مبلّطة بالجليز عليه زربية عصرية الصنع ، مزركشة ، ذات وبر كثيف ناعم الملمس وكان السّقف مكسوّا بجبس منقوش، وقد تدلّت منه ثريّا كبيرة بلّورية عديدة الفوانيس، عليها عدسات لمّاعة .

www.madrassatii.com

وصف مهرج في السيرك

من منّا لا يعرف المهرّج، تلك الشخصيّة الطريفة والمحبوبة لدى الصغار والكبار أيضا.

إنه رمز التسلية البريئة والحركات المضحكة. يلبس المهرج أزياء غريبة : سروال أزرق فضفاض تعلوه سترة حمراء بخطوط مختلفة الألوان و ينتعل حذاء ضخما ذو رقع عديدة ، أمّا وجهه فهو الأغرب و الأطرف من بين كل الوجوه : ألوان بيضاء و حمراء و أنف أحمر يشبه حبة الطماطم أما شعره ذو اللون الأحمر الفاقع فمنسدل على كتفيه.

يلبس المهرج فوق رأسه قبعة صغيرة تكاد تسقط على الأرض كلّما تحرّك يمينا أو يسارا .

صفّق الأطفال و صاحوا بأصوات حادّة و هم يشاهدون نجمهم المحبوب ، مهرّج السرك يخرج الى الحلبة و بيده مجموعة من الكرات ثم بدأ يقوم بألعاب بهلوانية فتعالت الهتافات و ضجّ السرك بالضحك و هم يرون المهرّج المسكين يطلق الكرات في كل الاتجاهات و لا يستطيع اللحاق بها . ثم مضى المهرج يتحرك ويتشقلب بقدميه الكبيرتين بخفة ورشاقة، انتهى العرض الأول ثم دخل مهرّج ثان لا يقلّ طرافة عن سابقه فتناول من جيبه حبلا و أخذ يحركه في الهواء بشكل دائري وحلزوني، ارتفع صراخ المشاهدين تعبيراً عن الدهشة والإعجاب، عندما بدا الحبل يتحرك كالثعبان، فأخذ المهرج يصارعه وسط صراخ الأطفال وبالفعل تمكن المهرج في النهاية من طرح الثعبان أرضاً وعاد كما كان حبل بلا حيلة.

كان ذلك العرض من أكثر العروض إثارة، فالمهرج كان متفوقاً في حيلة الثعبان فتعالت هتافات الفرح من جديد و سرعان ما ملأت قاعة العرض.

www.madrassatii.com

يوم الجلاء

ان البلدان التي تتحرر من قيود لا تسترجع كامل سيادتها الا بجلاء الجيوش الأجنبية عنها. وهي تعتبر من أيام أعيادها اليوم الذي تبارح فيه تلك الجيوش أرض الوطن بدون عودة.

ماذا في المدينة؟ ففي كل ميدان عرس، وفي كل حيّ فرح، وفي كل شارع مهرجان * . ما هذه الوفود؟ الطرقات كلها مترعات بالناس * ، ما فيها موطئ قدم. حيثما سرت ترى قبابا من الزهر وستائر من الحرير. وعلى المدينة سماء من صغار الأعلام ومصابيح الكهرباء قد انتظمتها حبال، فدارت بها، ثم انعقدت على أشكال العقود والتيجان * فكانت منظرا عجيبا. إذا رأيتها في الليل حسبت السماء قد رُكّبت فيها، فسطعت كواكبها، ولألأت نجومها. وإذا أبصرتها في النهار، ظننت الربيع قد عاد مرة ثانية. فكان كل شارع روضة فتّانة، و كل بناء عريشة ورد و فلّ و ياسمين ، و أغلى الطنافس مبسوطات على الجدران ، و أحلى الصور معلقات على

الطنافس و السيوف المذهبة ، و التحف * الغالية ، ما يضِنّ الناس بقيِّم , و لا يبخلون بثمين .

فأيُّ يوم هذا من أيّام المدينة ؟ إنّه يوم الفرحة الكبرى. إنّه اليوم الذي يتمنىَّ كل مواطن أن يراه ، و لا يبالي اذا رآه أن يموت من بعده. إنّها الغاية التي سرنا إليها عشرات السنين ، نطأ الحرب، و نخوض اللّهب و نسبح في الدّم و نتخطىّ الجثث و ننشَقُ البارود.

إنّها الأمنيّة الكبرى التي كنّا نتمنّاها: إنّه يوم الجلاء

علي الطنطاوي

الشرح :

في كل شارع مهرجان : المهرجان : الاحتفال العظيم

إنّ مظاهر الفرح و علامات السرور بارزة في جميع أحياء المدينة، و النّـــاس يحتفلون في كلّ مكان بعيد الجلاء ، فالاحتفال القائم في كل نهج عظيم , كأنّـه مهرجان كبير.

الطرقات مترعات بالناس : الطرقات مكتظة بالخلائق التي ازدحمت فيها.

قباب من الزهر : القباب (جمع قبّة) و هي بناء سقفه كرويّ على هيئة الخيمة و القباب من الزهر هنا هي الأكوام المكدّسة منه.

ثم انعقدت على أشكال العقود و التيجان : انضمّت الأعلام و المصابيح بعضها الى بعض و استدارت على هيئة القلادة أو التاج و العقد هو القلادة.

التحفة : الشيء الظريف الفاخر.

www.madrassatii.com

ما يضِنّ الناس بقيّم و لا يبخلون بثمين : ضن فلان بالشيء : بخل به و أمسكه و امتنع عن إعطائه (فهو ضنين, شحيح)

و الشيء القيّم : هو النفيس الثمين ذو القيمة البالغة ففي هذا اليوم العظيم يفرح الناس كثيرا فلا يتردّدون في إخراج أجمل ما عندهم و أفخره لتزيين الشوارع.

نطأ الحرب : وطئ يطأ الأرض : داسها بقدمه.

ووطئ الشيء : علاه

وطئ الدابة مثلا : ركبها .

ووطئ بلاد العدو : دخلها .

ووطئ الحرب : دخل ميدانها و خاض غمارها.

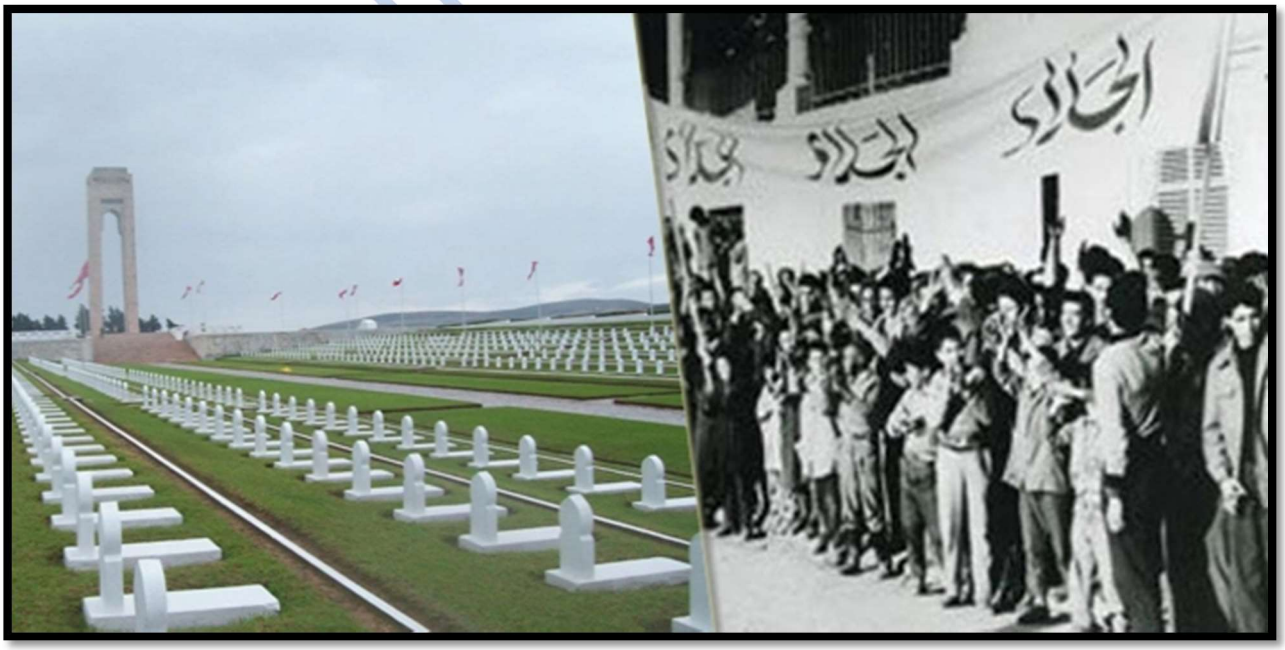

madrassatii.com